**جامعة محمد خيضر بسكرة**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**مذكرة ماستر**

**الميدان: العلوم الإنسانية**

**الفرع: التاريخ**

**تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**

**رقم تسلسل المذكرة:**

**إعداد الطالبة:**

**بن الذيب امهاني**

**يوم: 26/06/2022م**

**تخطيط وعمارة المدن ببلاد المغرب الإسلامي**

**"مدينة مراكش أنموذجا"**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **لجنة المناقشة:** | | | |
| **شلوق فتيحة** | **أستاذ مح. أ** | **بسكرة** | **مشرفا** |
| **بلدي علي** | **أستاذمس. أ** | **بسكرة** | **رئيسا** |
| **بكرادة جازية** | **أستاذ مح. أ** | **بسكرة** | **مناقشا** |

**السنة الجامعية: 2021- 2022م.**

****

**الشكر والعرفان:**

الشكر لله أولا وأخيرا الذي وفقني لإنجاز هذا العمل.

ثم الشكر الموصول للأستاذة المشرفة الدكتورة فتيحة شلوق التي كان لها الفضل في إنجاز هذا العمل من خلال التوجيه والمراقبة طيلة فترة إنجاز هذا العمل لها جزيل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لكافة أساتذة التاريخ بقسم العلوم الإنسانية بجامعة بسكرة على كل مساعداتهم وتوجيهاتهم طيلة المشوار الدراسي.

**الإهداء:**

إلى من منحتني الصبر والقوة وكان لها الفضل في نجاحي فهي مصدر قوتي وإصراري إلى الحبيبة أمي والذي يعتبر نجاحي هذا نجاح لها وثمرة لما قدمته لي في حياتي.

إليكم من كنتم بؤرة النور التي تنير حياتي الوالد الكريم وأخي رمزي.

الى كل من كان سند لي وقدم لي الدعم طيلة إنجاز رسالتي وأخص بالذكر مشرفتي الأستاذة شلوق فتيحة الأستاذ علي زيان والأستاذ مبروك بن مسعود.

مقدمة

تعرف المدينة على أنها جزء من الدولة وهي ذلك المكان الذي يكون في مبنى يخدم كافة الناس، وكان ظهور المدينة عند المسلمين مع هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى يثرب فبعد أن حل فيها بدأ بتنظيمها وفق ما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي لتصبح بعد ذلك نموذج المدينة الإسلامية في كل الجوانب من بينها العمراني فهي بذلك تعد النموذج الذي يعتمد عليه في إقامة المدن الإسلامية بعدها حيث أن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ممن تولوا الخلافة الإسلامية اعتمدوا في انشاء المدن الجديدة على ما قام به الرسول عليه الصلاة والسلام في مدينته وحتى في فتوحاتهم الإسلامية فبعد فتحهم لأي منطقة كانوا يقومون بتنظيم المدن فيها وما يتماشى مع ما قام به الرسول صل الله عليه وسلم في مدينة.

فمثلا بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي كان لها طابعها العمراني الخاص، وكانت هناك العديد من المدن العامرة نذكر على سبيل المثال مدينة قرطاج مدينة روسيكادا...الخ، وبدخول الإسلام بلاد الغرب الإسلامي أحدث تغيرات مست جميع الجوانب بما في ذلك الجانب العمراني، ذلك ولأن المسلمون كانوا يبادرون في معظم المناطق التي يفتحونها بإقامة المسجد شعار الإسلام والمدينة الإسلامية شعار الإقامة والإستقرار والسيادة.

وبفعل السياسة التي يتبعها المسلمين بعد فتهم للمنطقة أدخلوا طابع عمراني جديد على المدن المغاربية وهو موضوع دراستنا والتي تحمل عنوان تخطيط وعمارة المدن ببلاد المغرب الإسلامي مدينة مراكش أنموذجا، والذي سنحاول معالجته من خلال طرح الإشكال التالي:

* **هل تم مراعاة الطابع العمراني الاسلامي في تخطيط وعمارة المدن ببلاد المغرب؟، وهل تم احترام ذلك في مدينة مراكش؟**

اندرجت تحتها أسئلة فرعية تمثلت في:

* ما المقصود بالمدينة الإسلامية، وماهي أهم شروط تخطيطها وعمارتها؟
* ماهي أهم شروط تخطيط وعمارة المدن الإسلامية في بلاد المغرب؟
* هل تم مراعاة شروط العمارة الإسلامية في التخطيط لمدينة مراكش؟

**أسباب اختيار الموضوع:**

1. **أسباب ذاتية:**-السعي إلى معرفة الجانب العمراني لبلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي.

* الوقوف على أثر الفتح الإسلامي على العمارة المغاربية.
* وأيضا الإطلاع على نتيجة مزج الفن العمراني الإسلامي مع الفن العمراني المغاربي في مدينة مراكش.

1. **أسباب موضوعية:**-زيادة الرصيد العلمي والمعرفي في الدراسات الأكاديمية حول العمران الإسلامي في بلاد المغرب.

**أهداف الدراسة:**

* 1. محاولة الوقوف على تأثير الفتح الإسلامي على العمارة المغاربية.
  2. معرفة شروط العمارة الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي.
  3. اعطاء صورة مفصلة عن العمران في مدينة مراكش.

**أهمية الموضوع:**

تكمن في أهمية المدينة بحد ذاتها في الدراسات التاريخية مما تطلب منا التفصيل في عمرانها لإعطاء ولو نبذة مختصرة على العمارة الإسلامية في بلاد المغرب بصفة عامة وعمارة مدينة مراكش بصفة خاصة للباحثين في هذا المجال.

**المنهج المتبع:**

المنهج التاريخي بالدرجة الأولى لأنه مجال الدراسة، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف العمارة الإسلامية والمغاربية.

إضافةإلى المنهج السردي الذي ساعدنا في سرد الأحداث التاريخية التي تطلبها الموضوع.

**تبرير نموذج الدراسة:**

اخترنا في دراسة تخطيط وعمارة المدن ببلاد المغرب الاسلامي مدينة مراكش كنموذج للدراسة وذلك للمكانة التي تحتلها مدينة مراكش كونها مركز لحضارة الدول الموحدة لبلاد الغرب الإسلامي وأول مدينة تم إنشائها من قبل أول دولة وحدة عدوتي المغرب الإسلامي ألا وهي دولة المرابطين لننظر إلى أي مدى تم مراعاة أسس ومبادئ العمارة الإسلامية في التخطيط لهذه المدينة.

**مضمون الدراسة:**

يتألف هذا الموضوع من ثلاثة فصول احتوى كل فصل على ثلاثة عناصر تحتوي هي الأخرى على مجموعة من الأقسام حسب ما تطلبته الدراسة وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق والفهارس.

* **الفصل الأول:** جاء تحت عنوان **المدينة الاسلامية** تطرقنا في القسم الأول لنشأة المدن الإسلامية وتطورها من خلال إعطاء مفهوم للمدينة الإسلامية ونشأتها مع الرسول عليه الصلاة والسلام وتطورها فيما بعد، وفي القسم الثاني ذكرنا مميزات عمارة المدينة الإسلامية لنختم في القسم الثالث بذكر شروط تخطيط عمارة المدينة الإسلامية.
* **الفصل الثاني:** عنون **بعمارة المدن في بلاد المغرب الإسلامي** تضمن هو الآخر ثلاثة أقسام جاء في القسم الأول ذكر المدن ببلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي، وفي القسم الثاني ذكرنا عمارة المدن الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي، لنختم في آخر هذا الفصل بذكر نماذج للمدن الإسلامية ببلاد المغرب.
* **الفصل الثالث:** وهو المتمثل في أنموذج الدراسة والذي جاء تحت عنوان **تخطيط وعمارة مدينة مراكش** جاء في مضمونه تأسيس مدينة مراكش، وذكر لتاريخ عمران المدينة، وجاء في ختام هذا الفصل ذكر لأهم معالم مدينة مراكش.

وأنهينا هذا الموضوع بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا لها من خلال مراحل دراستنا، كما ذيلنا الدراسة بمجموعة من الملاحق التي تشرح مضمون الدراسة.

**مصادر ومراجع البحث:**

ولإنجاز دراستنا اعتمدناعلى مجموعة من المصادر والمراجع، والتي حاولنا بقدر الإمكان التركيز على التي تخدم دراستنا ونذكر منها:

* **المصادر:**
* علي بن أبي زرع الفاسي **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،** لسان الدين بن الخطيب **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،** مؤلف مجهول **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،** السيلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، هذه المصادر ساعدتنا في تقصي الأخبار حول بلاد المغرب ومدينة مراكش.
* عبد المنعم الحميري **الروض المعطار في خبر الأقطار** والمقدسي محمد **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،** ياقوت الحموي **معجم البلدان،** ابن السباهي زاده **أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك،** هذه المصادر ساعدتنا من حيث وصف مدينة مراكش موضعها ونشأتها وعمرانها.
* مارمول كاريخال **افريقيا ج 2** تر: محمد حجي وآخرون في دراستي لعمارة مدينة مراكش ووصفها وصفا دقيقا اعتمدت وبشكل كبير على هذا المصدر لأنه تناولها بشكل مفصل ودقيق.
* شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع **سلوك المالك في تدبير الممالك،**ساعدنا في معرفة المدينة الإسلامية مميزاتها وشروطها.
* **المراجع:**
* محمد عبد الستار عثمان**، المدينة الاسلامية،** ساعدني في دراسة المدينة الاسلامية ووصفها، د ماجدة بنحيون، **حول تأسيس المدن بالمغرب،**ومحمد الهاديجرش، **التاريخ المغاربيالقديم،** ساعدوني في دراسة عمارة بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي.
* صلاح أحمد البهنسي، **عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي** ساعدني في دراسة العمارة الإسلامية في بلاد الغرب الإسلامي.
* مجدوبي عبد العزيز، **من مسائل التعمير واستعمال المجال في العهدين العهدين المرابطي والموحدي، مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي،**أحمد توفيق، **مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي،** ساعدوني في دراسة مدينة مراكش.

**الدراسات السابقة:**

كثيرة هي الدراسات السابقة التي درست العمارة الإسلامية في بلاد المغرب الاسلامي نذكر البعض منها:

* + العمارة الإسلامية في كتب رحالة المغرب الاسلامي من القرن 7ه حتى القرن 10ه / 13م حتى 16م، أطروحة دكتوراه، إعداد محروق إسماعيل، اشراف د معروف بالحاج جامعة أبي بكر بالقايدتلمسان.
  + مراكش خلال العصرين المريني والسعدي، أشغال الملتقى الثاني 1990م، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب.
  + التأثيرات الأندلسية على العمارة والفنون المغربية من العصر المرابطي حتى نهاية العصر المريني 462ه-869ه، دراسة من اعداد آمال أحمد العمري وآخرون، جامعة القاهرة.

**الصعوبات:**

من بين الصعوبات التي واجهتني هي تغيير موضوع المذكرة مما أدى إلى ضياع بعض الوقت الذي أدى الى التأخير نوعا ما انجاز الموضوع في وقته المحدد.

**الفصل الأول: المدينة الإسلامية**

**أولا: نشأة المدن الإسلامية وتطورها**

1. تعريف المدينة الإسلامية.
2. نشأتها وتطورها.

**ثانيا:شروط تأسيس المدينة الإسلامية**1. حسب ابنالربيع.  
2. حسب ابنأبي زرع.  
3. حسب ابنخلدون.   
**ثالثا: مميزات عمارة المدينة الاسلامية**1. المساجد.  
2. تحصين المدينة الاسلامية.  
3. طرق وشوارع المدينة الاسلامية.  
4. المرافقالعامة.

**تمهيد:**

يعتبر الرسول عليه الصلاة والسلام هو مؤسس أركان الدولة الإسلامية وهو من أقام بإرساء تنظيماتها الإدارية و الاجتماعية والمدنية، حيث وأنه بعد انتشار الإسلام كانت كل دولة تعتمد في قواعد حكمها على ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وتسعى الى إتباعه في كل ما سنه في ارساء قواعد الحياة الإسلامية،وتعتبر المدينة أول ما قام به الرسول عليه الصلاة والسلام حيث كانت هي مركز لحكمه ونبوته بعد هجرته لذلك كان تأسيس المدينة الاسلامية مع هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو ما حاولنا توضيحه في فصلنا هذا وذلك لإعطاء إجابة للتساؤل التالي:

* **ماهي أهم شروط المدينة الاسلامية التي تم استنباطها من مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام؟**

**وفيما تمثلت مميزات عمارة المدينة الإسلامية؟ .**

**أولا: نشأة المدن الإسلامية وتطورها:**

**1 – تعريف المدينة:**

أ **/ مفهوم المدينة لغة:**

المدينة عند ابن منظور " مدن بالمكان " أي أقام به، ومنه المدينة وجمعها مدائن ومدن كما أنها على وزن مفعلة من دنت أي ملكت كما قال وهي الحصن الذي يبنى في أسطمة الأرض وكل أرض يبنى عليها حصن فهي مدينة.[[1]](#footnote-3)

وتعريف المدينة حسب الاستعمال اللغوي والديني تعرف بمكان أقام به والمدينة هي الحصن الذي يبنى على سطح الأرض.[[2]](#footnote-4)

ولقد وردت كلمة المدينة في القرآن الكريم في أكثر من سورة، إلا أنها لا تحمل نفس المعنى حيث اختلفت اللفظة في دلالتها الجغرافية والمكانية والزمانية من سورة الى أخرى، ورد مصطلح المدينة في قوله تعالى:

(يَقُولُونَ لَئن رَجَعْنَا إلَى المَديْنَة لَيُخْرجَن الأَعزُ منْهَا الأَذَل ولله العزَةُ ولرَسُوْله وَللْمُؤْمنيْنَ ولَكن المُنَاْفقيْنَ لاْ يَعْلَمُوْنَ) والمقصود هنا المدينة المنورة [[3]](#footnote-5)

وهناك من يرى إلى أن أصل الكلمة راجع إلى لفظة " دين " والتي تعني في اللغة الآرامية والسامية العدل أما الآكاديين والآشوريين فيقصد بها الدين أو القانون والديان عندهم هو القاضي ومدينتا تعني مكان القضاء.[[4]](#footnote-6)

كما حدد بعض الفقهاء المعايير التي لابد من توفرها في مكان معين حتى يطلق عليه مدينة هو وجوب إقامة صلاة الجمعة فيه ودعموا رأيهم بحديث نبوي قال فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام: (لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا أضحى إلا في مصر جامع أو مدينة عظيمة).

**ب / مفهوم المدينة اصطلاحا:**

هي تجمع للسكان وتمارس فيها التجارة والحياة الإقتصادية، والفنون والعمارة ونظم الحكم والثقافة وهي بذلك تعكس صورة قوة وضعف جهاز الحكم، وقد صنفت المدن الإسلامية بحسب وظائفها زمن تأسيسها فهناك التي أنشأت في بداية أمرها على أنها معسكرات حربية ثم تطورت إلى هيئة مدينة مثال القيروان، ومنها ما أنشأت لأغراض إدارية لتكون مركزا للحكم كمدينة بغداد، ومنها ما أنشأت كعواصم أو حواضر للدول التي قامت بالمنطقة كمدينة تاهرت حاضرة الرستميين ومدينة فاس عاصمة الأدارسة. [[5]](#footnote-7)

ويمكن تعريفها على أنها مجتمع مستقر تعبر عن تحضر أهلها عكس أهل البدو، ولكل مدينة فنها المعماري والتخطيطي الذي يميزها عبر العصور والأزمنة وتكون متغيرة الحجم والشكل والوظيفة.[[6]](#footnote-8)

ويذكر المقدسي في تعريفه للمدينة على أن المدن هي مايلي القصبة في الأقاليم أو الكور ومقامها مقام الجند.[[7]](#footnote-9)

ويمكن تعريف المدينة على أنها كائن عضوي له عناصره المتمثلة في الحياة الإجتماعية والإقتصادية والزمان والمكان والعمران كل هذا يكون ضمن إطار اقليمي يحتوي على هياكل عظيمة وبناء كبير يكون موضوع لكافة الناس إذا فهي تحتاج إلى التعاون ويكون اختطاط المدن وتسييرها تحت اشراف الدولة.

2 **/ نشأة المدينة الإسلامية وتطورها:**

بدأت نشأت المدينة الإسلامية مع هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام إلى يثرب حيث بدأت تتغير معالم المنطقة شيئا فشيئا، فبعد أن وطأت قدما الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أرض يثرب قام أول شيء بإرساء روح التآخي بين المهاجرين والأنصار وسعى إلى زرع نزعة التمسك بالأرض والوطن بدل النزعة القبلية، وبفضل هذا التآخي الذي انتشر بين قاطني المدينة من مهاجرين وأنصار انعكس هذا على المعالم العمرانية للمدينة حيث أصبحت مركزا حضاريا متكاملا يتناسب مع التغير الذي طرأ على مجتمعها الإسلامي الجديد.

فبعد استقرار الرسول عليه الصلاة والسلام في يثرب اتصف بصفة رئيس الدولة الإسلامية بجانب الصفة الأولي وهي صفة النبوة، وبهذا أصبحت يثرب مركزا سياسيا وإداريا فاكتسبت بذلك صفة المدينة.

فبدأ العمل الإنشائي للتكوينات المعمارية الجديدة وكانت نواتها المسجد حيث بدأت أعمال إنشاء المسجد الجامع، وبجواره من جهة الشرق بني منزل الرسول عليه الصلاة والسلام شارعا أبوابه على المسجد، وبنيت قبلته أولا في اتجاه الشمال نحو بيت المقدس وفي سنة 02 ه-623م عدلة القبلة نحو مكة بأمر من الله عز وجل، ومع تزايد أعداد المسلمين باتت الحاجة الى توسعت المسجد وكانت أول توسعة بعد غزوة خيبر سنة 07 ه – 628 م وبجانب المسجد اختطت منازل المهاجرين في الأرض التي وهبها الأنصار للرسول عليه الصلاة والسلام.[[8]](#footnote-10)

كان تقسيم المدينة الإسلامية وفق خطط " محلات سكنية " (جمع أفراد القبيلة الواحدة في جهة معينة) وتكون هذه الخطط ليست بعيدة عن بعضها البعض وتحيط بمركز المدينة أين يوجد الجامع ومنزل الرسول عليه الصلاة والسلام، وكان الهدف من هذا التنظيم الذي طبقه الرسول عليه الصلاة السلام وهو احاطة كل سكان المنطقة به وكذلك المحافظة على الصفة القبلية العربية والمحافظة على صلة الرحم التي تجمع أفراد القبيلة الواحدة وكذلك زرع فكرة التآخي بين أفراد القبائل المجاورة، وتوزعت المساجد في هذه الخطط ( الأحياء ) لتلبي حاجات المصلين في هذه الخطط للصلوات الخمس فقط أما الصلوات الجامعة فكانت تقام في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام باعتباره المسجد الجامع،وكان لسنة الرسول عليه الصلاة و السلام اشتمال المدينة على ساحة فضاء تقام فيها صلاة العيد عرفت بمصلى العيد، وبذلك تكاملت هيئة التكوينات المعمارية الدينية بالمدينة، ووضح توزيعها على مخطط المدينة وهو اتجاه التخطيط الذي أصبح أساسا متبعا في إنشاء المدن الإسلامية الجديدة وطبق أيضا في المدن القديمة التي فتحها المسلمون كدمشق وقرطبة وغيرها. [[9]](#footnote-11)

واستكمالا لمرافق المدينة العمرانية اهتم الرسول عليه الصلاة والسلام بإنشاء السوق، وقد جعل عليه الصلاة والسلام سوقا واحدة في المدينة أراد أن يتخذها أولا في موضع بقيع الزبير، واعترض كعب بن الأشرف أحد زعماء اليهود وقطع أطناب الخيام التي وضعها الرسول عليه الصلاة والسلام فنقلها الرسول إلى موقع سوق المدينة وقال: "هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج "، وأقر الرسول عليه الصلاة والسلام نظام المراقبة في الأسواق فكان يأمر بنفسه في السوق ويوضح الأسس الإسلامية في التعامل. وكان سوق المدينة في فضاء واسع لا بناء فيه، وبقي الخلفاء الراشدين على حرص بأن تبقى سوق المدينة بهذه الهيئة مفتوحة خالية من البناء كما كانت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يبدأ البناء بالسوق إلا في بداية العهد الأموي عندما كانت المحاولات الأولى في عهد معاوية بن أبي سفيان.[[10]](#footnote-12)

وربطت الشوارع والطرقات باعتبارها شرايين الاتصال بين هذه التكوينات المعمارية، حيث اختط بالمدينة شوارع رئيسية تمتد من المسجد باعتباره نواة المدينة إلى أطرافها وتذكر الروايات طريق يمتد من المسجد ويتجه غربا الى جبل سلع، وطريق من المسجد يخترق منازل بني عدي بن النجار ويصل قباء جنوبا ومن قباء يتجه شمالا إلى البقيع، قامت على جوانب هذه الشوارع الرئيسية التكوينات المعمارية المختلفة، وتفرعت منها شوارع توغلت في أحياء الأنصار والمهاجرين ليسهل الربط بينها وبين مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد اختلفت مقاييس شوارع المدينة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام لنوعيتها وحاجة المرور فيها فكان عرض الطريق الأعظم أو البلاط الأعظم الذي يمتد من باب السلام بمسجده عليه الصلاة والسلام إلى مصلى العيد يبلغ عشرة أذرع " 5 أمتار تقريبا" بينما تراوح عرض الطرق الجانبية بين خمسة أذرع وست وسبع، وتخطيط الشوارع في المدينة لربط الأحياء بمركز المدينة وتوسط المسجد الجامع المدينة ليكون أقرب لكل أطرافها اعتبر أساس المدينة الإسلامية فيما بعد تم الاعتماد عليه في تخطيط وانشاء المدن الإسلامية الجديدة.[[11]](#footnote-13)

واتخذ الرسول عليه الصلاة والسلام معسكرات لجنده خارج المدينة على مسافة منها ومن أمثلة ذلك معسكر الجرف الذي يبعد عن المدينة مسافة ثلاثة أميال في اتجاه الشمال، وكان في ذلك سنة حميدة تأسى بها الحكام المسلمون فأنشأوا ميادين وساحات لاستعراض الجند خارج أسوار المدن ويطلق عليها في مدن الشمال الإفريقي والأندلس اسم " المصارة "، وسن الرسول عليه الصلاة والسلام إنشاء مقر لتداوي والتطبيب ووضع خيمة في المسجد للطبابة وتأسى الحكام المسلمين بهذا فأقاموا "البيمارستان " التي توفر العلاج لأهل المدينة والقادمين إليها وخصصت بالمدينة المنورة على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام دور للضيافة واستقبال الوفود كان من أهمها دار عبد الرحمان بن عوف الكبرى وكانت تسمى " دار الضيفان " أو دار الأضياف، ودار رملة بنت حارث الأنصارية وفي هذه الدار حبس الرسول عليه الصلاة والسلام رجال بني قريظة قبل إعدامهم بالسوق وهو ما يشير من جهة أخرى الى اتخاذ الرسول عليه الصلاة والسلام الى الحبس بالمدينة وهو ما يشير إلى صفتين سنهما الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة هما الصفة السياسية من خلال دار الضياف لاستقبال الوفود والزائرين و الإدارية من خلال التنظيم وفرض العقوبات من خلال الحبس والإعدام[[12]](#footnote-14).

وكان لتوجيهات رسول الله عليه الصلاة والسلام الأثر الكبير في نظافة المدينة حيث حدد مواضع لقضاء الحاجات إضافة الى بيوت الخلاء الملحقة بالمنازل كما أنه دعى الى إماطة الأذى عن الطريق وكان في هذه السنة ما يدعو الى تنظيف الشوارع وفي هذا الإطار اختار مواضع الذبح بعيدة عن مواضع ازدحام المارة.

أما بالنسبة لتخطيط المنازل الإسلامية فيكشف لنا تخطيط حجرات زوجات النبي عليه الصلاة والسلام أن كل بيت كان عبارة عن مربع ضلعه من 8 الى 9 أذرع (4 الى 4.5 متر) وفي كل بيت حجرة طول ضلعها من 6 الى 7 أذرع (من 3 الى 3.5 متر) صنعت حيطانها من أكسية من الشعر مربوطة بخشب العرعر، أي أن كل بيت له مدخل صغير قبل الولوج الى الحجرة مباشر وفي إطار الوقاية من أعين البشر فرض الحجاب على نساء المؤمنين.[[13]](#footnote-15)

ويتضح من خلال ما سبق أن ملامح تكوينات المدينة الإسلامية العمرانية ومنهج تخطيطها بدأ أصلا في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وفي عهده واتبع هذا المنهج فيما اختط من مدن كانت أوائل نماذجها ما يطلق عليها مدن الهجرة أو مدن الأمصار.

ولما قويت دولة الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين وظهرت الفتوحات الإسلامية شرقا وغربا دخل في الإسلام أبناء شعوب البادان المفتوحة وانشغل الخلفاء الراشدون بنشر الإسلام في تلك الفترة وظلت الروح الزاهدة الخالية من الزخرفة هي الروح السائدة على عقل المعماريين لذلك لم تختلف العمارة في هذه الفترة عما كانت عليه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ولما استقر الإسلام في عهد بني أمية واتسعت رقعة الدولة الإسلامية اقتبس المسلمون من الفنون التي سبقتهم كالبيزنطيين والرومانيين والقوطيين، ويتميز الطراز الأموي بأنه ذو طابع دولي انتشر في كل الأقطار التي خضعت لسلطان الدولة الأموية من حدود الهند شرقا الى الأندلس غربا، ويلاحظ على هذا الفن بأنه كان يشبه الفنون السابقة على الإسلام ومن أهم عناصره التخطيطية المعمارية أن مساجده كانت مستطيلة الشكل تتكون من صحن مكشوف متجه الى الشمال الغربي محاط بأروقة من ثلاث جهات أو أربع، يكون الرواق المتجه الى الجنوب الشرقي واسعا ومسقوفا يدعى بالحرم، أما وضع المأذنة فكانت تنصب في منتصف الجدار الشمالي وكانت بلاطة المحراب أوسع من البلاطات الأخرى تعلوها قبة والأقواس كانت مدببة أوحدوية الشكل، ومن منجزات هذا الطراز نذكر على سبيل المثال : الجامع الأموي في دمشق، وقبة الصخرة في القدس والجامع الأزهر في القاهرة.[[14]](#footnote-16)

وفي ظل الخلافة العباسية نضج الفن الإسلامي وأصبحت له سمة مميزة عن باقي الفنون ففي الجانب العمراني على وجه الخصوص تغيرت الأساليب المعمارية والزخرفية حيث كان التأثير الفارسي واضحا اذ اتجه البناؤون إلى استعمال الآجر بدل من الحجارة والدعامات بدل من الأعمدة، وظهور المداخل الملتوية كأبواب مدببة وإقامة قبتين في بلاط المحراب ابتداء من زيادة الأغالبة بالقيروان والمآذن الحلزونية على هيئة برج حلزوني مصعده من الخارج مثل جامع ابن طولون بالقاهرة (263 ه – 266 ه)، والإقبال على تغطية الجدران بالجص بدلا من الفسيفساء.[[15]](#footnote-17)

وبلغت العمارة الإسلامية عصرها الذهبي مع ظهور الطراز المغربي الأندلسي التي تعود ملامحه الى جامع قرطبة سنة 169 ه / 785 م ففيه تكمن المنابت الأولى للفن المغربي الأندلسي حيث عرفة العمارة الإسلامية في هذا العصر استعمال الشرفات المسننة، القوس المتطاول لاسيما الحدوي منه والأعمدة الرشيقة، والتيجان ذات المقرنصات، والفسيفساء الخزفية فهي عموما مربعة.[[16]](#footnote-18)

ونصل في الأخير الى أن العمارة الإسلامية كانت نشأتها مع هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام الى يثرب والذي اتخذ منها مدينة له وأخذت تعرف بعد هجرة الرسول بمدينةالرسول وارتبط نشأة العمارة الإسلامية بما سنه الرسول عليه الصلاة والسلام من تنظيمات وارشادات وبعدها أخذت تتطور بفعل احتكاك المسلمين بغيرهم من المجتمعات نتيجة للفتوحات الإسلامية فتأثرت بفنونهم واقتبس منهم المسلمون ما يتماشى مع طبيعتهم ودينهم وبهذا كان للعمارة الإسلامية طابعها الخاص الذي تطور الى أن وصل الا ما هو عليه الآن محافظا على ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام.

**ثانيا:شروط تأسيس المدينة الإسلامية:**

**01 شروط المدينة حسب ابن الربيع:**

اشترط في إنشاء المدن ستة شروط:[[17]](#footnote-19)

* سعت المياه المستعذبة.
* إمكان الميرة[[18]](#footnote-20)المستمدة.
* اعتدال المكان وجودة المستعذب.
* القرب من المراعي والإحتطاب.
* تحصين المنازل من الأعداءوالإحتطاب.
* أن يحيط بها سواد[[19]](#footnote-21) يعين أهلها.

ويقصد بها بأن يتوفر في موضع المدينة على مصادر المياه العذبة ليشرب سكان المدينة ويشرب مواشيهم وابلهم، كما تكون صالحة لتوفير الغذاء من خلال أن تكون أرضها صالحة لزراعة لتوفير الغذاء ان يكون مناخها معتدل وهوائها نظيف لا يكون ملوث فيسبب الأمراض لقاطنيها، أن تكون المدينة بموضع حصين سواء طبيعيا وأو يتم تحصينها بواسطة الأسوار والأبواب وهذا يكون من قبل الحكام.

**02 شروط المدينة حسب ابن أبي زرع:**

وقالت الحكماء أحسن مواضع المدن أن تجمع خمسة أشياء وهي: النهر الجاري، والمحرث الطيب، والمحطب القريب، والسور الحصين، والسلطان، اذ به صلاح حالها وأمن سبلها وكف جبابرتها.[[20]](#footnote-22)

لا تختلف الشروط التي وضعها ابن أبي زرع عن الشروط التي سبق ذكرها عند ابن الربيع إلا أنه أضاف عليها السلطان ويقصد من خلاله أن السلطان الصالح هو من يحرص على توفر شروط اقامة المدن عند تأسيسها ويحرص على أمنها وأمانها.

**03 شروط المدينة حسب ابن خلدون:**

"وجب أن يراع فيه دفع المضار بالحماية من طوارقها، وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها .... ويراعى في ذلك طيب الهواء للسلامة من الأمراض والأوبئة .... كما يراعى فيها جلب المنافع والمرافق للبلد كالمياه والمراعي والمزارع، وهذه كلها متفاوتة بتفاوت الحاجات وما تدعو إليه ضرورة الساكن وقد يكون الواضع غافلا عن حسن الاختيار الطبيعي أو انما يراعي ما هو أهم على نفسه وقومه .... ومما يراعى في البلاد الساحلية التي على البحر أن تكون في جبل كما في سبتة وبجاية وبلد القل.[[21]](#footnote-23)

ويقصد من هذا أن شروط اختيار موضع المدينة يجيب أن يراع فيها الأمن بحيث يكون الموضع محميا طبيعيا، كما يجب أن يراعا نظافة موضع المدينة من حيث المناخ والهواء وعلى سلطة المدينة تسهيل الحياة فيها من خلال توفير المرافق الهامة التي تلبي حاجات السكان من مياه ومراعي ومزارع...وغيرها

نستنتج مما سبق ذكره فيما يخص شروط تخطيط المدينة الاسلامية أنه لابد من توفر أول شيء الأمن في المكان الذي تم اختياره لاختطاط المدينة كما نلاحظ التأكيد على توفر متطلبات وحاجيات السكان والمتمثلة في الماء من خلال التركيز على قربها من مصادر المياه سواء أنهار أو ينابيع إضافة الى توفر المراعي والأرض الخصبة التي تضمن ما يقتاته السكان كما أكدوا على نقاوة الهواء وذلك للحماية من انتشار الأمراض والأوبئة إضافة الى السلطان الذي اشترطه ابن أبي زرع وذلك لتوليه أمور البلاد وتنظيمها بحيث هو من يضمن صلاح البلاد حيث ذكر ان بصلاحه يصلح حال المدينة.

**ثالثا: مميزات عمارة المدينة الإسبانية**

1. **المساجد:**

أول ما يميز عمارة المدينة الإسلامية هو المسجد لأنه أول معلم إسلامي بني في عمارة الحضارة الإسلامية والذي تمثل في مسجد قباء[[22]](#footnote-24)الذي بني في يثرب بعد هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام اليها، ويبعد عن المسجد النبوي بحوالي خمسة كيلومترات وفيه مبرك الناقة المشهورة.[[23]](#footnote-25)

وبعد تأسيس الرسول عليه الصلاة والسلام لمسجد قباء سار النبي عليه الصلاة والسلام نحو المدينة فبنى مسجده، وكان طوله سبعون ذراعا وعرضه ستون ذراعا، وارتفاع سقفه خمسة أذرع وجعل الأساس من الحجارة والجدار من اللبن واعمدته من جذوع النخل وسقفه من الجريد وكان عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أكبر ظلات وأكبرها ظلة القبلة، وبعد تزايد عدد المسلمين الوافدين لمدينة الرسول عليه الصلاة و السلام احتاج مسجد الرسول الى عملية توسيع وتعرض المسجد للتوسعة في العديد من المرات في عهد الخلفاء الراشدين فكانت أول توسعة في السنة 07 ه – 628 م في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام بعد غزوة خيبر حيث زاد فيه عشرة أذرع من جهة الشرق وعشرون ذراعا في جهة الغرب كما أضاف ظلة أخرى أكبر بطول الجدار الجنوبي كله للفناء.[[24]](#footnote-26)

كما تعرض للتجديد في عهد أبو بكر الصديق رضي الله عنه في العام 12 ه 633 م حيث استبدل جذوع النخل القديمة بجذوع جديدة، وفي عام 17 ه 638 م قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه باستبدال جذوع النخل بأساطين من اللبن وسقف العريش بالجريد ثم بالخشب و أوصى بأن لا يصبغ بالأحمر أو الأصفر كي لا يفتن الناس، ليأتي بعد ذلك الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنة 29 ه 649 م حيث قام بطلي جدرانه وجعل أعمدته من الحجارة المنقوشة بدل اللبن، ثم توالت توالت التجديدات في عهد الخلافة الأموية ففي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز بعمارة المسجد وتوسعته فأحدث الشرفات والمحراب في المسجد وأقام المآذن الأربعة في الأطراف، إضافة إلى الزخرفة والنقش بالمرمر والفسيفساء والجص والرصاص، و أدخلت حجرات أمهات المؤمنين في محيط المسجد النبوي.[[25]](#footnote-27)

وفي عهد الخلافة العباسية وفي السنة 16 ه / 665 م في عهد الخليفة المهدي بن أبي جعفر الذي قام بتوسعة المسجد وعمارته حيث زاد في الجهة الشمالية الزيادة التي زادها بالفسيفساء والزخرفة وبعد حرقه سنة 654 ه 975 م فأعاد السلطان الظاهر بيبرس بنائه على نفس هيئته السابقة، ثم أعيد بنائه وترميمه في أكثر من مرة خلال العصر المملوكي والعثماني, ثم يأتي عهد آل سعود حيث تعرض المسجد لتوسيعات على مرحلتين في عهد الملك عبد العزيز آل سعود في الفترة ما بين 1368 ه – 1689 م / 1375 ه -1696 م ، حيث قام بتوسعة المسجد فأزيلت الأروقة الشمالية من البناء بمساحة 7246 متر وأضيفت إليها 602 متر، أما التوسعة الثانية كانت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود 1405 ه- 1726 م / 1414 ه – 1735 م الذي قام بتوسعة كانت عبارة عن مبنى ضخم يحيط بالعمارة المسجدية الأولى من ثلاث جهات حيث يتكون البناء من السطح والدور الأرضي وقد زود بالعديد من الأنظمة المتطورة وبقيت التوسيعات مستمرة في السنوات الأخيرة ولا تزال متواصلة إلى الوقت الحالي.[[26]](#footnote-28)

وبقي المسجد هو أول ما يميز عمارة المدينة الإسلامية أسس في كل المدن الإسلامية سواء التي تم فتحها أو التي تم بنائها كمدن جديدة اعتمدت على ما اختطه الرسول عليه الصلاة والسلام في مسجده وكانت التطورات التي عرفتها المساجد كانت بفعل التأثير الذي عرفه المسلمون من خلال الفتوحات الإسلامية التي جعلتهم يأخذوا من ثقافة شعوب البلدان التي تم فتحها وما يتماشى ما الدين الإسلامي.

* نذكر بعض المساجد التي بنيت بعد مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام وما التطورات التي شهدتها هذه المساجد:

1.مسجد الكوفة بأرض الجزيرة سنة 939ه -1260 م الذي كان سقفه مرفوعا على أعمدة من الرخام وكان مربع الشكل وكانت تحيط به الخنادق بدلا من الحوائط.[[27]](#footnote-29)

2.مسجد الفسطاط بناه عمر بن العاص 632 ه – 957 م كان مربع الشكل ويقال إنه لم يكن له صحن مكشوف وفي هذا المسجد نجد ظاهرة جديدة هي وجود منبر مرتفع. وبعد سنين أدخلت المقصورة في عمارة المساجد لتحجب الإمام عن بقية المصلين، ثم ظهرت المساجد أو المنارات في أواخر هذا القرن، أما المحراب فقد أدخل بعد ذلك بقليل.[[28]](#footnote-30)

ودخلت بعد ذلك في عمارة المساجد زيادات ثانوية هي:الحيوانات وهي أروقة تحيط بالصحن وأقواسها مرفوعة على أعمدة أو دعائم وكان الهدف منها أول الأمر حماية المصلين، ثم أضيفت زيادات أخرى قصد بها تيسير عملية الوضوء وهذه الزيادات التي تم ذكرها هي أهم ما احتاجتهم المساجد، وعليه نصل الى أن المساجد تطورت خلال الثمانين أو التسعين عاما الذي جاءت بعد بناء أول مسجد في الإسلام حتى أصبحت تشمل الظواهر الرئيسية الهامة في بناء المساجد الجامعة.[[29]](#footnote-31)

**02 / تحصين المدينة الإسلامية:**

اعتبر الإسلام بناء الأسوار والأبراج والقلاع والحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي مقاصد الإسلام، واعتبرها الفقهاء من البناء الواجب خاصة وإذا كانت الحاجة الملحة لها لحماية حرمات المسلمين وأقر الفقهاء بالتزام العامة بالمشاركة في بنائها وخصوصا إذا دعت الظروف الى ذلك، ودعت هذه الأحكام أيضا الى المحافظة عليها وعدم هدمها.

ويبدأ تحصين المدينة باختيار الموقع الذي اشترط العلماء المسلمين ان يكون حصينا بطبيعته ومما يكشف لنا على هذه الصفة في اختيار موقع المدينة ما قاله الدهقان للمنصور عند اختيار موقع بغداد حيث ذكر أن: " التدبير في المدن أن تتخذ لها الأسوار والخنادق والحصون، ودجلة والفرات خنادق لمدينة أمير المؤمنين " [[30]](#footnote-32). ويساعد الموقع المحصن تحصينا طبيعيا على سهولة الدفاع عن المدينة، لكن ذلك لا يمنع من إقامة الأسوار حولها لتحقيق هذه الغاية تحقيقا سليما حيث أن تخطيط الأسوار والقلاع والحصون والأبراج وتطوير هذا التخطيط من فترة الى أخرى كان مرتبطين ارتباطا وثيقا بتطور وسائل الدفاع والهجوم وأساليبها.

فنجد المدن الإسلامية منذ بداية نشأتها أخذت مظهرا حربيا، فقد كانت بمثابة معسكرات حربية تفي بمتطلبات الجيوش الفاتحة وكانت بعدها مراكز للانطلاق نحو فتوحات جديدة، وكانت استراتيجية اختيار مواقع هذه المدن هي أن تكون على اتصال بري مباشر بمركز القيادة في المدينة المنورة لا يفصلها عنها موانع مائية وكانت هذه رؤية الخليفة عمر بن الخطاب الذي أكد على هذا الأمر في اختيار موقع البصرة والكوفة والفسطاط. ثم اتبع هذا المنهج في اختيار عقبة بن نافع موقع مدينة القيروان فجعلها بعيدة عن البحر داخل الصحراء حتى لا تكون في مرمى الأساطيل المعادية لا سيما وأن المسلمين في هذه الفترة لم تكن لهم القوة البحرية للدفاع عن المدن الساحلية. ولتكون الحاجة لإنشاء الأسوار حول المدن الأولى ذلك ولأن دواعي الأمن والأمان في أقاليم الدولة الإسلامية الناشئة كانت متوفرة.[[31]](#footnote-33)

من أولى المدن الإسلامية التي تم تحصينها بغد مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام هي "واسط" التي اتبع في تخطيطها منهج يؤكد على أهمية تحصينها حيث حفر لها خندق يحيط بأسوارها ووضعت في أسوارها الأربعة أبواب يحكم غلقها وفتحها تؤدي الى أربع شوارع رئيسية تنتهي الى المسجد والقصر في قلب المدينة وكان اختيار المدينة بين البصرة والكوفة للسيطرة عليهما وإبعاد جند الحجاج عن الاختلاط بأهل البصرة والكوفة مخافة الفتنة وتأمين مركز الإدارة من ثورات يحدثها أهل البصرة والكوفة ضد الأمويين.[[32]](#footnote-34)

وأما بغداد فتعد من أروع أمثلة المدن الإسلامية التي روعي في تخطيطها متانة تحصيناتها وهي تمثل مرحلة متطورة في التخطيط الحربي لأسوار المدن الإسلامية في القرن الثاني للهجرة، فقد كان تخطيط المدينة مستديرا فأوفى بالغرض الحربي بإعطاء رؤية متكاملة للجند المدافعين عن أسوار المدينة عما لو كانت المدينة مستطيلة أو مربعة ما أن هذا التخطيط حقق توفيرا في تكاليف البناء.[[33]](#footnote-35)

وكان التخطيط الحربي لمدينة بغداد يقوم أساسا على عدة خطوط دفاعية متتابعة تمكن المدافعين من التصدي للمهاجمين، فقد حفر خندق يحيط بأسوار المدينة بعمق ستة أمتار وكان يملأ بالماء عن طريق قناة في وقت الخطر وكان أمام كل باب من أبواب المدينة قنطرة تمكن من عبور هذا الخندق في حالة السلم وفي أوقات الحرب كانت ترفع وبذلك تصبح المدينة معزولة لا يمكن لأحد دخولها، وكان هذا الخندق أول عائق يواجه من يحاول الهجوم على المدينة، ومن المعروف أن فكرة الخندق استخدمت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة أشار عليه بها سلمان الفارسي عندما أراد الرسول عليه الصلاة والسلام تحصين المدينة ضد المشركين وعرفت هذه الغزوة باسم غزوة الخندق نسبة لفكرة الخندق الذي أقامه الرسول عليه الصلاة والسلام ومن هنا نصل الى أن فكرة الخندق عرفها المسلمون في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام في مدينته واستمرت في باقي المدن الإسلامية الحديثة الإنشاء, ويلي الخندق السور الخارجي الذي يمثل خطا دفاعيا واقيا، وكان هذا السور بارتفاع عشرين مترا وسمكه خمسة وعشرون مترا عند القاعدة وعشرة أمتار من أعلاه، وهذه المقاييس مرتبطة بتحقيق أهداف معينة فالسمك يساعد على متانة الإنشاء من ناحية وكذلك على عدم تمكين العدو من ثقبه بسهولة من ناحية ثانية، ومن ناحية ثالثة يوفر ممشى للجنود في أعلاه، وبالنسبة للارتفاع فهو محكوم بارتفاع السور الكبير الداخلي، الذي كان أعلى منه ليكشف من خلاله الجنود الساحة خارج المدينة وبذلك فهو يحقق رؤية أفضل لأبعد مستوى, وكان للمداخل أبواب صفّحت[[34]](#footnote-36) مصاريعها بالحديد لمقاومة ضربات العدو إذا ما استطاع الوصول اليها ومن أمثلة ذلك أبواب القاهرة، وكان بين السورين الخارجي والداخلي مساحة خالية تسمى بالفيصل من خلالها يتم اصطياد العدو في حالة ماذا استطاع العبور من السور الخارجي, أما السور الداخلي الكبير فهو أكبر الخطوط الدفاعية قوة، وتؤكد ذلك مقاييس بنائه حيث يبلغ سمكه عند قاعدته خمسة وثلاثين مترا، وعرضه في أعلاه اثني عشر مترا وزود بأبراج عددها مائة وثلاثة عشر وأبواب هذا السور مزودة بسلالم يصعد منها الى مجلس يعلو كل باب يمكن من خلالها مشاهدة المنطقة ومراقبتها باعتبار ارتفاعه وإشرافه على الساحات خارج المدينة.[[35]](#footnote-37)

وفي مدن شمال إفريقية والأندلس نلاحظ أنماطا متعددة من الأبراج التي اشتملت التي اشتملت على الكثير من الحيل المعمارية التي تساعد على ضرب العدو مما يكشف عن براعة المخطط فعندما أراد عبد الرحمان الناصر تحصين قرطبة بنى لها أبوابا سنة 301 ه / 622 م لتسهيل الدفاع عنها وإتاحة الفرصة للحراس لمضاعفة الحراسة.[[36]](#footnote-38)

ومع استخدام البنادق والدافع بدلا من أسلحة الرمي التي شاع استخدامها في العصور السابقة، أخذت فتحات الرمي في الأسوار والأبراج أشكالا تتناسب وهذه الأسلحة، حيث أن الفتحات التي زودت بها الأبراج للقناصة المسلحين بالبنادق أصبحت فتحات دائرية صغيرة ومن أمثلة ذلك أبراج العمارة العثمانية وما عاصرها من منشآت حربية انتشر بنائها في المدن والبلاد الإسلامية.[[37]](#footnote-39)

**03 / طرق وشوارع المدينة الإسلامية:**

تأثر تخطيط شوارع المدينة الإسلامية بنظام تحصينها وأسوارها حيث تتحكم في شكل الطريق من حيث الضيق أو الاتساع،أو الانخفاض أوالارتفاع، وما يترتب عن ذلك من تسهيل أو إعاقة حركة المرور فيها حيث نجد توافق في اتخاذ الأبواب تخطيطا حربيا معينا في المدينة الإسلامية مع مراعاة حق الطريق، فارتفعت الأبواب المؤدية إلى داخل المدن ارتفاع فارس راكبا جواده ورافعا رمحه وهو ارتفاع أكدت على تحديده أحكام الفقه الإسلامي عندما تعرضت لبناء بعض العناصر والوحدات على الطريق كالبوابات والدروب والحجرات. [[38]](#footnote-40)

وأثرت الأسوار في تحديد مساحة المدينة والتي أثرت بدورها في الامتدادات الرئيسية للشوارع وأثر ذلك أيضا في تلاصق المباني، كما أثر موضع المسجد الجامع في اتجاهات الشوارع حيث اقتضت وظائفه الدينية والسياسية على أن يكون موضعه وسط المدينة ليكون قريبا من كل موضع فيها ومن حوله خطة الخطط (الأحياء) التي توجهت شوارعها الرئيسة الى المسجد الجامع الذي يتوسطها وبدورها وجهت السكك والأزقة الفرعية المتصلة بها.

1. **مقاييس الشوارع واتجاهاتها:**

وجدت في المدينة الإسلامية نوعان من الشوارع ، نوع أطلق عليه الفقهاء " الطريق السابلة " أو طريق المسلمين " أو " طريق العامة " والتي تعني أن هذا النوع من الشوارع ملك للعامة وللجميع حق الارتفاق بها ويجب على السلطة الحفاظ عليها من أي اعتداء يعرضها للضيق أو يعيق حركة المرور فيها، وتتسم هذه النوعية من الشوارع بأنها نافذة توصل إلى غيرها من الشوارع على عكس الشوارع الخاصة التي تتصف بأنها غير نافذة وهي النوع الثاني من شوارع المدينة الإسلامية والتي تركت حرية تخطيطها وتحديد مقاييسها لأصحاب الخطط (الأحياء) وهي مشتركة الملكية لأصحاب الدور المحيطة بها.

تشير الروايات التاريخية إلى مقاييس الشوارع العامة والرئيسة في بعض المدن الإسلامية مثال البصرة التي "أقامها الصحابة على عهد عمر بن الخطاب وجعلوها خططا لقبائل أهلها فجعلوا عرض شارعها الأعظم وهو مربدها ستين ذراعا، وجعلوا عرض ما سواه من الشوارع عشرين ذراعا، وجعلوا عرض كل زقاق سبعة أذرع، وجعلوا وسط كل خطة رحبة فسيحة لمرابط خيلهم ومقابر موتاهم، وتلاصقوا في المنازل، ولم يفعلوا ذلك الى من رأي اتفقوا عليه بنص لا يجوزخلافه فقد روي عن بشير بن كعب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه سلّم قال: إذا تدارأ القوم في الطريق فليدع سبعة أذرع " [[39]](#footnote-41)

ومع نمو المدن الإسلامية وتحولها الى مراكز حضارية وعمرانية زاد الاهتمام بشوارعها الرئيسية مثال ما تميزت به سامراء من اتساع لشوارعها حتى أنه روي بأن شارعها الأعظم كان بحدود مائة متر وهو يضاهي أعظم الشوارع في العواصم العالمية حتى يومنا هذا وتوضح الصورة الجوية لهذه المدينة شوارعها المستقيمة التي تتقاطع أحيانا وتربط بينها دروب مستقيمة مصممة بطريقة هندسية واضحة.[[40]](#footnote-42)

واعتبرت الشوارع الرئيسية في المدن الإسلامية الأصل الذي تتفرع منه وتصب فيه جميع الشوارع الفرعية والسكك والأزقة الجانبية والتي كان اتساعها أقل من الشارع الأعظم (الشارع الرئيسي)، فقد روعي التدرج في الطرق حسب الأهمية وتدفقات الحركة على كل محور من محاور المرور في المدينة.[[41]](#footnote-43)

والجدير بالذكر هو أن اهتمام المسلمين بالشوارع والطرق في المدن الإسلامية راجع إلى الشريعة التي اهتمت بالطريق وحقه اهتماما بارزا، حيث بدأ هذا الإهتمام مع الرسول عليه الصلاة والسلام فكانت أحاديثه المتعددة تدعوا إلى المحافظة على الطرق ونظافتها وحقوق الإرتفاع بها وعدم تضييقها بالبناء فيها أو إعاقة المرور بها، وسار الخلفاء والحكام على هذا النحو، ولاحقت آراء الفقهاء وأحكام القضاء حركة العمران والبناء في المدن الإسلامية التي حكمت تخطيط الشوارع والطرقات و أوضحت العلاقة بينها وبين التكوينات المعمارية المطلة عليها بما لا يضر الجار والمار. فصاغت هذه القوانين هيئة الشوارع والطرق في المدينة وأثر ذلك في أشكال المباني المطلة عليها والمتصلة بها تأثيرا واضحا تشابهت سماته في كل المدن الإسلامية الناشئة وكذلك في المدن المفتوحة.[[42]](#footnote-44)

**04 / المنشآت والمرافق العامة في المدينة الإسلامية:**

تنوعت المنشآت والمرافق العامة في المدينة الإسلامية بحسب أغراضها فمنا ما هو لغرض ديني ومنها ما هو لغرض مدني وتولت السلطات إنشائها والإشراف عليها وشاركها أهل البر والإحسان الذين ساهموا في إنشائها ووقف الأوقاف عليها ليرتفق بها العامة ويتحقق الغرض من إنشائها.

تحدثنا فيما سبق عن المساجد التي تمثل مرافق عامة دينية في المدينة الإسلامية, إضافة الى ذكرنا للشوارع وتفصيلنا لها وهي أيضا تعتبر مرافق عامة لتحقيقها لأغراض عامة لسكان المدينة, الآن سنذكر باقي المرافق العامة للمدينة الإسلامية التي لم نتطرق إلى ذكرها.

**01/المدارس:**

إرتبط ظهورها وإنتشارها بأحداث العالم الإسلامي في ذلك الوقت مع نهاية القرن الخامس للهجرة، وبدأ إنشائها في مدن شرق العالم الإسلامي على يد فقهاء السنة وتبنتها الدولة وأصبحت مؤسسات رسمية الغرض من إنشائها هو إخراج أجيال متفقهين بالمذهب السني لتتحمل مسؤولية مقاومة التيار الشيعي الذي وصل إلى بغداد عاصمة الخلافة السنية العباسية وتغذي الجهاز الإداري للدولة بما تحتاجه من موظفين في الدواوين، كما إهتم السلاجقة والأيوبيين بإنشاء هذه المدارس ووقف الأوقاف عليها، كما تبعهم المماليك الذين أكثرو بصفة عامة من أنشاء المنشآت الدينية خاصة المدارس والتي وصلت في عهدهم الى أرقى مستوى من التنظيم والإدارة والمستوى العلمي والذي انعكس من خلال الموسوعات العلمية والتاريخية والمخطوطات الأخرى التي تزخر بها المتاحف والمكتبات العالمية. [[43]](#footnote-45)

وساعد نظام الوقف على إنشاء هذه المنشآت وعلى استمرارها في أداء وظيفتها باستمرار الأوقاف الموقوفة عليها من أراض وعقارات.

1. **منشآت التصوف:**

تلازم ظهور منشآت التصوف من زوايا و أربطة مع ظهور المدارس حيث اشتدت قوة تيار التصوف في عهد العباسيين وبدأت ظاهرة التنظيم الجماعي لفئات المتصوفة ودخلت الدولة في صراع معهم بتحريض الفقهاء، مما قوى ذلك من عزم هذه الفئة على نشر أفكارهم والذي أدى إلى ازدياد عدد المتصوفة مما دفع الدولة إلى مهادنتهم والاعتراف بهم فأنشأت لهم مباني خاصة بهم يختلون فيها للعبادة ويقيمون فيها إقامة تامة أطلق عليها الخانقات بدأ انشائها في نهاية القرن الخامس هجري ووقفت الأوقاف عليها وبدأ الاتجاه السياسي في اعتمادها أداة من أدوات نشر المذهب السني مما ساعد على انتشارها، فقد أدخلها صلاح الدين إلى مصر بعد القضاء على الفاطميين لتدعيم نشر المذهب السني وأدت الخانقات وظيفة المدرسة.[[44]](#footnote-46)

وظهرت طرائق ومناهج مختلفة في التصوف لكل منها شيوخها وانتشرت هذه الطرائق في البلاد الإسلامية كالرفاعية والكيلانية ... وغيرها مما تطلب إنشاء زوايا خاصة بها وأصبحت الزوايا أيضا من مباني المتصوفة إضافة إلى الخانقات.[[45]](#footnote-47)

وقد كثر الإتجاه إلى إنشاء هذه المنشآت الدينية خصوصا وأن الدين يدعوا إلى الاهتمام بإنشائها وعمارتها كما أن هناك من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ما دفع إلى الإكثار من إنشائها ووقف الأوقاف عليها.

1. **الحمامات العامة:**

وهي من المنشآت المدنية التي كثر إنشائها في المدينة الإسلامية لحاجات وظيفية ارتبطت بدعوة الإسلام إلى النظافة والتطهر، اهتمت سلطات المدينة بتنظيم إنشائها وما يتصل بذلك من تزويدها بمصادر المياه وقنوات الصرف، واشتمل الحمام معماريا في الغالب على مدخل صغير يؤدي الى ممر منكسر ينتهي إلى المشلح[[46]](#footnote-48) الذي يشتمل على مواضع لخلع الملابس وحفظها، وبه مجلس "معلم" الحمام (صاحب الحمام) الذي يأخذ الأجور ويشرف على العمل بالحمام، ويتصل المشلح بالحجرة الأولى من الحمام وهي التي تسمى الحجرة الباردة أو البيت الأول وهي مزودة بأحواض الماء والهواء الساخن المار عبر أنابيب فخارية بحوائط القاعة آتية من جهة المستوقد وتتصل هذه الحجرة بحجرة ثالثة هي بيت الحرارة أو الحجرة الساخنة وهي مزودة بمغطس[[47]](#footnote-49) يبلغ فيه الماء الساخن أقصى درجة حرارة يتحملها الجسم وأرضيات الحجرات مفروشة بالرخام ليسهل تنظيفها، كما أن سقف حجراته عبارة عن قباب بها فتحات تغطيها قطع زجاج لتسمح بمرور الضوء دون الهواء وذلك لتوفير إضاءة طبيعية للحمامات ويستخدم في بناء الحمامات الآجر والحجر والرخام وهي مواد بناء تتحمل الماء وذلك لتحقيق وظيفة الحمام والتي تعتمد على الماء، وخلف الحمام يوجد المستوقد والذي يتم فيه تسخين الماء في قدور نحاسية كبيرة ويمر الماء والبخار عبر أنابيب فخارية لوحدات الحمام المختلفة ويكون للمستوقد باب خلفي لتزويده بالوقود من حطب.[[48]](#footnote-50)

وحرص في تصميم الحمامات الإسلامية على طهارة الماء مما تتطلب تصميم أحواض الماء وقنواته بطريقة معينة تضمن ذلك، ونظمت الأحكام الفقهية العمل داخل هذه الحمامات وخضعت لإشراف المحتسبة مباشرة مما يضمن اسمرار عملها وفق القيم الإسلامية. وأما تنظيمها فقد أنشأت حمامات خاصة للرجال وأخرى للنساء وهناك ما تم تحديد وقت خصص استخدامها للنساء ووقت يتم استخدامها للرجال، ومع نمو المدينة وتطورها يزداد عدد الحمامات بها فمثلا مدينة بغداد ذكر اليعقوبي بأنها اشتملت على عشرة آلاف حمام.[[49]](#footnote-51)

**البيمارستانات[[50]](#footnote-52):**

تعتبر البيمارستانات من المنشآت التي توفر الخدمات العلاجية والطبية للعامة، وواكبة أنشائها النمو العمراني للمدينة حيث وأنه في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كان قد خصص خيمة للتطبيب في مدينته، وبعدها كان الوليد بن عبد الملك أول من أنشأ البيمارستانات في المدن الإسلامية وكان ذلك سنة 88 ه /388 م كما خصص مرتبات مالية للعاملين بها، وتتابع إنشاء البيمارستانات في المدن الإسلامية وتولى غالبا إنشائها السلاطين والأمراء وأشرفوا على بنائها ووقف الأوقاف عليها لتستمر في أداء وظيفتها ومثال البيمارستانات التي تعكس هذا التطور الحضاري للمدن الإسلامية بيمارستان أحمد بن طولون في القطائع الذي اشترط أن لا يعالج فيه جندي ولامملوك وذلك لمنح المجال أمام العامة الغير قادرين على نفقات العلاج .[[51]](#footnote-53)

واشتمل البيمارستان على أقسام العلاج المتنوعة فكان فيه قاعة لمرضى الحميات وأخرى للرمد والثالثة للجراحة والرابعة لمن به من إسهال وقاعة ومكان للمبرودين ينقسم الى قسمين قسم للرجال وآخر للنساء وزود بمطبخ لتجهيز طعام المرضى وكان به موضع للأدوية والأشربة ومكان لترتيب المعاجين (المعجون) والأكحال (الكحول) وغيرها وبلغ التكامل ذروته عندما خصص به مكان لتدريس الطب, ونظرا لتكاليف إنشاء البيمارستانات ومصاريفها الضخمة اقتصر إنشائها على السلاطين والحكام وكان السبب وراء انشائها خيريا حيث أنها كانت لعامة الناس، وقد بقيت آثار بعض هذه البيمارستانات في بعض المدن الإسلامية مثل بيملرستان "فوجي " في آسيا الصغرى الذي بناه أحمد شاه الذي بني في النصف الثاني من القرن الثاني عشر هجري.[[52]](#footnote-54)

1. **الأسواق:**

تعود نشأة الأسواق في المدن الإسلامية الى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أنشأ سوقا للمدينة قريبة من دورها حيث كانت عبارة عن ساحة من الأرض الخالية من البناء سمح لأهل المدينة باستغلالها دون دفع أي أجر كما منع البناء فيها لا بناء ولا سقوف الا من الحصير كان يضعها الباعة لتظلهم في الأماكن التي يختارونها للبيع والشراء وكان نظام اختيار مكان البيع في الأسواق على حسب الأسبقية فمن سبق الى موضع فهو له حتى يفرغ منه وأكد على ذلك الخليفة عمر في قوله: " الأسواق على سنة المساجد ، من سبق إلى مقعده فهو له حتى يقوم ألي بيته أو يفرغ من بيعه "[[53]](#footnote-55)

وبدأ التطور يمس سوق المدن الإسلامية مع تطور عمارة المدن الإسلامية حيث أن البناء في الأسواق بدأ في الخلافة الأموية على عهد معاوية بن أبي سفيان الذي بدأ البناء في سوق المدينة المنورة وكان هذا البناء عبارة عن بنائين الأول سمي بدار القطران والثاني سمي بدار النقصان كما أنه قام بتأجيرهما. وفي عهد الخلافة العباسية تبلور نظام تخطيط السوق وتطور تطورا واضحا فعند تخطيط بغداد كانت الأسواق من المرافق الهامة التي اهتم المنصور بتوفيرها في كل ربع من أرباع مدينته ومع ازدهار المدينة وضيقها على أهلها ارتأى أن ينقل خارجها محافظا على أمن المدينة ونظافتها وتوفير الهدوء فيها ولذلك قام بإنشاء الكرخ ليضم التجار جميعا وكان تخطيطه يعكس التطور الذي وصلت اليه عمارة المدن الإسلامية في القرن 02 للهجرة حيث قام بتحديد لكل أهل تجارة مكانا لهم يختصون به لممارسة تجارتهم وأمر أن لا تتاجر فئة مكان فئة أخرى كما فصل بين التجار والحرفيين في تصنيف أدق فخصص لكل حرفة أيضا مكانها المخصص لها وبعدها أصبح انشاء الأسواق المتخصصة نمطا تقليديا عرفتها جل المدن الإسلامية التي تم إنشائها اعتمدت على نفس التخطيط للأسواق مثال مدينة سامراء التي اتبع تخطيط السوق فيها نفس تخطيط لسوق بغداد، يتضح لنا مما سبق أن تطوير الأسواق في المدن الإسلامية كان على يد الدولة ذلك ولأن تنظيم المدن وتطوير عمرانها كان من مسؤوليتهم مثال مدينة بغداد وكذلك اصلاح سوق القيروان التي كانت على يد هشام بن عبد الملك سنة 105 ه .[[54]](#footnote-56)

وتولى تنظيم السوق مؤسسة إدارية تضمن وصول الدخل وتمثل ذلك في وظيفة المحتسب وهي وظيفة وجدت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ممثلة في عامل السوق لكن مهامها في عهد الرسول والصحابة اقتصرت على الإشراف على نوعية المبيعات والتأكد من أن المعاملات في السوق تتم حسب المبادئ والقيم الإسلامية ومن ثم تطورت ليصبح المحتسب ومن يعاونه من الأمناء والمتخصصين يشرفون على مراقبة التجار فهم بمثابة نقباء المهن، وتسهيلا لعملية نقل السلع والبضائع من وإلى تلك الأسواق وجدت بالقرب منها وفي مواضع محددة في المدينة مواقف للدواب ومؤجريها وكذلك مواضع للحمالين الذين يحملون السلع على أكتافهم.[[55]](#footnote-57)

**الخلاصة:**

نصل في الأخير إلى أن أسس المدينة الاسلامية تم وضعها من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام حيث اعتبرت مدينته صل الله عليه وسلم نموذج تم اتباعه في انشاء المدن الإسلامية بعد ذلك ومنه اتفق الفقهاء على شروط اختيار موضع المدينة الاسلامية والتي تمثلت في الأمن بالدرجة الاولى اذ لا بد من ان يكون موضع المدينة مؤمنا طبيعيا أو يتم تحصينه من قبل الحاكم وذلك لتوفير الاستقرار والأمان لوكان المدينة اضافة الى قرب موضع المدينة من مصادر المياه والاحتطاب وذلك لتلبية حاجيات السكان اضافة على جلب الحاكم للمنفعة من خلال المرافق التي تلبي حاجة السكان وفي الاخير تم الوصول الى أهم ما يميز المدينة الإسلامية على غيرها من المدن وأول معلم يميز المدينة الإسلامية هو المسجد الجامع لاعتباره نواة المدينة الإسلامية والقلب النابض لها كما أن باقي المرافق من حمامات وأسواق وطرقات...الخ كان لها نصيب من الإختلاف عن غيرها في المدن الغير الإسلامية بحيث أن الرسول عليه الصلاة والسلام عند إقامته لمرافق المدينة تم تنظيمها وما يتناسب مع الدين الإسلامي بحيث يكون له منفعة لكافة الناس دون ان يتسبب في ضرر لأي فئة.

**الفصل الثاني:عمارة المدن في بلاد المغرب الإسلامي.**

**أولا:المدن ببلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي**

01 / فرضيات أصل تأسيس المدن ببلاد المغرب القديم

02 / مميزات العمارة المغاربية قبل الإسلام

03 / نماذج عن بعض المدن في بلاد المغرب قبل الإسلام

**ثانيا: عمارة المدن الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي**

01 /استراتيجية عقبة في تأكيد الفتح

02 / مميزات العمارة المغربية الإسلامية

03 / أسباب خراب المدن بالمغرب الإسلامي

**ثالثا: نماذج عن المدن الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي**

01 / مدينة القيروان بالمغرب الأدنى

02 / مدينة تلمسان بالمغرب الأوسط

03 / مدينة سجلماسة بالمغرب الأقصى

**تمهيد:**

قبل الفتح الإسلامي لبلاد شمال إفريقيا كان يسكنها البربر ( الأمازيغ) والذين يمثلون السكان الأصليين لبلاد شمال إفريقيا، والذين كان لهم طابع عمراني يميزهم عن غيرهم من الشعوب إلا أن هذا الطابع العمراني تأثر بالحضارات التي كان لها تواجد في بلاد شمال إفريقيا منها الفينيقيين والرومان ليأتي بعدهما الفتح الإسلامي للمنطقة لذلك نجد منطقة بلاد المغرب الاسلامي لها طابع عمراني مميز وكان هذا نتيجة لتنوع الحضاري الذي مرت به المنطقة وهو ما سنتطرق له في هذا الفصل الذي من خلاله نحاول عرض مميزات الطابع العمراني النوميدي والفينيقي والروماني وصولا الى الطابع العمراني الاسلامي في بلاد المغرب الاسلامي، محاولين بذلك الإجابة على التساؤل التالي:

* **كيف كانت نشأة العمارة الإسلامية في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي ؟، وهل تم مراعاة**

**أسس المدينة الاسلامية في أول مدينة أقيمة في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي؟**

**أولا:المدن ببلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي**

1. **فرضيات أصل تأسيس المدن في بلاد المغرب القديم**

**أ-فرضية الأصل الفينيقي:**

يرجع بعض الدارسين تأسيس مدن المغرب القديم إلى الفينيقيين و القرطاجيين اعتمادا على إشارات نصية متباينة وعلى لقى أثرية مختلفة. حيث نجد أن استرابون ذكر مع نوع من التحفظ أن الفينيقيين وصلوا إلى ما وراء أعمدة هرقل و أسسوا بهذه النواحي بعض المدن كما أسسوا أخرى بأواسط ساحل ليبيا بعد حرب طروادة بزمن طويل، بالإضافة إلى ذلك ورد في الروايات القديمة أن قادس وليكسوس المقامتين على الساحل الأطلسي وراء أعمدة هرقل، من بين أقدم المستوطنات الفينيقية بغرب المتوسط حيث نجد أن veleiuspaterculus يرجع إنشاء معبد هرقل بقادس إلى تاريخ جد محدد وهو 1100 ق. م، في حين يرجع معبد ليكسوس إلى تاريخ أبعد من ذلك، فيما يذكو ديودور الصقلي أن الفينيقيين استطاعوا الوصول إلى هذه السواحل للمتاجرة مع الأهالي مكثفين أول الأمر بزيارات طويلة ثم بعد ذلك أسسوا متاجر دائمة وأسسوا مستوطناتهم .[[56]](#footnote-58)

**ب -فرضية الأصل الروماني:**

لقد أشارت المصادر السابقة للمرحلة الرومانية إلى مجموعة من المدن الموزعة على طول السواحل المغربية، بل تمت الإشارة حتى للمدن الداخلية، كما أوردت مصادر المرحلة الرومانية أن جل مدن المغرب مدن قديمة النشأة، وأن الرومان قاموا بتحويل البعض منها إلى مستوطنات رومانية، كما تذكر بعض المصادر أن روما لم تقم بتشييد المدن وتأسيسها بالمنطقة بل إن المدن المحلية وبحكم الاستيطان الروماني بها تبنت طابع العمارة والفن المعماري الروماني. [[57]](#footnote-59)

**ج –الأصل المحلي:**

الراجح أن المنطقة كانت تعرف بوادر نشاط عمراني منذ فترة موغلة في القدم، وهذا ما نستنتجه من نص ديودور الصقلي الذي أورد فيه:" أن الأطلسيين رعايا الملك أطلس هم أكثر الليبيين حضارة، يمتلكون أرضا مزدهرة ومدنا كثيرة وأن الأطلسيين كانوا يعتقدون أن أورانوس هو أول من حكم بلادهم، وأقام لهم مدينة وأحاطها بسور، اذ جمع فيها رعاياه الذين كانوا يهيمون في الأرض وسن لهم القوانين وعلمهم إنتاج الزرع والاحتفاظ به", إن الأبحاث الأثرية التي أجريت في جل المواقع المغربية القديمة قد أكدت هي الأخرى على قدم ظاهرة التمدين بالمنطقة، حيث تم العثور جنوب المستوطنات الرومانية والبونيقية على آثار حياة حضرية عريقة في القدم وذلك لأن بعض المدن التي أشارت المصادر الأدبية اليها تحمل أسماء محلية مثل:توكوليسيدا، تموسيدا، تهالة .... وغيرها بل إن التقارب واضح بين أسماء البعض منها وأسماء بعض المجموعات البشرية مثلا التقارب بين موقع Boniouricis وقبائل البنيوراي، وكذلك موقع Getulidare , والجيتول سكان درعة.[[58]](#footnote-60)

**02 مميزات العمارة المغاربية قبل الإسلام:**

عندما نتحدث عن العمارة في بلاد المغرب القديم يتبادر في الأذهان العمارة الرومانية وذلك لكثرة الآثار الرومانية في بلاد المغرب الكبير، وهو ما يثير الشك حول حقيقة تواجد حياة في بلاد المغرب قبل العهد الروماني، إلا أن الآثار المتناثرة في ربوع بلاد المغرب تعطينا دليل على الحياة التي كانت متواجدة قبل العهد الروماني، ويجب أن نشير إلى أن هذه الآثار هي عبارة عن نماذج متبقية من العمارة النوميدية في مجملها تمثلت في أضرحة ومعابد، وتقع خارج المدن وهو مايفسر دوامها في وقت اندثرت فيه كل المباني أو طمرت تحت المباني الرومانية[[59]](#footnote-61).

سنتطرق إلى عرض مميزات العمارة في بلاد المغرب باختصار في كل من العهد النوميدي والعهد الفينيقي والعهد الروماني وذلك لإعطاء لمحة عن شكل العمارة المغاربية وما كان يميزها قبل الفتح الإسلامي:

**أ-العمارة في العهد النوميدي:**تميزت المدن النوميدية أنها اتخذت على المدن الفينيقية وكانت متمم ومكملة لها، وتمثلت مجمل الآثار الباقية من العهد النوميدي في المعابد والأضرحة بنوعيها الأضرحة الملكية النوميدية و الأضرحة الملكية النوميدية الهيلينستية تقع خارج المدن، أما القصور الملكية فبرغم من النصوص التي تحدثت عن قصور ماسينسا وسيفاكس بقيرطا التي شيدها مكوسان في هذه المدينة ويوبا الأول في زاما الملكية لا نجد لها أي أثر ماعدا القطع النقدية، نذكر ذكرا موجزلمثالين الأول لمعبد والثاني لضريح نحاول من خلالهما إعطاء صورة عن العمارة الدينية في العهد االنوميدية.[[60]](#footnote-62)

**-معبد شمتو :** يعد هذا المعبد النموذج الوحيد للفترة النوميدية قام ببنائه الملك مكوسان على بعد عشر مراحل من المدينة الملكية بولا-ريجيا على أعلى قمة جبل المرمر ويمكن تحديد محيطه الذي تعرض لخراب الدهر بالإعتماد على خطوط التسوية ومقاساته تتجاوز 45,39 على 8,50م، ويدل العمل الدقيق ومواد البناء وكذا دقة نقاط الإتصال النهائية واستخدام المرمر على قدرة البنائين، وتعد القطع المأخوذة منه أعظم القطع الأثرية النوميدية التي عثر عليها والمتمثلة في قطع زخرفية، والمعبد ارتفاعه حوالي 10 م مقام على قاعدة من ثلاثة طوابق، السند الأعلى موجه نحو الشرق يبدو كباب وهمي في الجهة الشرقية الدروع البيضوية في الجهة الغربية تختلف عن الدروع المنقوشة في الواجهة المركزية كما هو موضح في الملحق رقم 1 والملحق رقم 2 اللذان يوضحان صورة لمعبد شمتو، في القرن الثاني ميلادي وسع هذا المعبد ليصبح معبد لساتورنوس قبل أن يتحول لكنيسة مزينة بالفسيفساء، وقد كشفت أحدث الحفريات على جبل قمة جبل شمتو بعض بقايا الكنيسة المسيحية والعديد من أجزاء المعبد النوميدي .[[61]](#footnote-63)

**-الأضرحة الملكية النوميدية** : تعبر الأضرحة الملكية النوميدية التقاليد المعمارية النوميدية بشكل واضح فهي منتشرة عبر كامل بلاد المغرب القديم في مختلف الأزمان قبل الفتح الإسلامي فمثلا المدغاسن الذي يعود الى القرن الثالث قبل الميلاد كأقل تقدير بمنطقة الأوراس فهو يعد بهذا أقدم نموذج للعمارة النوميدية بني على ارتفاع عشرين متر إلى الشمال من الأوراس بين هضبة جبل عازم وجبل تفراوت ويعد أكثر أصالة في هيئته الأساسية وفي حجمه وهذا رأي كومس الذي يرى بأن المدغاسن الذي ينتمي إلى فصيلة البازينات[[62]](#footnote-64)ذات القاعدة الأسطوانية القليلة الارتفاع بالمقارنة مع قطرها أكثر أصالة ورونقا مما لو كان أكثر ارتفاع، ويبدو من الخارج وكأنه مشكل من قسمين: قاعدة أسطوانية ارتفاعها أقل من خمسة أمتار، وطوق مشكل من الدكاتGradins التي تعطي للمبنى شكلا مخروطيا وعددها ثلاث وعشرين دكة، وبين الدكة الثالثة والرابعة يوجد المدخل المؤدي إلى السلم الذي يؤدي بدوره إلى رواق طوله 17 م ينتهي عند باب خشبي كبير للغرفة الجنائزية ذات 3,30على 1,45/1,59 م، مسبوق إلى الأمام بمنصة ذات 25 م على 14 مبلطة تقام عليها المراسيم الجنائزية**.[[63]](#footnote-65)**موضح في الملحق رقم 02.

بنسبة لمساكن أهل المغرب قديما فكانت تتنوع وتختلف بحسب طبيعة المكان، فأهل الجبال في المناطق الباردة حيث تتراكم الثلوج والأمطار كانوا يبنون بيوتهم بالحجارة ويسقفونها بالطين في شكل بيضوي يمنع تراكم الثلوج وتجمع الأمطار ثم اهتدوا بعد ذلك للقرميد وسقفوا به منازلهم، أما سكان الجنوب والمناطق الحارة فكانوا يبنون مساكنهم بالطوب ويسقفونها بخشب الأشجار, كان للبربر (سكان المغرب قديما) طريقة عجيبة في البناء تقاوم الحر والبرد وتجعل الدار تتميز باعتدال الجو فيها، وكذلك توفر الاقتصاد في تكاليف البناء، وذلك أنهم يبنون جدارين متوازيين ويملؤون ما بينهما بالحصى فيصبح جدارا واحدا مرصوصا، ومن البربر من ينقرون ديارهم في الجبال الصلدة ويحفرون فيها أمتارا تكون دارا بسقفها العالي وبكل مرافقها ونوافذها التي تجدد الهواء وترسل الضوء وتعتبر هذه لديار الجبلية في أعماق الصخور الصلدة أصح للأجسام لبعدها عن الأنداء وهي دافئة في الشتاء وباردة في الصيف، والدار في الجبل الصلد يشتمل على كل المرافق وجبل نفوسة وجبال الأوراس وجبال القبائل وفي جنوب تونس أمثلة لمثل هذه الديار في هذا العهد .[[64]](#footnote-66)

**ب – المدينة في العهد الفينيقي:**

عرفت المدن الفينيقية التي تم تأسيسها في بلاد المغرب قديما بأنها مراكز اعتمدها الفينيقيين لممارسة نشاطهم التجاري لذلك لم يهتم الفينيقيين بالجانب العمراني والفني للمدن، وقد كان تصور المدينة البونيقية في شوارعها في شكل لوحة شطرنج مثلما هو الحال بالنسبة لشوارع مدينة قرطاج وكركوان بتونس وقد انقسم فضاء المدن البونيقية إلى ثلاثة فضاءاتهم فضاء الأحياء وفضاء الموات والمعبودات.

فضاء الموات كان تموقعها ما بين داخل أسوار المدينة أو خراجها وتكونت من جدارين يفصل بينهما ممر عرضه عشرة أمتار وبلغ سمك الجدار المترين، تكون البيت البوني حسب المعلومات الأثرية من الفناء والذي يعتبر مصدر للنور والهواء ويظم بئر للتزود بالماء وكانت الغرف تحيط بالفناء والغرف الرئيسية كانت توجه نحو الشرق أو الجنوب الشرقي ولوحظ تنوع في المسكن الفينيقي تم ملاحظته من خلال الآثار المتبقية وهي كالتالي:[[65]](#footnote-67)

المسكن البسيط تكون من غرفة واحدة مستطيلة الشكل في غالب الأحيان.

مسكن متعدد الحجرات في شكل متداخل أحيانا وينفتح على الشارع من غير سقيفة أو باحة.

مسكن متعدد العناصر تصطف حجراته ومرافقه حول الباحة التي يتلقى منها الضوء والهواء.

مسكن معقد لكنه ذو رواق وباحة وسقيفة.

**ج-المدينة في العهد الروماني:** نتطرق إلى ذكر مرافق المدينة الرومانية بإيجاز لأن مرافق المدينة هي التي تميزها عن غيرها [[66]](#footnote-68):

**- الساحة العمومية (الفوروم) تمثل** الساحة العمومية في المدينة الرومانية المركز الأساسي والعنصر الحيوي للمدينة اذ أنها وحدها ترمز لهذا الوجود المدني، وهي عبارة عن ساحة مبلطة تحاط بالمباني العمومية والدكاكين وتزينها عادة أقواس تؤدي اليها سلالم تحمل عددا من النصب الشرفية كتماثيل الأباطرة وسادة المدينة ويمكن أن يكون للمدينة أكثر من فورم واحد مثلما وجد بمدينة جميلة وفي هذه الحالة يكون الفورم الحقيقي والأساسي هو ما وجد به مقر اجتماع المجلس البلدي.

**-البازيليك:** تعتبر احدى المرافق العمومية المتعددة الوظائف في المدينة فهي مكان للاستماع لشكاوى المظلومين، وغرفة تجارية يجرى بها المزاد العلني وتعقد فيها الصفقات، وكانت تبنى بشكل مستطيل وتتكون من ثلاثة أجنحة ينتهي كل جناح بمحراب سقفه على شكل نصف دائرة،وفي الفترةالمسيحية تحولت معظم البازيليكات الى كنائس وأصبحت لها وظيفة دينية بعدما كانت مركزا اجتماعيا وتجاريا في عهد الوثنية.

**- أقواس النصر:** أقواس النصر هي فكرة عسكرية في إطار لتخليد انتصارات القادة العسكريين وكان السبب وراء انشائها تسابق حكام المدن في انشائها بسبب زيارات الإمبراطور، تختلف من حيث عدد الفتحات ومن حيث عدد الواجهات، من فتحة واحدة الى ثلاث فتحات الى أقواس ذات أربع واجهات، وأشهر أقواس النصر في الجزائر هوقوس تراجانوس بتيمقاد ذي ثلاث فتحات وقوس كاراكلا بتبسة ذي الأربع واجهات.

**-المسارح**، **المدرجات والملاعب**: كانت توجد في المدن الثرية كل هذه الملاهي في نفس الوقت مثل ما هو الحال في شرشال، أما المدن العادية (الغير ثرية) كانت تتقاسم المصاريف مع المدن المجاورة لها اذ يكون في كل مدينة مرفق واحد مثلما هو الحال بتيمقاد بدون مدرج وتازولا (لومباز) بدون مسرح، أخذ الرومان فكرة الملاعب والمسارح عن الإغريق وطوروها بينما المدرجات الإهليجية الشكل من اختراع الرومان.

**-الحمامات:** هي اختراع روماني أصيل تحتوي الحمامات الرومانية، خارج قسم الاستقبال الذي توجد فيه خزائن الملابس على ثلاثة أقسام:[[67]](#footnote-69)

\*القسم الحار وهو القسم الذي يتم فيه الاغتسال.

-القسم الخاص بالماء الفاتر وهو قسم انتقالي بين المنطقة الحارة والباردة.

-القسم البارد وهو آخر قسم يمر به المستحم ليستعيد قوته وينتعش وينشط.

بعض الحمامات مجهزة بقاعات للمحاضرات والرياضة، انتشرت الحمامات في كل المدن الرومانية وحتى في القرى، الا أن حمامات المدينةأوسع من حمامات القرى ويكن أن تحتوي المدينة الواحدة على أكثر من حمام.

**-الأسواق:** كانت الأسواق مخصصة للبيع بالتفصيل المواد الموجهة للحياة اليومية، اذ كانت صفقات الجملة تعقد في البازيليك.

بالنسبة للبيت الروماني فهو لا يختلف كثيرا عما في منطقة البحر الأبيض المتوسط فهو ذوشكل مربع أو مستطيل يتألف من قسمين أساسيين: القسم الأول يسمى أتريوم فيه ممروفناء يحتوي على غرفة الاستقبال أو مكتب لصاحب البيت، والقسم الثاني يسمى بريستيلوم ويتكون من الغرف الداخلية الخاصة بالعائلة، منها غرف النوم والطعام والمطبخ والحمام وكنموذج عن طبيعة المنزل الروماني في الجزائر نذكر منزل تيبازة المسمى فيلا دي فرأسك.[[68]](#footnote-70)

**03 / نماذج عن بعض المدن في بلاد المغرب قبل الإسلام:**

من خلال ماسبق تعرفنا على مميزات عمارة المدن بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي نذكر الآن نماذج لبعض المدن ببلاد المغرب قديما

**أ-قرطاج:**

\***موقع وتأسيس قرطاج:** بعد هروب الملكة عليسة من قهرأخيها بذخائر زوجها المقتول من مدينة صور بفينيقيا ونزولها بأرض افريقية حسب الرواية التي ذكرها جوستينيوس واشترت قطعة أرض بحجم جلد الثور لتقيم عليها مدينتها الجديدة التي أطلق عليها بيرصا والتي تعني جلد الثور باللغة الفينيقية وكان هذا عام 814 ق م، اختارت عليسة لتأسيس قرطاج شبه جزيرة خارجة في البحر، وكانت عبارة عن خليج كبير يسمى خليج اوتيكا وكانت بذلك موقع يتوسط شرق وغرب البحر الأبيض المتوسط وكانت تتمتع بميناء واسع يسهل عملها التجاري.[[69]](#footnote-71)

**\* عمران وتصميم مدينة قرطاج:**

نجد بالقرب من المرسى الحربي للمدينة سهلا يمتد على مسافة تبلغ سبعمائة مترا تقريبا حيث كانت توجد الساحة العمومية وكانت تلعب هذه الساحة دورا تجاريا ودورا سياسيا ودورا دينيا اذ أنها احتوت على السوق، ومجلس الشيوخ حيث كان القضاة يفصلون في الشكاوي ويصدرون الأحكام، وكان هناك معبد بولون كما احتوت على دار الندوة حيث كان يجتمع الشعب للمناقشة والمذاكرة، وكان يحيط بهذا السوق أزقة حيث أشار بوليبس إلى أن هذه الأزقة كانت تتسع لإقامة المأدبات الفاخرة تحت الأروقة العمومية وهو ما نستنتج منه اتساع مساحة هذه الأزقة المحيطة بالسوق، ومن الساحة العمومية كانت تصعد ثلاث طرقات إلى هضبة بيرصا حيث شيد معبد أشمون، وبنيت على جوانب هذه الطرقات بيوت ذات ست طبقات بسقوف مسطحة ونوافذ من خشب، تختلف هذه البيوت وتتمايز من حي إلى آخر شأن المدن في باقي العصور اذ أنه في الأحياء الثرية تلاحظ الزخرفة واستعمال المرمر وكل ما يدل على الثراء عكس الأحياء الفقيرة، وعرف القرطاجيون في بناءاتهم أسلوب الطبقات اذ أنهم كانوا يتوسعون في بناءاتهم من خلال الصعود والارتفاع واقتبسوا هذه الفكرة من نمط العمارة اليونانية كان يحيط بقرطاج أصوار دفاعية منيعة بسمك 09 أمتار وارتفاع 13 متر، وطول 34 كلم، تشتمل على برج دفاعي على بعد كل 60 متر تقريبا كانت هذه الأسوار شاهقة في الفضاء سميكة وعريضة اذ أن قاعدتها كانت تستخدم كثكنة للجند فهي تمثل معسكر بأتم معنى الكلمة لما تحتوي من سراديب وطبقات.[[70]](#footnote-72)

**ب-تيمقاد:**

\* **الموقع والتأسيس:** تقع تيمقاد شمال جبال الأطلس الصحراوي على السفح الشمالي لجبل الأوراس، تبعد عن مدينة باتنة ب 36 كلم شيدت على حافة سهل يقع بين جبل الأوراس وجبل بوعريف، تأسست عام 100 م بأمر من الامبراطور تراجان (89م -117 م)، أقامتها الفرقة الرومانية الأوغسطية بقيادة لوكيوسماناروسغاليوس، وكانت تيمقاد في بادئ الأمر محل لإقامة قدماء المحاربين الرومان والجند المسرحين من الجيش الروماني.[[71]](#footnote-73)

**\*تصميم المدينة:**

من خلال الشكل العام للمدينة وعن طريق تقاطعات الشوارع المتوازية فإن المدينة تقارب في تصميمها لوحة الشطرنج، شيدت في أول الأمر على مساحة تقدر 11,50 هكتار ثم اتسعت المساحة لتصبح 50 هكتار، احتوت على ساحة عمومية مستطيلة طولها 50 متر وعرضها 43 متر مبلطة بالأحجار الزرقاء وتتكون الساحة من عدة مرافق عمومية كالمعبد والسوق والحمامات وغيرها، وكما سبق وذكرنا فإن الساحة العمومية تعتبر مركز ديني وسياسي وتجاري فهي قلب المدينة النابض بحركتها النشيطة في مختلف أوجه الحياة، بنسبة لعمارة منازل مدينة تيمقاد فنجد أن المنازل تكونت عن طريق تقاطع الطرقات الفرعية والأساسية التي شكلت مربعات تبلغ مساحتها 20 ×20 م، هذه التشكيلات بالمربعات خصصت لبناء المنازل وتتشابه المنازل بتيمقاد من خلال مرافقها الداخلية فنجد أن المنازل تحتوي على فناء و أعمدة في فناء المنزل ومن أشهر المنازل بتيمقاد منزل سرتيوس الذي يطل مدخله الرسمي على رواق الطريق الكبير وبعده نجد سقيفة واسعة مبلطة بالأحجار وفي وسطها حوض ونرى على اليمين بيت الحارس وعلى اليسار مرآب للعربات وفي الزاوية الشرقية الشمالية دكاكين تتجه أبوابها للطريق العام وتتصل بالمنزل بأبواب خلفية تتقدم قليلا نحو الغرب، إلى الفناء الواسع الذي تحيط به الأعمدة من ثلاث جهات لنجد في وسطه حوض الماء المستطيل، والغرف الصغيرة على اليسار والتي كان يستخدمها صاحب المنزل كمكاتب لإدارة أملاكه وعقاراته وعلى اليمين يوجد الحمام الخاص، والقسم الغربي من المنزل يحتوي على مطبخ وقاعة للأكل وعدة غرف للسكن وعلى رواق داخلي وفناء واسع أيضا به حوض مستطيل مسقف ببلاطات طويلة ومزين بحوض صغير على شكل نصف دائرة مصنوعة من الرخام الأبيض المنقوش.[[72]](#footnote-74)

يعتبر هذا الوصف نموذج لمنازل الأثرياء بمدينة تيمقاد التي كانت تحتوي على الطبقية في المجتمع حيث عرفت منازل الطبقة الثرية بالصورة التي تم وصفها أما بالنسبة لمنازل العامة كانت عادية في مجملها بنفس الحجم الذي لا يتجاوز400 م.

**ثانيا: عمارة المدن الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي:**

**01 / استراتيجية عقبة في تأكيد الفتح:**

اعتمد سيدنا عقبة بن نافع في فتحه لبلاد المغرب على إستراتيجية إقامة قاعدة عسكرية يستقر بها الجند ببلاد المغرب وتمثلت هذه القاعدة في مدينة القيروان وذلك نتيجة لما عرف به سكان إفريقية بأنهم إذا جاءهم فاتح دخلوا الإسلام وإذا عاد إلى برقة ارتدوا عن الإسلام لذلك إرتأى عقبة بن نافع إلى هذه الفكرة وذلك حسب القول الذي ذكره ابن عذارى: " ووصل عقبة بن نافع الفهري إلى إفريقية في عشرة آلاف من المسلمين فافتتحها ودخلها ووضع السيف في أهلها، فأفنى من بها من النصارى ثم قال: إن إفريقية، إذا دخلها إمام أجابوه إلى الإسلام، فإذا خرج منها، رجع من كان أجاب منهم لدين الله إلى الكفر فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر. " [[73]](#footnote-75)

كما أوردت المصادر بأن عقبة بن نافع لما وصل إلى معسكر ابن حديج لم يعجبه فقرر أن يؤسس مدينة القيروان في موقع من أرض كانت تشغله غابة من الأشجار الصحراوية[[74]](#footnote-76)، وبدأ في تأسيس معسكره الذي سيصبح أول نموذج للعمران الإسلامي ببلاد المغرب، مكث عقبة بن نافع إفريقية وقضى مدة 05 سنوات في تأسيس مدينته وإرسال البعثات العلمية والعسكرية إلى نواحي إفريقية المختلفة لنشر الإسلام وتأكيد سلطته، بعدها عزل عقبة بن نافع من منصبه من قبل أبو المهاجر دينار سنة 51 ه / 671 م, وبسبب الصراع القائم بين عقبة بن نافع وأبو المهاجر دينار رفض هذا الأخير البقاء في القيروان لسبب أنها تعتبر مدينة عقبة بن نافع[[75]](#footnote-77)، فقام بإنشاء على بعد ميلين منها في مكان آخر مدينته الجديدة التي سماها تقيروان والتي لا نجد في المصادر الكثير من المعلومات حولها وذلك لاهتمام المؤرخين بالعداوة التي بين أبي المهاجر وسيدنا عقبة بن نافع وبالتالي أغفلوا الحديث عنها.[[76]](#footnote-78)

وبالتالي نصل إلى أن ظهور العمارة الإسلامية في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي كان في شكل حاميات عسكرية للجند يعتمد عليها للانطلاق في الفتح الإسلامي للمنطقة وكذلك اعتبارها مركزا لتعزيز الدين الإسلامي في المنطقة.

**02/ مميزات العمارة المغربية الإسلامية:**

**أ-مميزات الطراز المعماري المغربي** :

* **العمارة الدينية:**سبق وذكرنا بأن المسجد هو ما يميز المدينة الإسلامية عن غيرها ذلك ولأن الرسول عليه الصلاة والسلام أول مقام به هو بناء المسجد الجامع لذلك اعتمد كأساس للمدينة الاسلامية ولم تقتصر المساجد على المهمة الدينية فقط فقد كانت محل لاقتناء العلم كما كانت مركز لإدارةالحكم والدعوى والشورى.

- مميزات المساجد:[[77]](#footnote-79)

\*اتبعت بيوت الصلاة نمطين، الأول يتبع الامتداد الموازي لجدار القبلة وقد ارتبط ذلك بالمساجد التي تتبع النمط التقليدي في التخطيط.أما النمط الثاني فكان بيوت الصلاة المغلقة بجدران فقط كان امتدادها المتعامد على جدار القبلة أكبر طولا على الامتداد الموازي لجدار القبلة.

\*الاهتمام بالبلاط الأوسط المؤدي الى المحراب وجعله أكثر اتساعا وارتفاعا عن بقية البلاطات التي على جانبيه وزخرفة واجهته من ناحية الصحن بالزخارف المتنوعة.

\*اتساع الصحن، كما وقد ظهر شكل آخر للصحن عبارة عن فضاء مكشوف يحيط ببيت الصلاة من ثلاث جهات.

\*إقامة بابين صغيرين على جانبي المحراب يدخل منهما الى المقصورة، وظهر ذلك في جامع القرويين في فاس، وشاع في المساجد في عصر الموحدين.

\*تخصيص حجرة في جدار القبلة لحفظ المنبر في غير أوقات الجمعة ومن أمثلة ذلك الغرفة المخصصة للمنبر في كل من جامع الزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس.

\*استخدام الصوامع المربعة التي تتكون من قاعدة مربعة تنحسر الى الداخل كلما ارتفعت وتنتهي بشرفة للآذان، يقوم في وسطها طابق آخر مربع وتنتهي الصومعة بقبيبة مضلعة، كما تتخلل جدران القاعدة والبدن فتحات صغيرة للإضاءة والتهوية، وتشغل الصومعة في معظم مساجد بلاد المغرب حيزا في الضلع المقابل لجدار القبلة كما أنه من المتبع أن يكون لها فتحة باب من خارج المسجد وباب آخر من صحن المسجد.

\*وجود فوارات مخصصة للوضوء تتوسط صحون المساجد، ويرتبط وجود هذه الفوارات بالصهريج الذي يتوسط الصحن والذي كان سمة مميزة للمساجد الموحدية ومن أمثلة ذلك مسجد عبد المؤمن بمراكش.

* **العمارة الحربية:**

1. **الأسوار:** يعتبر السور من أهم المنشآت الحربية التي تميزت بها المدن الإسلامية فهو يقوم على أساس تنظيم عراقيل المهاجمين والأعداء وذلك للوقاية منهم ولذلك اعتبر السور خط دفاعي أول خاصة في فترة الفتوحات الإسلامية.[[78]](#footnote-80)

اعتمد بناء الأسوار على موقع المدن بحيث أن طول السور وحصانته وقوته تعتمد بشكل كبير على موقع المدينة فمثلا المدن التي كانت في الجبال نجد أسوارها امتازت بالطول الشاهق كصور مدينة شرشال الذي بلغ طوله 08 أميال[[79]](#footnote-81)، من بين أسوار مدن المغرب الإسبانية نذكر كمثال سور مدينة القيروان الذي تم بنائهبالطوب[[80]](#footnote-82) سعته عشرة أذرع يماه محمد بن الأشعث سنة 144ه 465م[[81]](#footnote-83)، كذلك سور تونس الذي بلغ طوله 24 ذراع وهو يحيط بالمدينة من كل جوانبها[[82]](#footnote-84)

1. **الحصون والقلاع:**انتشرت في مدن بلاد المغرب الكثير من الحصون والقلاع وكان ذلك يسبب الضرورة الدفاعية لتوفير الحماية في مدن بلاد المغرب، فمثلا نذكر مدينة تيهرت التي عرفت عدة حصون كحصن لواتة[[83]](#footnote-85) الذي يقع على نهر منية، كذلك حصن اسكادال[[84]](#footnote-86) وحصن تسلونت[[85]](#footnote-87) وحصن تالغمنت[[86]](#footnote-88) خارج المدينة.

اعتمدت المدن في بلاد المغرب على سياسة انشاء الحصون والأبراج والإكثار منها بالمدن المغربية نظرا لأهمية المواقع الاستراتيجية للمدن والذي يعرض البعض منها للصراع من أجل الاستيلاء عليها، وكانت تشيد القلاع من الحجارة والطوب وهي نصف دائرية من أهم القلاع في بلاد المغرب نذكر على سبيل المثال قلعة بني حماد وهي أعظم قلعة تشبه في تحصينها قلعة أنطاكيا بناها ملك بني حماد بن يوسف الملقب بلكين بن زيري ابن مناد الصنهاجي سنة 370ه/ 691م.[[87]](#footnote-89)

1. الأبواب: من أجل زيادة الحماية للمدينة وتقوية حصانتها بعد إقامة الأسوار والقلاع لجأ بعض الأمراء الى وضع أبواب على الأسوار، فنجد أن المدن المغربية احتوت أسوارها على عدة أبواب فمثلا أسوار مدينة تونس احتوت على 05 أبواب باب الجزيرة القبلي وباب المعشوق، باب قرطجنة، باب السقايين وباب أرطه.[[88]](#footnote-90)

وكانت أبواب المدن حصينة حيث كانت تصنع من الحديد كأبواب مدينة المهدية التي كان لها بابان من الحديد يزن كل واحد منهم ألف قنطار وطوله 30 شبر.[[89]](#footnote-91) ظهرت في بعض العمائر الدفاعية التونسية مداخل منعرجة على شكل أفعى ومن أمثلتها باب القصبة الموحدية.[[90]](#footnote-92)

* **العمارة المدنية:** تشتمل على القصور والدور والمساكن عرفت المدن المغاربية القصور الضخمة والكبيرة والتي كانت للسلاطين والحكام، أما المنازل فكانت تبنى حول المساجد في حلقات متحدة ومتلاصقة وهذا ما وجد في مختلف مدن بلاد المغرب كالقيروان وفاس وتيهرت وكانت هذه المنازل تتركب من دور سفلى مربعة أو مستطيلة وحولها الغرف بالنسبة لمساحة الدار فكانت متوسطة الحجم.[[91]](#footnote-93)

كانت بعض المنازل تبنى بالطوب وبعضها بالحجر ونجد مختلف هذه المنازل مصطفة تتكون من عدة حجرات منها المختصة للعائلة اضافة الى مواضع الحيوانات كالإسطبل الى جانب وجود بئر لتوفير المياه.[[92]](#footnote-94)

1. **الحمامات:**كان انتشارها في المدن المغربية بكثرة لاعتبارها عنصر أساسي في المدينة الإسلامية وكان يتحكم في عددها حجم المدينة، تنوعت بين حمامات طبيعية والتي تكون في موقع فيه مياه حارة يتم فيه بناء حمام طبيعي مثل ما وجد بمدينة مليانة [[93]](#footnote-95)ومنها ما يسمى بالحمام الصناعي و هو الأكثر انتشارا في بلاد المغرب.

كان نظام بناء الحمامات يحتوي على قاعة رئيسية خاصة بنزع الملابس وبها توجد أعمدة وهناك قاعتان أخريان احداهما مائها متوسط الحرارة والأخرى مائها شديد الحرارة أما بالنسبة لسقوفها فكانت على هيئة قبو نصف دائري وفيها فتحات صغيرة يدخل منها الضوء.[[94]](#footnote-96)

1. **الأسواق والفنادق:** كانت الأسواق في بلاد المغرب كثيرا ما تحيط بالمساجد كأسواق مدينة القيروان ففي وصف المقدسي لمدينة القيروان نجده يقول:"وبها جامع يسمى السماط وسط الأسواق في سرة البلد"[[95]](#footnote-97)، وفي وصف المقريزي لهذه الأسواق نجده يقول بأنها مبلطة ومغطاة بالسقائف وبعضها يضاء ليلا ونهارا بالقناديل لأن الضوء لا يصل إلى داخلها. [[96]](#footnote-98)

اضافة إلى الأسواق وجد بجانبها الفنادق وهي مكان التجار الأجانب ودوابهم وكانت تتكون من غرف متعددة وصحن مكشوف ومخازن وخصصت هذه الفنادق للتجار الغرباء وكانت تشبه الأسواق الكبيرة.[[97]](#footnote-99)

**03 / أسباب خراب المدن ببلاد المغرب الإسلامي:**

أوردت المصادر التاريخية أسبابا عدة كانت فعالة في خراب واضمحلال المراكز العمرانية ببلاد المغرب الإسلامي والتي اختلفت من أسباب سياسية وأخرى دينية مذهبية، وأسباب بشرية وطبيعية تمثلت في الكوارث الطبيعية من زلازل وفيضانات أغبرت عن المدن.

**أ-الأسباب السياسية:** مثل ما وقع مع مدينة القيروان أكبر مدن المغرب الإسلامي التي مرت بظروف سياسية منذ نهاية القرن الثاني هجري / الثامن ميلادي، ومن تلك الاضطرابات التي عرفتها هذه المدينة إنشاء المدن المجاورة لها كالقصر والعباسية ورقادة والمهدية التي أثرت على مكانة وأهمية القيروان وقللت من شأنها ففقدت بذلك ازدهارها السياسي، كما تعرضت المدينة هجوم قبائل بنو هلال[[98]](#footnote-100)وبنو سليم [[99]](#footnote-101)القادمين من مصر بتشجيع الفاطميين، فلما دخل عبيد الله الشيعي أمر بأن تقلع من على المساجد والمراجل والقصور والقناطر أسماء الذين شيدوها ويكتب عليها اسمه وأظهر التشيع وسب أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام والطعن في أزواجه، وزعم أن أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام قد ارتدوا ومنع الفقهاء بأن يفتوا بغير مذهبه[[100]](#footnote-102).

**ب-الأسباب الدينية:**

توالت أعمال التخريب بمدن بلاد المغرب خاصة من قبل الشيعة في عهد الأغالبة في المغرب الأدنى وبنو رستم في المغرب الأوسط وذلك بسبب ضعف الأسر الحاكمة في تلك الفترة مما وفر لعبيد الله الشيعي أرض خصبة لنشر مذهبه ليبدأ في حملاته التوسعية انطلاقا من ايكجان ثم انتقل الى تازروت قرب مدينة ميلة حاليا وبدأ بتوسيع أعماله التخريبية فقام بإخضاع مدينة ميلة ومنح أهلها الأمان حتى تمكن من دخولها وتخريبها فأحرقها وهدم ما بها من منشآت عمرانية وكان ذلك سنة 289 ه / 902 م وهذا حسب ابن عذارى [[101]](#footnote-103)، وبعدها واصل عبيد الله الشيعي عملية اخضاعه لمدن بلاد المغرب فبعد ميلة توجه إلى طبنة ( بريكة حاليا ) وبعد ما تمكن منها واصل زحفه فوصل إلى مدينة بلزمة ( مروانة حاليا ) حتى وصل إلى مجانة ( ونزة حاليا )، وطالت أعمال التخريب في بلاد المغرب من قبل الشيعة مما أدى إلى اقتتال بين الشيعة والأغالبة سنة 296 ه / 909 م وفي هذه المعركة كان التفوق للشيعة وهرب زياد الله إلى المشرق وبهروبه تمكن الشيعة من الاستيلاء على رقادة ووضع أسس الدولة الشيعية وختام الكيان السياسي لهم ببلاد المغرب وفتح المجال أمام عبيد الله الشيعي لدخول بلاد المغرب،وفي ظل الحملات الشيعية التي قامت بتخريب المراكز العمرانية ببلاد المغرب الإسلامي تخريبهم لمدينة تيهرت وذلك بسبب ضعف أئمتها إضافة إلى عدم الاستقرار الذي عرفتها الدولة الرستمية في عهد آخر حكامها اليقضان بن أبي اليقضان294 – 296 ه / 906 – 908 م مما شجع الشيعة على الإستيلاء عليها و إخضاعها وحرق مكتبتها المعصومة التي خربت ودمرت بالكامل وأحرق مافيها من مؤلفات[[102]](#footnote-104).

**ج-الأسباب البشرية والطبيعية:**

كثيرة هي الكوارث الطبيعية التي ساهمت في تخريب المدن ببلاد المغرب الإسلامي من بينها الزلازل والفيضانات والجراد وبسببها أصبحت بعض المدن بائدة فعلى سبيل المثال مدينة تنس بالقرب من وهران والتي أدت الفيضانات بها إلى الخراب حيث غمرتها مياه البحر لقربها منه، كما نجد المنشآت من مساجد وأسواق أو أحياء ببلاد المغرب الإسلامي عادة ما تذكر المصادر والمراجع بأنها تعرضت للتخريب سواء الجزئي أو الكلي قد تكون بشرية مقصودة كالحرائق التي طالتها وخير مثال حرق مكتبة المعصومة بتيهرت بفعل فاعل والمتمثل في عبيد الله الشيعي كما سبق وذكرنا.[[103]](#footnote-105)

ومنه نصل إلى أن بعض المدن الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي قد تم تخريبها لعدة عوامل ساعدت على التمكن من الإطاحة بها وتخريبها في الجانب السياسي من صراع بين الأسر الحاكمة الذي مهد الوضع للزحف الشيعي والذي كان الأثر البارز في تخريب جل المدن الإسلامية وذلك بهدف القضاء على الحكم السائد لتمهيد إلى إقامة دولتهم وفرض مذهبهم واضافة الى كل هذا نجد أيضا العامل الطبيعي الذي كان له هو الآخر تأثير في إبادة هذه المدن

**ثالثا: نماذج عن المدن الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي**

**01 / مدينة القيروان بالمغرب الأدنى**

**أ / موقعها:**

بنسبة لاختيار موضعها بينه البكري في قوله: " إنها في بسطاء من الأرض، مديد من الجوف منها بحر تونس وفي الشرق بحر سوسة والمهدية وفي القبلة أسفاقس وقابس، وأقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم، وشرقيها سبخة ملح عظيم طيب نظيف وساير جوانبها أرضون طيبة " [[104]](#footnote-106)

وحدده ياقوت الحموي بقوله:"أن مدينة القيروان في الإقليم الثالث طولها 31 ° درجة وعرضها 30 ° درجة، وهذه المدينة عظيمة بإفريقية غبرت دهرا وليس بالغرب مدينة أجل منها."[[105]](#footnote-107)

**ب / بنائها:**

بعد أن عزم عقبة بن نافع على إقامة مدينة بإفريقية لتكون معقل للمسلمين في بلاد المغرب يعتمدون عليها في فتحهم لبلاد المغرب وتعتبر نقطة انطلاق للجيش الإسلامي في عملية الفتح استشار أصحابه في اختيار موقعها فقالوا:" نحن أصحاب إبل لا حاجة لنا لمجاورة البحر فتسطوا علينا الإفرنج " [[106]](#footnote-108)، وفي رواية أخرى قالوا:" تقرب من البحر ليتم لنا الجهاد والرباط، فقال عقبة : إني أخاف ان يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة، فيملكها ولكن اجعلوا بينها وبين البحر مالا يدركه صاحب البحر إلا وقد علم به، وإذا كان بينها وبين البحر مايوجب فيه التقصير للصلاة فهم مرابطون" فاتفق أمرهم على ذلك، فكان موقعها على بعد ستة وثلاثين ميلا من البحر المتوسط ونحو مائة ميل من تونس وكان هدفه الوحيد من ذلك هو ضمان الأمن لجيشه[[107]](#footnote-109) .

اختط عقبة بن نافع مدينة القيروان على الطابع الإسلامي فبنى المسجد الجامع ودار الإمامة اللذان لا ينفصلان عن بعضهما في العمارة الإسلامية ويكون موقعهما في قلب المدينة الإسلامية، وبينهما يبدأ الشارع الرئيسي للقيروان الذي يسمى باسم السماط الأعظم، ثم ترك عقبة فراغا حول المسجد ودار الإمامة في هيئة دائرة واسعة ثم قسمت الأرض خارج الدائرة إلى خطط القبائل ليكون استمرارا للشارع الرئيسي إلى نهاية المدينة، وبنى الناس مساكنهم ودام بناء المدينة مدة قاربت الخمس سنوات من 50 ه إلى 54 ه، وسور المدينة بسور جميل بناه كله بالآجر.وقد اعتمد عقبة بن نافع في اختياره لموقع تشييد مدينة القيروان استراتيجية تعتمد على العناصر التالية:[[108]](#footnote-110)

\*موافقة الموضع لذهنية العرب وطبيعة معيشتهم ومتطلباتهم.

\*تطبيق نظرية عمر بن الخطاب في بناء الأمصار والمعسكرات بأن لا يفصلها فاصل من النهر أو البحر أو الجسر عن المدينة أو مركز القيادة وأن تكون على طرف البر.

**ج-عمران مدينة القيروان:**

يذكر البكري في وصفه لمدينة القيروان فيقول: كان لدينة القيروان آن ذاك أربعة عشر بابا وكان سوقها يمتد على الطريق يبدأ من الجامع وينتهي إلى باب الربيع في جنوب المدينة، وكان طول هذا الطريق ميلا وثلثين وكان سطحا متصلا فيه المتاجر والصناعات وقد أمر بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك. [[109]](#footnote-111)

\*–**السور:**

كان لمدينة القيروان في القديم سور مبني بالطوب طوله عشرة أذرع بناه محمد بن أبي الأشعث بن عقبة الخزاعي[[110]](#footnote-112) سنة 144 ه/ 696م وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة والمغرب، وبين القبلة والمشرق باب أبي الربيع، وفي شرقيه باب عبد الله وباب نافع، وفي جوفيه باب تونس، وفي غربيه باب أصرم وباب سلم[[111]](#footnote-113)، هدم هذا السور زيادة الله بن إبراهيم سنة 209 ه/761م، وأعاد بنائه المعز بن باديس بن منصور الصنهاجي سنة 499ه/ 1051م بلغ طوله اثنان وعشرون ألف ذراع وأصبح يحتوي على 14 بابا منها الأبواب المذكورة وأضاف لها : باب النخل، وباب الحديث، باب الطراز، وباب القلالين، باب الفقيه سحنون، وللفيصل بابان.[[112]](#footnote-114)

\* –**سقايات أهل القيروان**:

خارج مدينة القيروان يوجد 15 ماجلا للماء يسقى منها أهل القيروان منها ماتم بنائه في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان ومنها ما بني في عهد غيره من الخلفاء، وأعظمها شأنا وأفخمها شكلا الماجل الذي بناه أحمد بن الأغلب باب تونس من القيروان متناهي الكبر تتوسطه صومعة، كان على ذلك الماجل قصر عظيم فيه البناء العجيب والغرف المشرفة على ذلك الماجل، وفي هذا الماجل ماجل لطيف متصل به يقع فيه ماء الوادي إذا جرى فتتكسر فيه حدة جريانه ثم يدخل في الماجل الكبير، فإذا امتلأت المواجل شرب أهل القيروان ومواشيهم.[[113]](#footnote-115)

**\*– جامع القيروان:**

* مخطط جامع القيروان في عهد عقبة بن نافع:

مستطيل غير متساوي طوله 126 م وعرضه 77 م، فيه صحن يقرب طوله 67م وعرضه 656 م، أما الحرم فطوله 70 وعرضه 37 م و70 سم، وفيه 17 بلاطة متجهة نحو القبلة ويتراوح عرض البلاطة 03 أمتار ونصف و04 أمتار وربع إلا بلاطة المحراب فعرضها متساوي وهو يزيد بقليل عن 06 أمتار فيه بهو فسيح يقرب طوله من 67 م وعرضه من 56 م لهذا البهو مجنبات يبلغ عرض كل منها حولي 06 أمتار، ولبيت الصلاة بابان متقابلان أحدهما مفتوح في الحائط الشرقي والآخر في الحائط الغربي.[[114]](#footnote-116)

التغيرات التي طرأت على الجامع[[115]](#footnote-117):

* سنة 84 ه / 703 م، قام حسان بن النعمان بإصلاح وتجميل الجامع، مع الاحتفاظ بالشكل العام للجامع، اذ كان يتكون من ظلة قبلة مقسمة إلى أربع أساكيب، يتقدمها صحن مكشوف خالي من مجنبات كما أبقى على محراب عقبة بن نافع.
* سنة 105 – 109 ه / 724 – 727 م قام بشر بن صفوان بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك بتوسيع المسجد وتمثل ذلك في إضافة حديقة في الجهة الشمالية يتوسطها ماجل مازال يعرف إلى يومنا هذا بالماجل القديم، ومد بوائك بيت الصلاة بواقع ثلاث عقود، وأنشأ صومعة فوق البئر وتمثل الطابق الأول من الصومعة الحالية.
* سنة 155 ه / 772 م، قام يزيد بن حاتم والي إفريقية بهدم المسجد بإستثناء المحراب وأعاد بنائه سنة 157 ه / 774 م.

- سنة 221 ه / 836 م قام زياد الله بن الأغلب بهدم أجزاء من الجامع وإعادة بنائه وكان يعتزم هدم المحراب الذي بناه عقبة بن نافع وإقامة محراب آخر بدل منه بهدف ألا يبقى في المسجد إلا أثره إلا أن أحد البنائين نصحه بوضع محراب عقبة بين حائطين حتى لا يرى من داخل المسجد ويمكن أن نلخص أعمال زيادة بن الأغلب في النقاط التالية:

* المحراب المجوف الحالي وكانت تكسوه بلاطات رخامية مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية.
* هدم البلاطة التاسعة والعاشرة وأقام مكانهما بلاطا أكثر اتساعا وارتفاعا فأصبح المسجد مكون من سبع عشرة بلاطة متعامدة على جدار القبة.
* إقامة قبة فوق المحراب وهي أقدم قبة في العمارة الإسلامية ببلاد المغرب.
* سنة 249 ه / 863 م تمثلت في إصلاحات أبو إبراهيم أحمد نذكر منها:
* زخرفة المحراب ببلاطات الرخام وزخرفة قبة المحراب.
* إضافة 139 بلاطة موضوعة بشكل مائل حول المحراب وهي تعد من أقدم مثال باقي لاستخدام البلاطات في زخرفة جدران العمائر الإسلامية.
* المنبر المصنوع من خشب الساج الذي يحتوي على زخارف نباتية محفورة من أوراق العنب وكيزان الصنوبر موضع داخل أشكال هندسية وهو أقدم منبر باقي من العمارة الإسلامية.
* سنة 261 – 290 ه / 875 – 903 م تمثلت في أعمال إبراهيم بن أحمد التي تمثلت في:[[116]](#footnote-118)
* زيادة طول البلاطات في ظلة القبلة.
* وضع قبة على بداية البلاط الأوسط من ناحية الصحن وبها أصبح يعلو البلاط الأوسط قبتان وبعدها أصبح أسلوب القبتان التي تعلو البلاط الأوسط أسلوب يتبع في عمارة المساجد ببلاد المغرب الإسلامي والأندلس.
* أقام المجنبات التي تدور حول الصحن.
* زاد عدد أبواب الجامع إلى عشرة أبواب.
* عمل مقصورة للنساء محددة بحجاب من الخشب في الجهة الشرقية من ظلة القبلة.
* في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله تم اصلاح الجامع وعمل أبواب حديدية للمداخل.
* كان لبنو زير نصيب في التغيرات التي عرفها جامع عقبة بن نافع بالقيروان حيث أضاف الواجهات التي تطل على الصحن ووجدت كتابة على احدى الأعمدة المجنبة الغربية نص كان كالتالي: هذا ما أمر بعمله خلف الله بن غازي الأشيري في رمضان من عام إثنين وأربعمائة.
* أضاف المعز بن باديس سنة 441 ه / 1049 م مقصورة نفيسة التي لا تزال قائمة إلى يومنا هذا كما جدد الأسقف الخشبية وزخارفها.[[117]](#footnote-119)
* سنة 693 ه / 1294 م قام المستنصر بالله أبو حفص بعدة إصلاحات حيث أقام قبتين على مداخل بيت الصلاة في الشرق والغرب والقبة التي فوق المدخل الذي يتوسط المجنبة الغربية، كما أن العقود المحيطة بالصحن يرجح بأنها من أعماله.

**02 / مدينة تلمسان بالمغرب الأوسط:**

1. **الموقع:**

تقع تلمسان حيث الطول على خطي طول 19° و40°، وعلى دائرتي عرض 33° و40 ° وبينها وبين أرشقون 20 ميلا وبينها وبين هنين 30 ميلا، وهي تنتمي إلى الإقليم الرابع وتقع ما بين إفريقية والسوس من المغرب الأقصى.[[118]](#footnote-120)

1. **بنائها:**

تذكر المصادر التاريخية أن أصل مدينة تلمسان قريتان هما أغادير التي أسسها إدريس الأكبر على أنقاض معسكر روماني وقرية تاقرارت التي أسسها يوسف بن تاشفين ثم انضمت القريتان فأصبحتا تلمسان، وتلمسان مدينة كبيرة لم يذكر التاريخ مؤسسها وكل ما قيل عنها أنها: كانت مدينة صغيرة بدأت تمتد إثر تخريب مدينة أرشكول، وتوسعت مدينة تلمسان أيام بني عبد الواد ( 633 ه – 962 ه/ 1255م- 1584م) حيث بلغت درجة عالية من الرقي والازدهار وبلغت أوج ازدهارها فنشطت فيها الفنون والصناعات وخاصة في عهد الملك يوسف بن تاشفين واتسع العمران ذلك لأنه كان شديد الميل إلى الفنون والعمارة والتشييد والبناء.

**\*-عمران مدينة تلمسان:**

تحيط بالمدينة بساتين جميلة مغروسة بأشجار الزيتون والفواكه ومنتزهات جميلة وتضم عيونا باردة وطاحونات لطحن الحبوب، تميزت بأسوارها الشاهقة فعندما أسس المرابطون مدينة تاجرارت أحاطوها بأسوار عالية فابتدأ ببناء سورها السيد ابن العسيري ابن عبد المؤمن بن علي سنة 566 ه/ 1188م، وأكمله وحصنه أبو الحسن ابن السيد أبي حفص ابن عبد المؤمن في حدود 581 ه/ 1203م عند استيلاء أولاد غانية على بجاية والجزائر والمدية [[119]](#footnote-121).

وجاء في وصف أسوار مدينة تلمسان ما قاله الرحالة المغربي من خلال زيارته للمدينة في عهد أبي سعيد عثمان الأول [[120]](#footnote-122)بقوله:" وتلمسان مدينة سهلية جبلية جميلة المنظر مقسومة باثنين بينهما سور ولها جامع عجيب ...، وسورها من أوثق الأسوار وأصحها ..."[[121]](#footnote-123)

ولمدينة تلمسان قصر ملكي عجيب يسمى المشور الذي يعتبر من أهم القصور الزيانية وهو عبارة عن قلعة محصنة كانت مأوى لسلاطين بني زيان ومقر لمملكتهم وجاء في نص الحسن الوزان في وصف القصر وعمارته ما قاله:" والقصر الملكي الواقع جنوب المدينة محاط بأسوار مرتفعة إلى حد كبير على شكل قلعة ويضم قصورا أخرى صغيرة ببساتينها وسقاياتها، وكلها مبنية بكامل العناية وبأسلوب فني رائع، وللقصر الملكي بابان يفضي أحدهما إلى البادية تجاه الجبل والآخر إلى قلب المدينة حيث يقيم رئيس الحرس" يبلغ طول المشور 490 م وعرضه 280 م. [[122]](#footnote-124)

تذكر المصادر أن لتلمسان عدة أبواب فعبيد الله البكري يذكر أن عدد أبواب تلمسان خمسة أبواب ثلاثة في القبلة منها: باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة، في الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبي قرة.[[123]](#footnote-125)ويصف الحسن الوزان أبواب تلمسان فيقول: والأسوار في غاية الارتفاع والقوة، فتحت فيها خمسة أبواب واسعة جدا مصاريعها مصفحة بالحديد وقد أقيمت فيها حجيرات يقيم فيها حراس ومكاسون. [[124]](#footnote-126)

ومن بين المرافق التي عرفتها تلمسان المساجد الجامعة نذكر على سبيل المثال جامع القصبة الذي تصفه المصادر بأنه الجامع المشتمل على المحاسن التي لم يجتمع مثلها في غيره من جمال شكله وترتيب رواقاته واعتدال صحنه وحسن ستاره واتساع رحابه وغرابة منبره كذلك نذكر جامع المنصورة والذي لم يتبقى منه إلا أطلال ومئذنته التي يبلغ إرتفاعها 40 م وتعتبر احدى النماذج الرائعة للفن الإسلامي وصفها ابن مرزوق الخطيب في قوله: " لاشك أن صومعته لا تلحق بها صومعة في مشارق الأرض ومغاربها، صعدتها غير مرة مع الأمير أبي علي الناصر رحمه الله هو على فرسه، و أنا على بغلتي، من أسفلها إلى أعلاها، وكأن في وطأ الأرض، وكانت على الباب الجوفي منه، ولها ممران يطلع فيهما إلى أعلاها، وكانت محكمة البناء والنجارة من الأحجار بصناعة مختلفة من الأحكاء من كل جانب، ورأيت العمود الذي يركب فيه التفافيح، وهو من الحديد يشبه أن يكون صاريا،وأما الثريا فكان عملها على يدي، وأنا الذي رسمت تاريخها في أسفلها على ماهي عليه في جامع تلمسان الآن، وتشتمل على ألف مشكاة أو نحوها ..." [[125]](#footnote-127)

لدينا أيضا الحمامات وصفها الرحالة محمد العبدري بقوله: " ...والبلد به حمامات نظيفة، ومن أحسنها و أوسعها و أنظفها حمام العالية، إضافة إلى الفنادق التي توفرت في مدينة تلمسان على النمط الإفريقي منها اثنان لتجار جنوة والبندقية، كما توجد بتلمسان خمس مدارس جيدة البناء مزخرفة بالفسيفساء وغيرها من الأعمال الفنية قدم ابن مرزوق الخطيب وصفا شاملا لمدارس مدينة تلمسان بقوله: " والمدارس كلها قد اشتملت على المباني العجيبة والصنائع العديدة والاحتفال في البناء، والنقش والجص والفرش على اختلاف أنواعه من الزليج البديع والرخام المجزع والخشب المحكم النقش والمياه النهيرة " [[126]](#footnote-128) ومن أمثلتها مدرسة أبي مدين بالعباد التي تعتبر نموذج للمدرسة بمدينة تلمسان أسسها أبو الحسن المريني سنة 747 ه أطلق عليها أيضا اسم المدرسة الخلدونية لأن عبد الرحمان بن خلدون درس بين جدرانها تميزت عمارتها بزخرفتها وفنها المعماري ذي الأقواس المنكسرة و الآجر باللون الأخضر ويوجد في فناء المدرسة صهريج تحتار الأبصار في زخرفته وبقربه صحن دائري من الرخام مخصص للشرب والوضوء وهو أمام قاعة المحاضرات التي تتسع لحلقة كبيرة يتوسطها محراب يتكون من قوس دائري مكتوب في قاعدته عدة أسماء بالخط الكوفي، وتتكون المدرسة من طابقين طابق سفلي يتكون من عشرة حجرات وطابق علوي يشتمل على ثمانية حجرات وكل حجرة تتسع لشخصين وباب المدرسة كبير يتوسطه باب صغير فوق الباب الأول نجد أنواع من الزخرفة الهندسية وأشكالها من الفصائل المذهبة ذات المسامير الكبيرة، تتوزع المنازل بالشوارع والسكك بمداخل جانبية، وأحياء صغيرة يدخل إليها بواسطة أبواب بحيث لا يسمح بدخول الغرباء إلا من أذن لهم، ومنازلها جيدة مغطاة بالقراميد وقد بلغ تعداد دور تلمسان 13 ألف دار.[[127]](#footnote-129)

**03 / مدينة سجلماسة بالمغرب الأقصى:**

**أ -الموقع:**

توجد مدينة سجلماسة في مركز سهل تافيلالت الكبير تحيط بها الجبال وهي على ارتفاع يتراوح ما بين 500 و1000 متر فوق سطح البحر، قريبة من سلسلة جبال الأطلس، وهذه المنطقة توجد بها العديد من المدن نلاحظها على الطريق الرابط بين مدينتي مكناس وريساني والذي يحاذي وادي زيز الذي ينحدر في اتجاه الصحراء. [[128]](#footnote-130)

**ب -بنائها:**

إن تآلف وتماسك الخوارج الصفرية وتوحد قبائلهم تحت المذهب الصفري تمكنوا من تأسيس هيئة اجتماعية أدت إلى ظهور دولتهم سياسيا على الساحة المغربية بالدرجة الأولى، ثم تجسيدها في الواقع بتأسيس مدينة سجلماسة كعاصمة لها، عرفت المنطقة الغربية من المغرب تأسيس أول مدينة إسلامية في منطقة شبه صحراوية على يد الخوارج الصفرية، تشير أغلب المصادر التاريخية للفترة الوسيطة إلى أن تاريخ تأسيس مدينة سجلماسة يرجع إلى سنة 140 ه / 757م، وذكرت جل المصادر بأن تأسيس المدينة كان على يد عيسى بن يزيد الأسود[[129]](#footnote-131)الذي تولى أمر فرقة الخوارج الصفرية لمدة خمسة عشر سنة وهذا حسب ما ذكره البكري و أكدته الكثير من المصادر[[130]](#footnote-132)،وقد شرع هذا الأخير في بناء المدينة سنة 140 ه 757 م مباشرة بعد مبايعته من قبل القبائل الصفرية، وذكر ابن الخطيب أن عيسى بن يزيد الأسود ركز جهوده في أول الأمر حول تخطيط المدينة وبنائها ثم تحصينها بصور، ثم وزع الماء فيها بطريقة عادلة عبر قنوات المياه التي مدها بها حيث جاء في وصفه لها: " اختط مدينة سجلماسة سنة أربعين ومائة فأكمل بنائها و أتقن أسوارها وقسم مياهها في خلجان بقدر موزون، وصرف وإلى كل ناحية قدرها من مائة، وأمر بغرس النخل والاستكثار منه "[[131]](#footnote-133)

**ج -عمران مدينة سجلماسة:**

لم تتطرق المصادر التاريخية إلى ذكر عمران مدينة سجلماسة بالتفصيل وبناءا على ماورد في المصادر التاريخية فإن المدينة أسسها كما سبق وذكرنا عيسى بن يزيد الأسود سنة 140 ه / 757 م، وزاد تطورها العمراني في عهد اليسع بن أبي القاسم 174 – 208 ه / 790 – 823م واستمر تطورها وتوسعها تدريجيا، فبعد وفاة اليسع 208ه / 823 م كانت المدينة محصنة بسور كبير به اثنى عشر بابا وكان يتوسط هذه المساحة قلعة تحتوي بداخلها مسجدا جامعا متقن البناء وبجواره أنشأ قصر الإمارة كما شيدت بجوار هذه القلعة منشآت عمرانية كونت مع القلعة السيج العمراني الأول لمدينة سجلماسة، وأشار ابن حوقل أن مباني هذه المدينة تشبه مباني الكوفة، فأبوابها عالية وقصورها تتميز بالضخامة والإرتفاع، احتوت كغيرها من المدن الإسلامية على المرافق العامة للمدينة الإسلامية نذكرها باختصار:

**– المسجد الجامع:**لم يخرج المسجد الجامع لمدينة سجلماسة عن الأسس العامة لتخطيط مسجد القيروان الذي اعتمد عليه المسلمون في بلاد المغرب كأنموذجا لبقية المساجد في البلاد المفتوحة ولهذا أعطى مؤسسوا مدينة سجلماسة أهمية بالغة للمسجد، فقد أنشأ اليسع بعد توليه الحكم بعد وفاة عيسى بن يزيد مسجدا جامعا بالمدينة واتخذ له موقعا في وسطها شأنه شأن باقي الحواضر الإسلامية الأخرى التي لابد من أن يتوسط المسجد الجامع المدينة وإلى جنبه تكون دار الإمارة وهذا ما جاء في قول المقدسي في وصفه لمدينة سجلماسة:" سجلماسة قصبة جليلة على نهر بمعزل عنها يفرغ في قبليها، وهي طولانية نحو القبلة عليها سور من طين وسطها حصن يسمى العسكر فيه الجامع ودار الإمامة ... " [[132]](#footnote-134)

**– حمامات المدينة**: ذكر البكري بأن المدينة احتوت على الحمامات شأنها شأن باقي الحواضر الإسلامية وذلك لضمان الإستجابة لضرورة الطهارة التي يقتضي الشرع بأن يلتزم بها كل فرد مسلم وقد جاء في ذكره للحمامات بصيغة الجمع إلا أنه لم يذكر عددها بالتفصيل وهو ما نستنتج منه أن المدينة احتوت على حمامات كثيرة أشار إلى طريقة بنائها بأنها متوسطة البناء لا ترقى إلى درجة الإتقان الذي روعي في بناء المسجد الجامع، وزعت هذه الحمامات على دروب المدينة وخططها نظرا إلى كبرها وكثرة سكانها.[[133]](#footnote-135)

**– المصانع و الأسواق:** أشارت المصادر التاريخية إلى أن مدينة سجلماسة اختطت سنة أربعين ومائة كانت عبارة عن مدينة صناعية تعج بالمصانع وقد جاء في وصف ابن خلدون في وصفه للمدينة ذكر مصطلح المصانع بقوله:" وهو الذي أتم بنائها وتشييدها واختط بها المصانع والقصور " [[134]](#footnote-136)، كذلك احتوت المدينة على سوق لذلك اعتبرت مدينة تجارية تمر عبرها القوافل التجارية وتتم فيها المبادلات التجارية.

**الخلاصة:**

نستنتج من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل الى أن بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي عرفت العديد من المدن التي كانت عامرة ولها طابعها العمراني سواء مدن السكان الأصليين او المدن التي أقامها المستوطنون الفينيقيين والرومان وكان لكل مدينة طابع عمراني يميزها وهذا راجع إلى حضارة مؤسسيها، وبدخول الإسلام للمنطقة عمل على إقامة المدن التي تتفق مع الطابع الإسلامي وكانت أول مدينة أقامها المسلمين في بلاد المغرب مدينة القيروان التي أسسها الصحابي عقبة بن نافع سنة 50 ه/ 670م واعتمد في انشائها على أن تكون خططها وفق ما قام به الرسول عليه الصلاة والسلام في مدينته وذلك لاعتبارها أول ما أنشأ في بلاد المغرب لذلك ستكون نموذج لباقي المدن الإسلامية في المنطقة، كما قام المسلمين بتنظيم المدن التي كانت في بلاد المغرب وفق ما يتماشى مع الدين الإسلامي حيث أن كل مدينة يدخلونها كانوا يقومون بإنشاء المسجد الذي يعتبر أساس المدينة الاسلامية لذلك فإن عمارة المدن في بلاد المغرب الإسلامي بعد دخول المسلمين نجدها قد كانت عبارة عن مزيج للعمارة المغاربية والعمارة الإسبانية وهو ما أعطاها طابع يميزها عن العمارة في بلاد المشرق وفي الفصل الموالي سنحاول شرح ذلك من خلال عرض عمارة مدينة مراكش.

**الفصل الثالث: تخطيط وعمارة مدينة مراكش**

**أولا : تأسيس مدينة مراكش**

1. معنى اسم المدينة.
2. موقع المدينة.
3. تأسيس المدينة .

**ثانيا : تاريخ عمران مدينة مراكش**

1. عمران المدينة في العهد المرابطي.
2. عمران المدينة في العهد الموحدي.
3. عمران المدينة في العهد المريني.

**ثالثا : أهم معالم مدينة مراكش**

1. مساجد مدينة مراكش.
2. قصور ومباني مدينة مراكش .
3. أسواق مدينة مراكش .
4. مدارس مدينة مراكش .

**تمهيد:**

ظهر في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي العديد من الدويلات المستقلة التي أقامة لدولتها حاضرات إسلامية كعواصم لكل دولة وفي منتصف القرن الخامس هجري بدأ تشكل نواة حاضرة جديدة أقامها المرابطين ليعظم شأنها وتكون مركز لدولة كان على يدها توحيد عدوتي الغرب الإسلامي بلاد المغرب والأندلس وتمثلت هذه الحاضرة في مدينة مراكش والتي كان لها دور بارز في تاريخ المغرب الإسلامي على الوجه الخاص وفي التاريخ الإسلامي على الوجه العام فقد كانت عاصمة لأهم دوليتين وحدتا عدوتي الغرب الإسلامي ألا وهما الدولة المرابطية و الموحدية.

ومن خلال هذا هذا الفصل سنحاول الوقوف على عمران مدينة مراكش منذ تأسيسها على يد المرابطين وازدهارها مع الموحدين وما مرّ به عمرانها وذلك لأجل الوقوف على إجابة للتسائل التالي:

* **كيف كان تأسيس عمران مدينة مراكش في العهد المرابطي ؟، وهل بقي عمران المرابطين فيمدينة مراكش محافظا على ما كان عليه في أول عهده مع المرابطين؟**

**أولا: تأسيس مدينة مراكش:**

1. **معنى اسم مراكش :**

تعتبر مراكش من أكبر الحواضر الإسلامية في المغرب الإسلامي وهي عاصمة المرابطين الذين كان لهم دور كبير في تاريخ الغرب الإسلامي بعد تأسيس دولتهم وتأسيسهم مدينة مراكش التي سنحاول معرفة المقصود بهذا اسم.

إذا عدنا لمعظم المصادر الإسلامية في الفترة الوسيطة نجدهم تناولوا معنى اسم مُرَّاكُش على أنه إمش مسرعا فمثلا الحموي في كتابه معجم البلدان نجده يقول في هذا السياق على أن مراكش كانت بموضع يقطع اللصوص فيه طريق القوافل فكان أصحابها إذا وصلوا للمكان أين يقطع اللصوص طريقهم قالوا مُرَّاكُشْ بالفتح ثم التشديد وضم الكاف ثم شين معجمة وهي بالبربرية وتعني أسرع المشي [[135]](#footnote-137)، وفي كتاب أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك لابن السباهي نجده يقول ومعنى مُرَّاكُشْ أسرع لأنها كانت في موضع مخافة[[136]](#footnote-138) ، وصاحب الاستقصاء يقول: "أن يوسف بن تاشفين[[137]](#footnote-139) اختط مدينة مراكش بموضع كان يسمى بذلك الإسم ومعناه بلغة المصامدة إمش مسرعا وكان ذلك الموضوع مكمنا للصوص فكان المارون فيه يقولون لرفقائهم تلك الكلمة بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها ألف، وبعد الألف كاف مكسورة ثم شين معجمة ....". [[138]](#footnote-140)

نجد أن معظم مصادر الفترة الوسيطة اتفقوا على أن كلمة مراكش بربرية الأصل، ومعناها إمشي مسرعا أو أسرع المشي كما سبق وذكرنا، حتى ولو إختلفت المصادر في شكل الكلمة ونطقها إلى أن المعنى تقريبا نفسه، لكن في الدراسات الحديثة نجد الدكتور أحمد توفيق في كتاب "مراكش من التأسيس إلى العصر الموحدي"، تناول معنى اسم مراكش بمضمون يعاكس ما اتفقت عليه المصادر في الفترة الوسيطة بخصوص معنى كلمة مراكش مبررا رأيه إلى أن معظم هاته المصادر كان تأليفها متأخرا عن تاريخ التأسيس المدينة لأكثر من قرن ونصف وبرر ذلك بأن هذه المصادر تخطأ في مؤسس المدينة الأساسي فهي بدل من أن تنسب المدينة إلى أبي بكر بن عمر تنسبها إلى يوسف بن تاشفين، وهو ما جعله يستبعد صحة معنى الكلمة الذي اتفقت عليه المصادر، وفي سياق المعنى فهو في دراسته يذكر بأن اسم مراكش بربري الأصل مركب من كلمتين هما مُرْ أو أمُرْ ويقصد بها في القاموس البربري الحماية أو حَمَى، و الكلمة الثانية هي كُش ْ أو أُكُشْ ويقصد بها عند الأمازيغ الرب وذكرها البكري في كتابه المغرب حيث قال:" برغواطة كانوا يذكرون في صلواتهم ياكوش بدل اسم الجلالة الله " ، وعند الربط بين الكلمتين تصبح الكلمة أمُرْكُشْ، ويجدر بنا الإشارة إلى أن الزناتيين الذين تذكر المصادر وجودهم في أغمات قبل بناء العاصمة المرابطية يسقطون الهمزة في ارتداء الكلمة وهو الشائع عند المصامدة وأهل صنهاجة مثلها مثل الهمزة التي سقطت أول أغرناطة لتصبح غرناطة ومنه فباسقاط الهمزة من كلمة أمُرْكُشْ تصبح مُرْكُشْ ونجدها في بعض الألسنة مُرْوَاكُشْ وهي التي تعني في مجملها حمى الله أو المكان الذي ترعاه حماية الله.[[139]](#footnote-141)

فيما يذكر حسين مؤنس في كتابه معالم تاريخ المغرب والأندلس على أن معنى كلمة مراكش هي في الأصل بربرية وتنطق مروكش وهي التي تعني قصر الحجر وذلك ولأن مباني مدينة مراكش بنيت بالحجر.[[140]](#footnote-142)

نصل إلى القول أن كلمة مراكش في معناها بعيد عن معنى امش مسرعا ذلك ولأنه اذا عدنا إلى شروط تأسيس المدينة في الإسلام تجد أنه من بين الشروط التي يجب أن تتوفر هو شرط الأمان واذا ما اعتبرنا بأن موضع المدينة كان بمكان يتمركز فيه قطاع الطرق واللصوص كيف لمدينة أن تنشأ بمكان كهذا؟ ومنه فنحن نستبعد هذا المعنى لأنه منافيا لشروط المدينة كما أنه وقد سبق الذكر عند د.أحمد توفيق بأن هذه المصادر التي اعتمدت على هذا المعنى كان تاريخ كتابتها بعيد على تاريخ تأسيس المدينة واذا بحثنا عن أقرب مصدر لتاريخ تأسيس المدينة هو كتاب التبيان عن المحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة للأمير عبد الله بن بلكين المحقق من طرف ليفي بروفنصال والذي بين أن أصل رسم اسم مراكش هو مروكش، الذي يعتبر اسم بربريا كما أشار أحمد توفيق ونحن نؤيد هذا معنى ولا يزال هذا الاسم يطلق على المدينة إلى يومنا هذا.

1. **موقع المدينة:**

تم اتخاذ موقع مدينة مراكش على أرض صحراوية في سهل فسيح[[141]](#footnote-143)، وتذكر المصادر بأن موضع مدينة مراكش كان مزرعة لأهل نفيس فاشتراه يوسف بن تاشفين منهم بماله الذي خرج به من الصحراء[[142]](#footnote-144)، بينها وبين البحر عشرة أيام[[143]](#footnote-145)، ويقال موضعها في غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الأنيقة وهي في مرج فسيح وحولها الجبال على فراسخ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل جوها[[144]](#footnote-146)، بينها وبين جبل درن[[145]](#footnote-147) ثلاثة فراسخ وهو في جنوبها وشمالها مملكة سلا وغربيها البحر والمحيط وشرقيها سجلماسة وفاس.[[146]](#footnote-148)

اختار الأمير يوسف بن تاشفين موقع المدينة بعد أن قام ابن عمه الأمير أبو بكر بن عمر[[147]](#footnote-149)باستخلافه على المنطقة وأهلها قام بإختبار موضع المدينة الذي كان بين قبيلتي زناتة ومصمودة وذلك لإخضاعهما لمراقبة التحركات المعادية، وكذلك في وسط طريق القوافل بين الشمال والجنوب.[[148]](#footnote-150)

على بعد ستة أميال في شمالها يمر نهر تانسيفت امتازت بخصوبة تربتها الحمراء وجودة مناخها وتوفرت على غابات النخيل الخضراء وكان بجانبها الثلوج على قمم جبال الأطلس وهو ما أعطاها مناظر خلابة[[149]](#footnote-151)، اتصف الموضع الذي أقيمت فيه مدينة مراكش على أنه خلاء لا أنيس به إلا الغزلان والنعام ولا ينبت فيه إلا السدر والحنضل.[[150]](#footnote-152)

والسبب في اختيار هذا الموقع هو أن الأمير أبو بكر بن عمر بن ابراهيم بن تورفيت اللمتوني عند خروجه من الصحراء باللمتونيين واستوطنوا بأغمات وريكة ولكثرة عددهم وضيق المكان عليهم وعلى أهل المنطقة اشتكى أشياخ وريكة وهيلانة [[151]](#footnote-153) إلى الأمير أبي بكر بن عمر العناء والمشقة التي هم فيها فقال لهم: "عيِّنوا لنا موضعا نبني فيه مدينة ان شاء الله"[[152]](#footnote-154)، فاتفقوا على أن يكون بنائها بين بلاد هيلانة وبلاد مزميرة وأعلموا الأمير أبي بكر بالمكان الذي اختاروه فقالوا له: " قد نظرنا لك أيها الأمير موضع صحراء، رحب الساحة واسع الفناء، يليق بمقصدك....نفيس جنانها، وبلاد دكالة فدانها وزمام جبل درن بيد أميرها "[[153]](#footnote-155) فبعد أن علم الأمير أبي بكر باختيارهم سار هو وأشياخ القوم لفحص المكان الذي وقع عليه الإختيار وعند نزولهم به بدأ الناس في بناء الدور قدم رسول من قبيلة لمتونة بالصحراء إلى الأمير أبي بكر يعلمه بأن جدالة أغارت عليهم حيث كانت بينهم عداوة دائمة فاستخلف ابن عمه يوسف بن تاشفين على القوم والمكان واتجه نحو الصحراء لايقاف غارّة بنو جدالة فأتم يوسف عمل ابن عمه في إقامة المدينة وكان ذلك سنة 462 ه / 1069م.[[154]](#footnote-156)

**3-تأسيس المدينة:**

بعد أن استخلف الأمير أبي بكر ابن عمه يوسف بن تاشفين على المرابطين وأصبح زعيمهم أسس مدينة مراكش التي أصبحت عاصمة المرابطين، بالنسبة لتاريخ تأسيس المدينة الرسمي كان هناك اختلاف بين المصادر حوله فنجد أن الناصري وابن خلدون وابن أبي زرع الفاسي أجمعوا على أن تأسيس المدينة كان بتاريخ 454ه/1062 م فالناصري نجده يقول: لما دخلت سنة أربعة وخمسون وأربعمائة كان أمر يوسف بن تاشفين قد استفحل بالمغرب فعمل على بناء مدينة يأوي إليها[[155]](#footnote-157)، وفي كتاب الاستبصار يذكر بخصوص سنة التأسيس أنها كانت سنة 459 ه/ 1067م[[156]](#footnote-158)، وعند ابن عذارى نجده اتفق مع مؤلف كتاب الحلل الموشية على أن سنة التأسيس كانت 462 ه/ 1072 م[[157]](#footnote-159)، واذا عدنا لياقوت الحموي فنجده يرجع سنة التأسيس الى 470 ه/ 1077 م ، عمل الأمير يوسف بن تاشفين على أن تكون المدينة حصنا له ولجنده ، فاشترى أرضها من أهل أغمات وجلبوا لها الحجر لبنائها من جبل بالقرب منها.

أول ما أسس في المدينة كان المسجد[[158]](#footnote-160) متبعا في ذلك الأمير يوسف بن تاشفين الطريقة المتعارف عليها في إقامة المدن الإسلامية، ولما شرع الأمير يوسف في بناء المسجد هو ومن معه من العمال كان يعمل في الطين والبناء تواضعا منه لله، وبعدها أقام قصبة صغيرة لحفظ أموالها وسلاحها. [[159]](#footnote-161)

كانت مراكش كالمعسكر وسط أرض الأعداء وهي شبيهة بالمعسكرات التي أنشأها العرب في البلاد المفتوحة حيث أن الأمير ومن معه في بداية الأمر بعد أن نزل إلى المكان الذي تم اقتراحه لبناء المدينة بدأوا بإقامة خيام الشعر فهم جنود غزاة قادمون من الصحراء طبيعتهم البدوية لا تؤهلهم للإقامة بمدن ذات طابع حضاري لذلك وجدوا الحرية والراحة في الفضاء الواسع.[[160]](#footnote-162)

عند بناء يوسف بن تاشفين لمدينة مراكش سنة 454ه/1062م، أقامها بدون أسوار وبقيت على ذلك الحال بدون أسوار إلى أن تولى الحكم علي بن يوسف بن تاشفين بعد وفاة والده سنة 500 ه/1106 م [[161]](#footnote-163)، أقام أسوارها سنة 526 ه/ 1131 م، وكان ذلك بإشارة من القاضي أبو الوليد تحذيرا منه من خطر المهدي وكانت مدة بنائه ثمانية أشهر وكان الإنفاق على السور سبعين ألف دينار واشترك في بنائه أشياخ المدينة والذين ساهموا في جمع المبلغ مما سهل بناء السور[[162]](#footnote-165)، بالنسبة لمواد بنائه فكانت من الجير والرمل الممزوجين بالتراب وهو ما يجعل الخليط صلبا اذا تعرض لضربة يتطاير منه الرذاذ كأنه صخرة وبلغ علو الصور تسعة أمتار وطوله تسعة عشر كيلومترا ويحتوي على أربعة وعشرين باب .[[163]](#footnote-166) الملحق رقم 06و07 يوضحان أسوار مدينة مراكش وأبوابها.

بدأ الناس في بناء الديار دون سور مع أشياخ القبائل والبنائين وقد أعان الأشياخ على بناء المدينة بالمال والرجال، وأول دار بنيت بمراكش من ديار لمتونة دار تور زجين بن الحسن الكائنة بموقع أسدال صنعت من الطوب.[[164]](#footnote-167)

لم يبني فيها الأمير يوسف بن تاشفين سورا ولم يكن بها الماء، فحفر الناس أبارا حتى خرج لهم الماء[[165]](#footnote-168)، وبقيت المدينة على حالها في عهد يوسف بن تاشفين دون سور يحبك بها إلى غاية وفاة يوسف بن تاشفين 500ه / 1106 م [[166]](#footnote-169)، وتولى بعدها ابنه علي بن يوسف بن تاشفين [[167]](#footnote-170)الذي قام ببناء سور المدينة 527ه/ 1133م.[[168]](#footnote-171)

* **مواد البناء التي استعملت في بناء المدينة :**

أرض مراكش طينية جيدة تصلح لاستخراج مواد البناء لذلك كانت بنايات مراكش من الطين والطوب والطوابي [[169]](#footnote-172)، كما تتوفر على مناطق الجير القريبة من موقع المدينة في شمالها جبل صغير يسمى إجليز تستخرج منه الحجارة التي تستخدم في عملية البناء وهذا التنوع في مواد البناء أدى بدوره إلى تنوع مباني المدينة.[[170]](#footnote-173)

يلخص ابن خلدون المواد التي استعملت في بناء مدينة مراكش من خلال هذا القول والذي يوضح فيه كذلك بنية البناء التي تم الاعتماد عليها فيقول:"....منها البناء بالحجارة المنجدة ، يقام بها الجدران، ملصقة بعضها إلى بعض بالطين والكلس الذي يعقد معها ويلتحم كأنه جزء واحد، ومنها البناء بالتراب خاصة, لها لوحان من الخشب مقدران طولا وعرضا بوعد بينهما بما يراه صاحب البناء في عرض الأساس ويوصل بينهما بأذرع من الخشب يربط عليها بالحبال والجدر ويسد الجهتان الباقيتان من ذلك الخلاء بلوحين آخرين صغيرين ثم يوضع فيه التراب ثانيا وثالثا حتى يمتلأ ذلك الخلاء بين اللوحتين، وقد تداخلت أجزاء الكلس والتراب وصارت جسمها واحدة ثم يعاد نصب اللوحتين"[[171]](#footnote-174)، ونفهم من نصه بأن الجدار يبنى بالحجارة التي يتم لصقها ببعض باستخدام الطين والكلس ويربط بين الجدارين من خلال اقامة أعمدة بوضع خشبتين في مكان الفراغ وبعدها في وسط الخشبتين يتم وضع خليط التراب والكلس حتى يتم وضع خليط التراب والكلس حتي يجف فيصبح صلبا فيتماسك ويصح جسما واحدا وتعاد العملية في كل فراغ بين كل جدارين .

**ثانيا : تاريخ عمران مدينة مراكش**

1. **عمران المدينة في العهد المرابطي:**

كانت مدينة مراكش في البداية عبارة عن معسكر [[172]](#footnote-175)، أقيم من خيام الشعر في مكان منبسط يضمن لهم ولبهائمهم حرية التنقل، وفي هذا يقول صاحب كتاب الحلل الموشية: "فانتقلوا إلى تلك الرحبة فوجدوا في فحصها من المرج الخصيب والجمال والدواب ماغبطهم بها، ويمثل السدر والحنضل أهم نبات المنطقة".[[173]](#footnote-176)

بعد أن وقع اختيار موضع مدينة مراكش لم يعتبره المرابطون مجرد موضع لتخييم مؤقتا بل اعتبروه للبقاء فقرروا تحويله لمدينة وفقا لما قاله الأمير أبو بكر بن عمر عند شكاية أشياخ القبائل له ضيق المكان عليهم بقوله:" عينوا لنا موضعا نبني فيه مدينة إن شاء الله" [[174]](#footnote-177)، وبعد اختيار الموضع قام بوضع أساسه حيث يقول ابن عذارى: "وفي سنة 462ه 23 رجب ابتدئ أساس مراكش وذلك قصر الحجر، وشرع الناس في بناء الدور وفي ذلك اليوم بعينه كان ركوب الأمير أبي بكر واخوته وجميع محلته من أشياخ المصامدة والفعلة من البنائين وغيرها...." [[175]](#footnote-178)

بعد توسع المدينة ظهرت الحاجة إلى إقامة صور لها وكان ذلك في عهد علي بن يوسف بن تاشفين سنة 527 ه/1133م [[176]](#footnote-179)، وتعتبر هذي هي المرحلة الثانية في تاريخ إعمار مدينة مراكش حيث عرفت هنا ظهور عدة أحياء سكنية وحرفية وازدهرت الأسواق والتجارة لذلك يعتبر الأمير علي بن يوسف بن تاشفين هو من أعطى للمدينة شخصية عظيمة بسبب ما وصلت اليه من ازدهار.

**02.عمران المدينة في العهد الموحدي:**

اعتمدت مراكش كعاصمة المرابطين ثم اتخذها الموحدون عاصمة لدولتهم فكثرت فيها البنايات وتعددت المرافق وفي ذلك يقول الحميري في كتاب الروض المعطار: "وعظمت مراكش في الدولتين فكانت أكبر مدن المغرب الأقصى وعظمت تجارتها وتنافس الناس في البناء وبنيت فيها الفنادق والحمامات وفيها قيسارية عظيمة" [[177]](#footnote-180)، وازدهرت أكثر مع عبد المؤمن الموحدي وابنه أبو يعقوب يوسف وفي هذا جاء قول الإدريسي: "مدينة مراكش في هذا الوقت من أكبر مدن المغرب الأقصى لأنها دار ادارة لمتونة، وكان بها أعداد قصور لكثير من الأمراء والقواد وخدام الدولة وأزقتها واسعة ورحابها فسيحة ومبانيها سامية اذا كبرت المدينة و أصبحت في مصاف المدن الكبرى" .[[178]](#footnote-181)

**03-عمران المدينة في العهد المريني :**

لقد كان لعهد المرينيين بمراكش انحطاط حضاري وتقلص في المجال العمراني وفي هذا يقول لسان الدين بن الخطيب في كتابه تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط : "وفي أيام بني مرين قلت مكانة مراكش عندما صرات فاس عاصمة لدولتهم"[[179]](#footnote-182) ، ولقد تسببت الحروب الطاحنة التي دارت بين المرينيين والموحدين في نكسة عمرانية لمدينة مراكش وتمثل ذلك في أنه وبالرغم من حفاظ المدينة على التصميم المرابطي وذلك ببقاء أسوارها وأبوابها ومحاورها الرئيسية على حالها لكنها فقدت النمو العمراني والاشعاع الثقافية الذي كان في العصر الموحدي.

بعد دخول المرينيين سنة 1269م ، بقت المدينة في ركود طيلة ثلاثة قرون ولم تعرف أي حركة عمرانية مهمة سوى بناء بعض المساجد الصغيرة مثل مسجد ابن صالح سنة 1321 م، وكان السبب في هذا الركود هو نقل بنو مرين لعاصمتهم من مدينة مراكش إلى مدينة فاس مما أدى إلى تمركز كل الأنشطة بمدينة فاس كونها عاصمة المرينيين.[[180]](#footnote-183)

يقول ابن بطوطة الذي زارها سنة 1350 م أنه لاحظ وهو يشاهد المدينة من أعلى صومعة الكتيبة أن معظمها خراب.[[181]](#footnote-184)

**ثالثا : أهم معالم مدينة مراكش**

1. **مساجد مدينة مراكش.**

كما سبق وذكرنا فإن المسجد يعتبر أول بناء يتم تشييده في المدينة الإسلامية، وهذا ما تم تناقله عن مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث أن أول مقام به بعد نزوله في يثرب هو إقامة المسجد وبإعتبار الرسول عليه الصلاة والسلام هو مؤسس المدينة الإسلامية فإن عمارة وتخطيط المدن الإسلامية أخذت عما قام به الرسول الكريم في إقامة مدينته، وهو ما تم إتابعه في إقامة مدينة مراكش فأول ما قام به الأمير أبو بكر بن عمر بعد اختياره لموضع المدينة وتسليمه زمام الأمور إلى ابن عمه يوسف بن تاشفين إقامة المسجد الجامع كما ورد في مختلف مصادر العصر الوسيط مثل ما اتفق عليه كل من صاحب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى وصاحب الأنيس المطرب بروض القرطاس في قولهما: "فسكن الموضع بخيام الشعر وبنا فيه مسجدا للصلاة وقصبة صغيرة لاختزان أمواله وسلاحه" [[182]](#footnote-185)، اتصفت مساجد المرابطين بأنها لم تختلف في مجملها عن مساجد المغرب والأندلس السابقة لها إلا أنها أدخلت عليها بعض التعديلات لتعطيها طابع يميزها عن العمارة المسجدية السابقة لها.

اتصفت عمارة المساجد المرابطية بأن الأروقة بين الصلاة تتجه في العمق من الصحن إلى جدار القبلة والمئذنة على المحور في وسط الجهة المقابلة من الصحن، استخدموا الدعائم السميكة بدل من الأعمدة.[[183]](#footnote-186)

لقد تم استنتاج هذه المعلومات حول مسجد المرابطين في مراكش من خلال المساجد التي شيدت على عهد يوسف بن تاشفين في بلاد المغرب الأوسط مثال جامع الكبير بتلمسان، وذلك لأن جامع مراكش العتيق أو الجامع الكبير الذي بناه يوسف بن تاشفين مثلما ذكره مارمول كاربخال فللأسف لم يبقى منه ما يعطينا لمحة عن خطته وذلك بسبب هدم الموحدون له وهذا حسب ما ورد عند ابن عذارى في قوله: " أن مراكش بقيت ثلاثة أيام لا يدخلها داخل ولا يخرج منها خارج وتأبى الموحدون دخولها لأن المهدي كان يقول لا تدخلوها حتى تطهروها فسئل الفقهاء عن ذلك فقالوا لهم تبنون مساجد أنتم وتجدودون أخرى فافعلوا ذلك".

لقد كانت عمارة المساجد عند المرابطين والموحدين من طراز المسجد ذي الصحن المركزي المكشوف الذي تحيط به الأروقة وسنعطي مثال على المساجد الموحدية في مدينة مراكش وهو جامعة الكتبية.

**أ-جامع الكتبية :**

اسمه الحقيقي جامع علي بن يوسف لأنه هو الذي شيده ويقال إن عبد المومن ثاني ملوك الموحدين هدمه ما عدى صومعته ثم أعاد بنائه وذلك للقضاء على ذكر مؤسسه، الجامع فسيح مستطيل الشكل تضمن بيت الصلاة وسبعة عشر رواقا عموديا على القبلة يمتد منها أربعة أروقة في الجنبين والصحن مستطيل عرضه أكثر من عمقه، والرواق الأوسط أشبه بالمجاز القاطع لاتساعه، كان للجامع خمسة قباب مقرصنة تسللت على طول بلاط المحراب.[[184]](#footnote-187)الملحق رقم 09 يوضح صورة لمحراب الجامع.

بلغت مساحة الصحن تسعة بلاطات وله منبر غني بالرسوم النباتية والأشكال المتنوعة وكان على المنبر كتابات عربية بالخط الكوفي البسيط المورق، صومعته أعلى صومعة في إفريقيا بأكملها في ذلك الوقت، سمك جدرانها اثنا عشر قدما ويستطيع ثلاث فرسان أن يصعدو جنبا إلى جنب حتى أعلاها لاستواء مدرجاتها واتساع عرضها، احتوت على منافذ عديدة لتوفير الإنارة بشكل جيد، في أعلاها ثلاث تفاحات من فضة منضدة في عمود غليظ من الفلاذ يقال أن أكبرها تتسع لاثنا عشر كيلا من القمح و الثانية لثمانية أكيال والثالثة لأربعة ويذكر مارمول كاريخال بأن علي بن يوسف هو من وضعها كتذكار لانتصار كبير حققه على نصارى إسبانيا.[[185]](#footnote-188)

**ب-جامع قصبة مراكش:**

أمر المنصور[[186]](#footnote-189) ببناء جامع القصبة بمراكش و قصبته، قبل جوازه لغزو قشتالة سنة 591 ه / 1194 م، وقد تميز صحنه بالاتساع الكبير، بيت الصلاة ضم احدى عشر بلاطة عمودية على جدار القبلة احتوت على ثلاث أساكيب ومع نهاية كل أسكوب توجد قبة، وتقوم القبة الرابعة على المربعة الأخيرة من البلاط الأوسط من ناحية الصحن [[187]](#footnote-190)، أما الصومعة فهي أقل ضخامة من صومعة الكتبية، أسفلها من الحجر أما أركانها وبقية أجزائها من الآجر وتتميز بالبساطة يشتمل كل وجه من أوجهها على شريط من زخارف هندسية وينتهي الجزء الأعلى من المئذنة بإفريز عظيم من الزليج وللجامع ثمانية أبواب.[[188]](#footnote-191)

**02 – قصور ومباني مدينة مراكش:**

* 1. **القصبة:**

بناها الخليفة أبو اليعقوب وتعني الحصن أو القلعة، توجد في الجهة الجنوبية لمدينة مراكش مسورة بأسوار متينة وبها أبراج وخندق ونهر صغير تحتوي الأسوار على بابين الأول في جهة الجنوب يطل على البادية والثاني في الجهة الشمالية ويطل نحو المدينة، توجد بها ساحة صغيرة بها عدة مخازن وهذه الساحة تواجهك عند الدخول من الباب الاول، وعند الباب الثاني يقابله زقاق مستقيم ينتهي إلى ساحة كبيرة تحتوي على جامع كبير وهو جامع عبد المومن ملك الموحدين توجد بالقرب من هذا الجامع تسمى بمطرقة العلوم، كما تحتوي على اثنا عشر مخزن لتخزين الحبوب، وبجانب هذه المخازن هناك ساحة كبيرة يطلق عليها اسم الملعب الشعبي تقام فيها الأفراح والاحتفالات في الجهة الأمامية لهذا الملعب نجد قصر الملك، و وراء الزقاق يوجد قصر النصر يتم فيه صنع الأسلحة والذخيرة تضم هذه القصبة عدة أبنية ومساكن متصلة بسور القصبة مبنية من الجير والرمل.[[189]](#footnote-192)

**ب-حارة اليهود:**

عبارة عن حي يضم أكثر من ثلاثة آلاف منزل يحيط بهذا الحي أسوار من جميع جهاته وله باب واحدة تطل على المدينة وآخر صغير ينتهي إلى مقبرة اليهود.[[190]](#footnote-193)

**ج- بيوت مدينة مراكش**:

تميزت ديار مدينة مراكش باتساعها وفخامة عمارتها قد تكون ديار أرضية أو ذات طابقين، تحتوي على باب يؤدي إلى دهليز يتناسب مع حجم البيت وينتهي إلى فناء تحيط به مجموعة من الغرف[[191]](#footnote-194)، يوجد بالمدينة عدة قصور للأمراء وخدام الدولة من بينها قصر الحجر الذي بناه يوسف بن تاشفين عند تأسيسه للمدينة [[192]](#footnote-195)، وفي عهد الموحدين ازدهر عمران المدينة خاصة في عهد يوسف بن عبد المؤمن وكثرت القصور التي امتازت هي الأخرى بالاتساع والضخامة.

**د-السقايات:**

سبق وذكرنا بأنه عند تأسيس مراكش اكتفوا بحفر الآبار لتوفير المياه للسكان، وفي عهد علي بن يوسف قام ببناء عينا خارج المدينة على بعد عدة أميال، كما استعمل نظام الخطارات لجلب المياه إلى المدينة من جبال الأطلس الكبير على طول ألف متر[[193]](#footnote-196)، كما قام ببناء القناطر على الأنهار لربط المناطق ببعضها ولاستغلال مياه الأنهار لري الأراضي مثل قنطرة تنسفيت التي تم بنائها بالآجر والجير بلغ طولها أربعمائة متر[[194]](#footnote-197) لكنها هدمت بفعل السيل فأعاد الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن تجديدها وجلب من النهر عدة قنوات ماء تخترق مراكش وتدير الطاحونات وتسقي البساتين ويشرب الناس منها[[195]](#footnote-198).

وعند مجيء الموحدين أكملوا مشروع علي بن يوسف الذي كان قد بدأه، فبنى الخليفة الموحدي عبد المومن صهريجين كبيرين تجمع فيهم المياه ثم توزع إلى المدينة [[196]](#footnote-199)، وعند تولي المنصور الموحدي الخلافة قام بإنشاء سقاية كبيرة سنة 585ه – 1189 م جعلها وسط المدينة وأوصلها إلى قصره، فكانت تشق المدينة من القبلة إلى الجوف يوزع مائها بقدر معلوم على قصور الناس[[197]](#footnote-200).

1. **أسواق مدينة مراكش:**

بعد أن عظمت مدينة مراكش عظمت معها الحركة التجارية وازدهرت فيها الأسواق وفي هذا يقول الإدريسي: " ومدينة مراكش في هذا الوقت من أكبر مدن المغرب الأقصى...مبانيها سامية وأسواقها مختلفة وسلعها نافقة..." [[198]](#footnote-201) ، تنوعت أسواق مدينة مراكش منها أسواق للمنتوجات الصناعية مثل سوق الصابون والمنسوجات والمغازل وسوق آخر خصص لطهي الأطعمة عرف بسوق الدخان، ولكثرت البساتين في المدينة كثرت معاها المحاصيل الزراعية فتنوعت بها أسواق للفواكه وأسواق الخضر[[199]](#footnote-202) ، كما وجدت أسواق للألبان وأسواق لبيع الماشية من أبقار وغيرها، ولم تقتصر أسواقها على بيع السلع المحلية فحسب بل تم جلب الكثير من السلع من مناطق عديدة[[200]](#footnote-203).

1. **المدارس ومراكز التعليم بمدينة مراكش:**

عمل المرابطون على نشر العلم فقاموا ببناء المدارس التي كانت مقصد لطلاب المدينة يتم تعليم علوم الدين والفقه والتفسير، كما أنشؤوا المكتبات مثل مكتبة ابن صقر التي نهبت من قبل الموحدين بعد دخولهم للمدينة، إلا أن التعليم بلغ ذروته في عهد الموحدين حيث أسسوا المدارس والتي كانت نفقتها على الدولة إضافة إلى أن معظم خلفاء الموحدون كانوا علماء وفقهاء مثال عبد المؤمن الذي كان حافظا للحديث وعالما بالتاريخ وعلم القراءات، كذلك نجد يوسف بن عبد المؤمن هو الآخر كان عالما بالشريعة، ومن أشهر المدارس التي أسسها الموحدون:

* + المدرسة العتيقة والتي تسمى بمطرقة العلوم بناها الخليفة الموحدي عبد المومن، تضم عدد كبير من الطلبة والأساتذة، توجد بها قاعة كبيرة مزخرفة كلها بالفسيفساء وصحن كبير بالمقدمة مبلط بمربعات كبيرة من المرمر في وسطه حوض صغير مصنوع من حجر واحد.[[201]](#footnote-204)
  + كما احتوت المدينة على قصر كان بمثابة مدرسة حيث يقول مارمول كاربخال :" في الجانب الآخر القصر الملكية بناية أخرى عظيمة .... كانت تستعمل كمدرسة لأبناء الملك وأكابر الأمراء..." ، احتوى هذا البناء على قاعة كبيرة مربعة تحيط بها من كل جانب رفوف وخزانات الكتب، أبوابها كلها من خشب الأرز المزخرف بالعاج المحبوك بالذهب فيها العديد من القاعات وصحن تكتنفه بوابات واسعة مدعمة بأعمدة سميكة من مرمر مختلف ألوانه مع زخارف الفسيفساء على الجدران وسقفها من الذهب فيها زخارف بعدة ألوان .[[202]](#footnote-205)

**الخلاصة :**

نصل في نهاية هذا الفصل إلى القول بأن تأسيس مدينة مراكش كان على يد يوسف بن تاشفين سنة 454 ه/1062 م، بالرغم من اختلاف المصادر حول هذا التاريخ إلا أن التأسيس لم يكن بالبعيد عن هذا التاريخ، حيث قام هذا الأخير بوضع الدعامة الأولى للمدينة الإسلامية ألا وهي المسجد الجامع وقام الناس ببناء الدور من حوله ليأتي بعدها ابنه علي ويتمم ما بدأ به أباه فقام بإنشاء السور لتوفير الأمن للمدينة كما جلب لها المياه من خلال النظام الذي قام به.

ليأتي بعده العهد الموحدي والذي كان بمثابة عصر ازدهار لحاضرة مراكش لما وصلت له من رقي وتطور حيث أصبحت من المدن والحاضرات الإسلامية الكبرى، فبعد أن حل الموحدون بالمدينة سعوا إلى محو أثر المرابطين من خلال التجديد وفي بعض الأحيان لجأوا إلى هدم ما هو مرابطي وإعادة إنشاء عمرانهم وكان ذلك بدعوة من المهدي بن تومرت, ليأتي العهد المريني وتتعرض فيه المدينة للإهمال وكان السبب وراء هذا الإهمال هو نقل المرينيين عاصمتهم من مراكش إلى مدينة فاس لتتعرض مراكش إلى التهمي والإهمال وركود الحركة العمرانية في عهد المرينيين.

الخاتمة

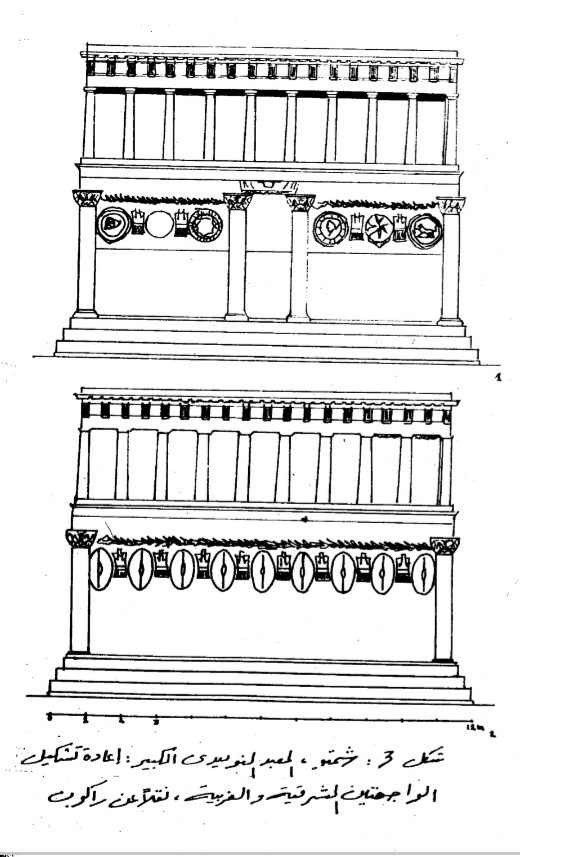
**الخاتمة:**

من خلال دراستنا التي جاءت تحت عنوان تخطيط وعمارة المدن ببلاد المغرب الاسلامي مدينة مراكش أنموذجا توصلنا إلى ما يلي:

* أن المدينة في الإسلام كانت مع هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام وتأسيسه لمدينته، والتي عرفت باسم المدينة المنورة والتي من خلالها تم التوصل إلى أهم شروط تأسيس المدن الاسلامية، كما وضع عليه الصلاة والسلام أهم أسسها وما يميزها عن غيرها من المدن ألا وهو المسجد الجامع والذي يكون أول ما يؤسس في المدينة الإسلامية بعد اختيار الموضع الذي تتوفر فيه كل شروط إقامة المدن، وهو ما تم تناقله من بعد الرسول عليه الصلاة والسلام بحيث اعتبرت مدينته نموذج تقام على أساسه المدن الاسلامية، وهو ما لاحظناه في المدن التي تم إنشائها ببلاد المغرب مثل القيروان وتلمسان فمثلا نجد في القيروان والتي بناها عقبة بن نافع بعد فتحه لإفريقية أول ما أقامه بالمدينة بعد اختياره لموضعها كان مسجد القيروان والذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا .
* لنصل إلى تأسيس مدينة مراكش والتي هي أنموذج الدراسة التي كان تأسيسها على يد يوسف بن تاشفين والتي لاحظنا أن شروط تأسيس المدن الإسلامية لم تتوفر عند تأسيسها.
* فمثلا عند قولنا في ضمن شروط إقامة المدن الإسلامية أن تتوفر المدينة على مصادر المياه وأنا يكون مناخها معتدل وأن تكون بموضع لا يشكل خطر على السكان، فإذا عدنا إلى إسقاط هذه الشروط على مدينة مراكش في مرحلة تأسيسها نلاحظ أن المدينة لم تحتوي على مصادر للمياه إذ سبق وذكرنا بأن يوسف بن تاشفين حفر أبارا بعيدة نوعا ما على المدينة وبمجيء خليفته علي بن يوسف جلب الماء إلى المدينة من الجبل واستخدم نظام الخطارات والسقايات لتوفير المياه، بالنسبة لمناخ المدينة فنجد أنها بمنطقة صحراوية إلا أنه يمكن أن نتخطى هذا الشرط لأن الإنسان يمكنه التعايش بالمناطق الصحراوية وإذا عدنا لموضوع الأمن نجد بأن المصادر قد ذكرت بأن المدينة أقيمت بموضع قطاع الطرق واللصوص وأن معنى كلمة مراكش بلغة المصامدة امشي مسرعا وذلك للخوف من قطاع الطرق، كما أن يوسف بن تاشفين بعد إقامته لمدينة مراكش بالموضع الذي وقع الاختيار عليه نجده لم يحصنها بالأسوار لأنها ضلت على ذلك الحال بدون أسوار إلى غاية وفاة يوسف بن تاشفين وتولي ابنه الخلافة بعده والذي أقام أسوار المدينة.
* ومنه نستنتج أن مدينة مراكش في بداية إنشائها كانت عبارة عن معسكر أقام فيه المرابطين وتم توفير أهم مايحتاجه السكان من مسجد لتوضيح بأن المدينة إسلامية وكون المرابطين كانت دولتهم في بدايتها عبارة عن دعوة دينية وإقامة مركز للإمارة إضافة إلى مخزن لحفظ السلاح دون مراعاة شروط المدينة الإسلامية ليتم تنظيمها فيما بعد على يد علي بن يوسف تاشفين الذي أكمل النقائص التي كانت في عهد أبيه يوسف بن تاشفين ثم تأتي بعدها مرحلة الدولة الموحدية والتي كان تطور المدينة على يدها لتصبح أعظم حاضرة إسلامية في بلاد المغرب حيث تم الإهتمام بعمارة المدينة والعناية بمظهرها وزخرفتها وجمالها

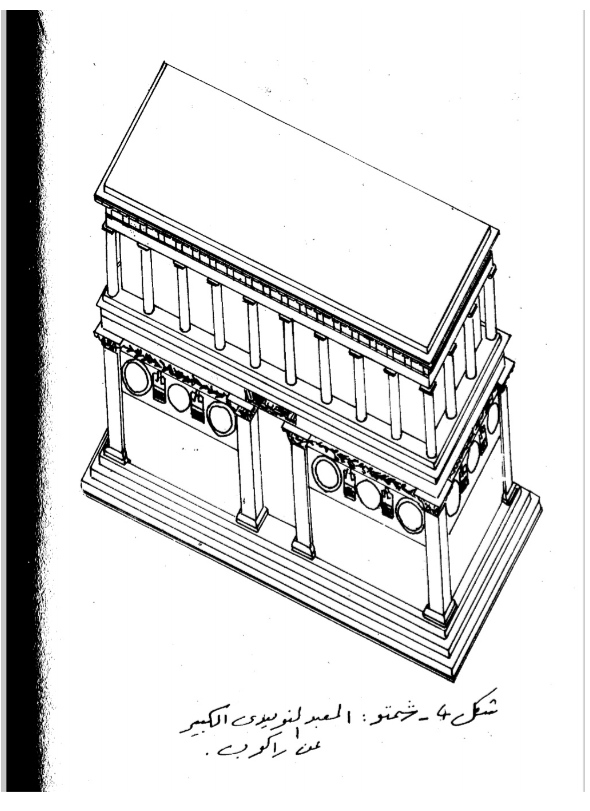
ومن خلال هذا يتوضح لنا بأن جل شروط إقامة المدينة الاسلامية لم تتوفر عند تأسيس مدينة مراكش، إلا أنه وبالرغم من هذا نجد أنه تم النجاح في تأسيس مدينة مراكش بل ووصلت إلى أن أصبحت حاضرة من الحواضر الكبرى في العالم الإسلامي ولا يزال عمرانها قائما إلى يومنا هذا، وهذا مايفسر تدارك خلفاء المرابطين والموحدين لعثرات من أسس مدينة مراكش واصلاحها والسعي إلى تأسيس حاضرة كان لها دور في التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ المغرب الإسلامي خاصة.

الملاحق

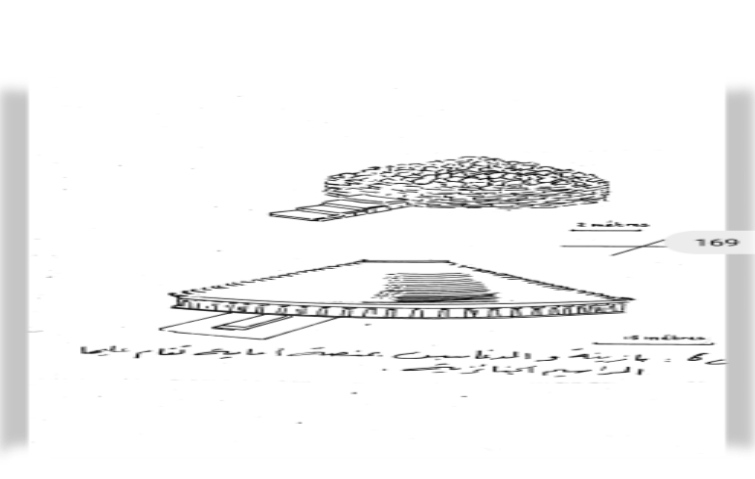
**الملحق رقم 01 *:***صورة توضح الواجهة الأمامية لمعبد شمتو

عن محمد الهادي جرش، التاريخ المغاربي القديم ، ص155

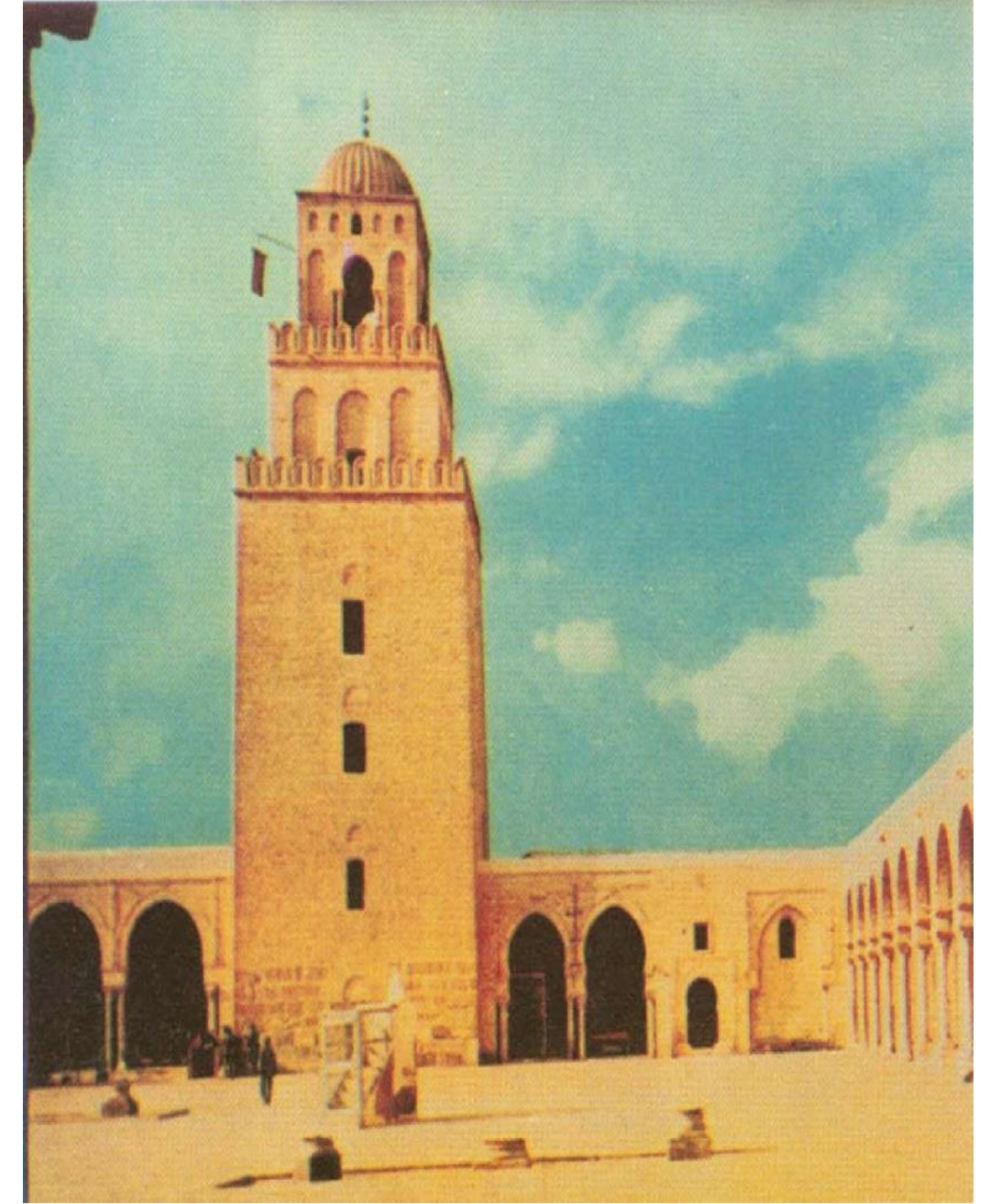
**الملحق رقم 02 :** صورة توضح معبد شمتو



المرجع السابق ص 156.

**الملحق رقم (03)** صورة توضح ضريح ايمدغاسن

عن محمد الهادي جرش، المرجع السابق ص200.



**الملحق رقم (04):** صورة توضح صومعة مسجد القيروان

عن أحمد البهنسي، المرجع السابق، ص 231.

**الملحق رقم (05)** خريطة توضح اقليم مدينة مراكش

عن الحسن الوزان، **وصف إفريقيا،** ص 94



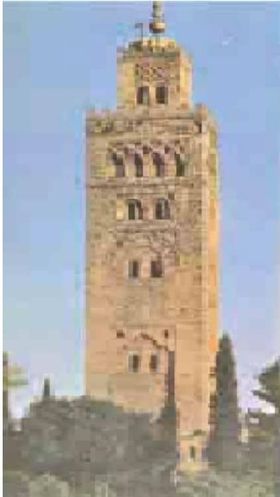
**الملحق رقم (06):** صورةتوضحأبواب مدينة مراكش

عن ويكيبيديا س2:20/ 15/05/2022.



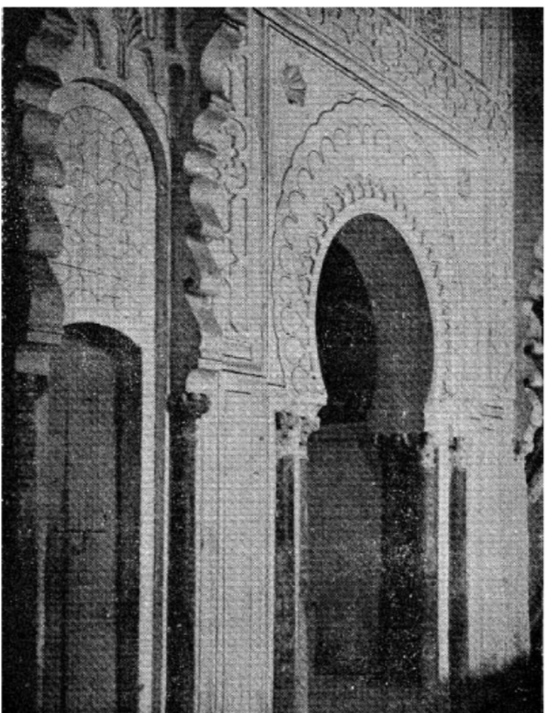
**الملحق رقم (07)** صورة توضح أسوار مدينة مراكش

مأغوذة عن www. alaraby co UK،13:40،20/06/2022.



**الملحق رقم(08):** صورة توضح صومعة جامع الكتيبة

مأخوذة عن حسين مؤنس، المساجد، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م، ص 352



**الملحق رقم(09):** صورة توضح محراب جامع الكتيبة

عن ليو يولدو توريس، **الفن الإسلامي المرابطي والموحدي،** تر: سيد غازي، ط 1، دار المعارف، مصر 1391ه/ 1981م، ص93.

قائمة المصادر والمراجع

الكريم برواية ورش.

**أولا: المصادر**

1. أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور، **لسان العرب ج 13،** دار صادر بيروت.
2. ابن أبي دينار أبو عبد الله محمد القيرواني(ت 110ه/ 1698م)، **المؤنس في الأخبار افريقية و تونس،** ط 1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، سنة 1276.
3. ابن السباهي زاده، **أوضح المسالك الى معرفة البلدان و الممالك،** تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1227ه/ 2006م.
4. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،**ج 01، مكتبة صادر بيروت، د ت.
5. ابن مرزوق الخطيب، **المسند الصحيح الحسن،** تح: ماريا جيسيو سبيغيرا، تق: محمد بوعبادة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م
6. السمهودي نور الدين علي بن عبد الله، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج 2،** مطبعة السعادة، مصر، 1971م.
7. السيلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري شهاب الدين (ت 1315ه، 1867م)، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،** تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، د ط، دار أكتب، الدار البيضاء، 1418ه، 1997م.
8. القزويني زكرياء بن محمد بن محمود، (ت 682ه- 1283م)، **آثار البلاد وأخبار العباد،** د ط، دار صادر بيروت، لبنان، د ت.
9. الشريفالإدريسي، **المغرب وأرض السودان ومصر الأندلس،** د ط، مطبعة بريل، مدينة ليدن، سنة 1863م.
10. الطبري، **تاريخ الرسل و الملوك**، تح: أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، 1968م
11. المقدسي محمد ( ت 390ه / 1000م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،** ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت.
12. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن واضح( ت 284ه)، **البلدان،** د ط، د ب ن، سنة 1337ه/ 1918م.
13. البكري أبو عبيد الله (ت 487ه/ 1094م)، **المسالك و الممالك،** دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة،د ت.
14. حسن الوزان(ت 956ه-1549م )، **وصف إفريقيا ج2،** ط2، دار المغرب الاسلامي،بيروت، لبنان، 1983م.
15. شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع، **سلوك المالك في تدبير الممالك،**تح: د حامد عبد الله ربيع،
16. عبد الرحمان ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** بيت الأفكار الدولية، د ب ن، سنة2009م.
17. عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار،** تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، درت.
18. علي بن ابي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972م.
19. لسان الدين بن الخطيب، **1- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام،** ج2، دار الكتاب العلمية ،د ب ن، د ت
20. **2-تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،** تح: محمد المختار العبادي والأستاذ محمد ابراهيم الكناني، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، سنة1964 م.
21. مارمول كاريخال، **إفريقيا ج2،** تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة الإسكندرية،1409ه/ 1989م.
22. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،**تح: د سهيل زكار والأستاذ عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديث، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.
23. مؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار،** د ط، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.
24. ياقوت الحموي، **معجم البلدان، ج 3 و ج 5،** دار صادر بيروت، لبنان، 1397ه / 1993م.
25. يحي ابن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك بنو عبد الواد، ج 1،** مطبعة بير بوطانة الشرقية، الجزائر، د ت.

**ثانيا:المراجع:**

* الكتب:

**أ-باللغة العربية:**

1. البهنسي صلاح الدين، **عمارة المغرب و الأندلس في العصر الإسلامي،** جامعة عين الشمس،د ب ن، د ت.
2. الشبلي علي بن عبد العزيز، **عمارة مسجد النبي ودخول الحجرات فيه،** د د ط، د ب ن، سنة 2000 م.
3. ايدي شير، **الألفاظ الفارسية المعربة،** ط 02 دار الغرب، القاهرة، 1998 م.
4. بالحاج معروف، **العمارة الإسلامية - مساجد ميزاب ومصلياته الجنائزية -،** دار قرطبة، الجزائر، 2017م.
5. بنحيون ماجدة، **حول تأسيس المدن بالمغرب القديم** ، أعمال ندوة تكريم الأستاذة زينب عواد التاريخ القديم قضايا وأبحاث، الدار البيضاء، المغرب 2005م.
6. توفيق أحمد، **مراكش من تأسيس إلى آخر العصر الموحدي،** الدار البيضاء، مراكش، المغرب، 1989م.
7. جرش محمد الهادي، **التاريخ المغاربي القديم،** المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط ت.
8. جعيط هشام، **الكوفة نشأة المدينة العربية الاسلامية،**مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بدولة الكويت، 1989م.
9. جودة عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع هجريين 9 م و 10 م،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.
10. حسن حسني، **بساط العتيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن الرشيق،** ط02، دار المنار، د ب ن، 1330ه/ 1912م.
11. حسن علي حسن**، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين و الموحدين،**ط 01، الخانجي، القاهرة، سنة 1980م.
12. حركات ابراهيم، **المغرب عبر التاريخ،**ج 01، دار الرشاد الحديث، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.
13. دبوز محمد علي،**تاريخ المغرب القديم،** ج01، مؤسسة تاوالت الثقافية، د ب ن، سنة 210م.
14. زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي،** ج 04، منشأة الإسكندرية للنشر، مصر، د ت.
15. سالم عبد العزيز، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،** الناشر مؤسسة شباب الجامعة، د ب ن، د ت.
16. سعدون عباس نصر الله، **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين،** دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1405ه/ 1985م.
17. سلمان عيسى وآخرون، **العمارات العربية الإسلامية في العراق،** دار الرشيد للنشر، د ب ن، د ت.
18. صفر أحمد،**مدينة المغرب العربي في التاريخ،** ج 01، دار النشر بوسلامة، تونس، د ت.
19. عبد الغاني الياس، **المساجد الأثرية في المدينة المنورة،** ط02، مطابع الرشيد، 1419ه/ 1999م.
20. عثمان عثمان اسماعيل، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى عصر دولة الموحدين،** ج 03، الهلال العربية للنشر و النوويه.
21. فكري أحمد، **مسجد القيروان،** دار العلم العربي القاهرة، سنة 2009م.
22. محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الاسلامية،** دار علم المعرفة ، الكويت، 1978م.
23. مؤنس حسين، 1- **المساجد،** دار المعرفة، الكويت، 1982م.
24. **معالم تاريخ المغرب العربي والأندلس،** الأعمال الفكرية، مكتبة الأسرة، د ب ن، سنة 2004 م.
25. أحمد، **مراكش خلال العصرين المريني والسعدي،** اشغال الملتقى الثاني 1990م، مطبعة ايديسون، مراكش، المغرب، د ت.

**ب.الكتبباللغة الأجنبية:**

1. ليوبولدو توريس بالباس، **الفن المرابطي والموحدي،** تر: سيد غازي، ط01، دار المعارف، مصر، 1391ه/ 1981م.
2. CHRISTIE ARNOLD BRIGGS، **تراث الإسلام في الفنون الفرعية والتصوير والعمارة،** تر: د زكي محمد حسن ، دار الكتاب العربي، سوريا، 1974 م.

* **أطروحات الدكتوراه:**

01.أحمد النجار ليلى،**المغرب و الأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية و حضارية 580-595ه/ 1184-1198م،** أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، جامعة أم القرى، د ب ن، سنة 1919م.

02.الشيخ عيد محمد عبد الله اسماعيل، **المعايير التخطيطية للمدينة الاسلامية بين الأصالة و المعاصرة،** رسالة ماجيستير، في الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية، غزة، 1436ه/2015م.

03. بن الذيب عيسى، **المغرب و الأندلس في عهد المرابطين( دراسة إجتماعية و إقتصادية 448ه- 540ه/ 1156م- 1145م)،** أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008م-2009م (غير منشورة).

04.بوطارن مبارك، **تطور العمران الإسلامي مدينتي القيروان وسجلماسة نموذجا،** أطروحة دكتوراه، الدولة و الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006م.

05.محروق اسماعيل، العمارة الإسلامية في كتب رحالة المغرب الاسلامي من ق 7ه الى ق 10 ه/ 13م حتى16 م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ تخصص فنون شعبية، جامعة تلمسان ،2017-2018.

* **المجلات و الحوليات:**

01.الأشعب خلاص حسني، **التوثيق ومفهوم مراحل نمو المدينة العربية،** مجلة التراث و الحضارة، العدد09، المكتبة الوطنية، بغداد، 1987م.

02.محمد المعتصم، **المدينة الاسلامية وخصائصها،** حولية كلية انسانيات والعلوم الإجتماعية، جامعة قطر، العدد 02، 1400ه- 1980م.

* **المنشورات الجامعية:**

01.رزوق نعيمة، **الحواضر والمدن في بلاد المغرب القديم، جامعة البليدة الجزائر،** مطبوعة جامعة سنة2020- 2021.

02.عوادي عزام أحمد عبد القادر، **المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم مدينة تيمقادنموذجا،**جامعة أدرار الجزائر، د ت، مطبوعة جامعية.

03.مقاديم عبد الحميد، **العمارة الإسلامية في المغربين الأوسط و الأدنى"عمارة المرابطين و الموحدين في العصر الوسيط"،**محاضرة سنة أولى ماستر، تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2020/2021م .

فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**

|  |  |
| --- | --- |
| **المحتـــــوى** | **الصفحة** |
| **شكر وعرفان** | **/** |
| **الإهداء** | **/** |
| **مقدمة** | **أ** |
| **الفصل الأول : المدينة الإسلامية** | **08** |
| **تمهيد** | **09** |
| **أولا: نشأة المدن الإسلامية وتطورها** | **09** |
| 1. تعريف المدينة الإسلامية | **12** |
| 1. نشأتها وتطورها | **17** |
| **ثانيا: شروط تخطيط عمارة المدينة الاسلامية** | **17** |
| 1. حسب ابن الربيع | **19** |
| 1. حسب بن أبي زرع | **20** |
| 1. حسب ابن خلدون | **21** |
| **ثالثا: مميزات عمارة المدينة الاسلامية** | **21** |
| 1. المساجد | **24** |
| 1. تحصين المدينة الإسلامية | **27** |
| 1. طرق وشوارع المدينة الإسلامية | **30** |
| 1. المنشآت والمرافق العامة في المدينة الاسلامية | **37** |
| **الخلاصة** | **75** |
| **الفصل الثاني: عمارة المدن ببلاد المغرب الإسلامي** | **39** |
| **تمهيد** | **40** |
| **أولا: المدن ببلاد المغرب الاسلامي قبل الفتح الإسلامي** | **40** |
| 1. فرضيات أصل تأسيس المدن ببلاد المغرب القديم | **42** |
| 1. مميزات العمارة المغاربية قبل الإسلام | **47** |
| 1. نماذج عن بعض المدن في بلاد المغرب قبل الإسلام | **51** |
| **ثانيا: عمارة المدن الإسلامية ببلاد المغرب الاسلامي** | **51** |
| 1. استراتيجية عقبة في تأكيد الفتح الإسلامي | **52** |
| 1. مميزات العمارة المغربية الإسلامية | **57** |
| 1. أسباب خراب المدن بالمغرب الإسلامي | **60** |
| **ثالثا: نماذج عن المدن الإسلامية ببلاد المغرب الاسلامي** | **60** |
| 1. مدينة القيروان بالمغرب الأدنى | **65** |
| 1. مدينة تلمسان بالمغرب الأوسط | **69** |
| 1. مدينة سجلماسة بالمغرب الأقصى | **74** |
| **الخلاصة** | **75** |
| **الفصل الثالث: عمارة مدينة مراكش** | **76** |
| **تمهيد** | **76** |
| **أولا: تأسيس مدينة مراكش** | **76** |
| 1. معنى اسم المدينة | **78** |
| 1. موقع المدينة | **80** |
| 1. تأسيس المدينة | **75** |
| **ثانيا :تاريخ عمران المدينة** | **84** |
| 1. عمران المدينة في العهد المرابطي | **85** |
| 1. عمران المدينة في العهد الموحدي | **86** |
| 1. عمران المدينة في العهد المريني | **87** |
| **ثالثا: أهم معالم مدينة مراكش** | **87** |
| 1. مساجد مدينة مراكش | **90** |
| 1. قصور ومباني مدينة مراكش | **92** |
| 1. أسواق مدينة مراكش | **92** |
| 1. مدارس مدينة مراكش | **94** |
| **الخلاصة** | **96** |
| **الخاتمة** | **96** |
| **الملاحق** | **99** |
| **قائمة المصادر والمراجع** | **109** |
| **فهرس المحتويات** | **116** |

**الملخص:**

تناولنا في هذي الدراسة المعنونة بتخطيط وعمارة المدن ببلاد المغرب الاسلامي مدينة مراكش أنموذجا مفهوم العمارة و المدينة الاسلامية نشأتها وتاريخها مميزاتها وشروطها، كما تطرقنا الى العمارة في بلاد المغرب قبل الفتح الإسلامي وكيف كان تأثير الفتح الإسلامي على العمارة المغاربية، وتطرقنا الى ذكر عمارة بعض المدن الإسلامية التي أنشأت في بلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي وخصصنا بالذكر عمارة مدينة مراكش والتي هي أنموذج الدراسة حيث ذكرنا معنى تسمية المدينة والسبب وراء تأسيسها ثم تطرقنا الى ذكر تاريخ وعمارة المدينة من العهد المرابطي الى آخر العهد المريني وكيف كان تأثير كل عهد على عمارة المدينة وذكرنا أهم معالم المدينة وجاء كل هذا ضمن دراسة تاريخية وصفية مدعومة بصور توضح أكثر معالم عمارة المدينة وتشرحها.

Summary:

In this study, entitled Planning and Architecture of Cities in the Islamic Maghreb, we discussed the city of Marrakesh as a model for the concept of architecture and the Islamic city, its origins and history, its features and conditions.

We mentioned the architecture of some Islamic cities that were established in the Maghreb after the Islamic conquest. The era of the city’s architecture and we mentioned the most important landmarks of the city. All this came within a historical and descriptive study supported by pictures that clarify and explain more features of the city’s architecture.

1. أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور ( ت 711ه / 1331 م)، **لسان العرب، ج 13،** دار صادر، بيروت، [د ت]، ص 402 [↑](#footnote-ref-3)
2. العبادي أحمد مختار، "**الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية"**، مجلة عالم الفكر، المجلد 11، العدد 1، 1980م، صفحات المقال 142-156، ص143 [↑](#footnote-ref-4)
3. القرآن الكريم، برواية ورش، الآية 08، من سورة المنافقين. [↑](#footnote-ref-5)
4. السيد ايدي شير، **الألفاظ الفارسية المعربية،** ط02، دار العرب، القاهرة، 1998م، ص 63. [↑](#footnote-ref-6)
5. محمد عبد الله اسماعيل الشيخ عيد، **المعايير التخطيطية للمدينة بين الأصالة والمعاصرة،** رسالة ماجيستير، في الهندسة المعمارية، الجامعة الاسلامية، غزة، 1436ه / 2015م، ص15. [↑](#footnote-ref-7)
6. محمد عبد الله اسماعيل الشيخ عيد، نفس المرجع،ص15. [↑](#footnote-ref-8)
7. محمد المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،** ط 2، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، [د ت]، ص 48. [↑](#footnote-ref-9)
8. نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج 02،** مطبعة السعادة، مصر،1971م ، ص ص 74-105 . [↑](#footnote-ref-10)
9. محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية،** دار علم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 50 [↑](#footnote-ref-11)
10. نفس المرجع، ص 50. [↑](#footnote-ref-12)
11. نور الدين بن عبد الله السمهودي ، المصدر السابق، ص54- 105. [↑](#footnote-ref-13)
12. محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص ص 47-48. [↑](#footnote-ref-14)
13. محمد عبد الستار عثمان ،نفس المرجع، ص 50 [↑](#footnote-ref-15)
14. محروق اسماعيل، **العمارة الإسلامية في كتب رحالة المغرب الاسلامي من ق 07ه الى ق 10ه / 13م حتى 16م،** أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، تخصص فنون شعبية، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2017م – 2018م، ص 21 [↑](#footnote-ref-16)
15. بالحاج معروف، **العمارة الإسلامية – مساجد ميزاب ومصلياته -،** دار قرطبة، الجزائر، 2017م، ص ص 22- 23. [↑](#footnote-ref-17)
16. زكي محمود حسن، **في الفنون الإسلامية،** دار الرائد العربي، بيروت، 1988م، ص 16. [↑](#footnote-ref-18)
17. شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع، **سلوك المالك في تدبير الممالك،** تح: عارف أحمد عبد الغني، دار الكنان، سوريا، 1992م، ص106 . [↑](#footnote-ref-19)
18. الميرة: يقصد بها الطعام والمأونة . [↑](#footnote-ref-20)
19. السواد: ويقصد بها أرض زراعية وقرى مأهولة . [↑](#footnote-ref-21)
20. علي بن ابي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،** دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972م، ص 33 [↑](#footnote-ref-22)
21. عبد الرحمان ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** بيت الأفكار الدولية، [د ب ن]، سنة 2009 م، ص ص 217- 621. [↑](#footnote-ref-23)
22. قباء : قال أبو حنيفة في اشتقاق قباء : أنه مأخوذ من القبو ، و أصله اسم بئر هناك عرفت القرية به وهي قرية تبعد ميلين عن المدينة على يسار القاصد الى مكة، بها بنيان كثيرة وهي مساكن بني عوف من الأنصار وبها مسجد التقوى، أحمد فرحات، **مسجد قباء أول مسجد في عهد نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم،** جريدة النهار، العدد 1627، ص27. [↑](#footnote-ref-24)
23. حسين مؤنس، **المساجد،** دار المعرفة، الكويت، سنة 1981 م، ص 53. [↑](#footnote-ref-25)
24. علي بن عبد العزيز بن علي الشبلي، **عمارة مسجد النبي ودخول الحجرات فيه،ٍ [**د د نِ]،ٍ[ د ب نِ]، سنة 2000 م، ص ص 08-18 . [↑](#footnote-ref-26)
25. نفس المرجع، ص ص 19 - 20 [↑](#footnote-ref-27)
26. محمد الياس عبد الغاني، **المساجد الأثرية في المدينة المنورة،** ط 2، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، 1419ه/ 1999م، ص ص 19-22. [↑](#footnote-ref-28)
27. هشام جعيط، الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بدولة الكويت، الكويت، 1989م، ص 97 [↑](#footnote-ref-29)
28. CHRISTIE ARNOLD BRIGGS, **تراث الإسلام،** تر: د زكي محمد حسن، دار الكتاب العربي سورية، 1974 م ، ص 119. [↑](#footnote-ref-30)
29. ، نفس المرجع،ص 120. [↑](#footnote-ref-31)
30. الطبري، **تاريخ الرسل و الملوك،** تح: أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، 1968 م، ص 238. [↑](#footnote-ref-32)
31. محمد عبد الستار، نفس المرجع، ص ص125- 126. . [↑](#footnote-ref-33)
32. محمد عبد الستار عثمان, نفس المرجع, ص 126. [↑](#footnote-ref-34)
33. محمد عبد الستار عثمان، نفس المرجع ، ص 127 [↑](#footnote-ref-35)
34. كان تصفيح الأبواب بالحديد من الوسائل المستخدمة لتقويتها أمام الضربات والنار ومن المدن ماجعلت أبوابها من الحديد، أنظر محمد عبد الستار عثمان ، نفس المرجع ، ص 149. [↑](#footnote-ref-36)
35. محمد عبد الستار عثمان، نفس المرجع ، ص 124-127. [↑](#footnote-ref-37)
36. د عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي**، الناشر مؤسسة شباب الجامعة،[ د ب ن], [د ت]، ص 776. [↑](#footnote-ref-38)
37. محمد عبد الستار عثمان، نفس المرجع السابق، ص 131. [↑](#footnote-ref-39)
38. أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي تٍ 284هِ، **البلدان،ٍ** د د طِ،ٍ د ب نِ، سنة 1337ه- 1918م، ص 08. [↑](#footnote-ref-40)
39. محمد عبد الستار عثمان، نفس المرجع ، ص 163 [↑](#footnote-ref-41)
40. عيسى سلمان وآخرون ، **العمارات العربية الإسلامية في العراق** ، دار الرشيد للنشر ،ٍ د ب نِ،ٍ د تِ، ص 101 [↑](#footnote-ref-42)
41. محمد عبد الستار عثمان، **في شوارع المدينة الإسلامية،** مجلة العصور، العدد 04، المجلد 02،دار المريخ للنشر، سنة 1987م، صفحات المقال 189- 242، ص 195 [↑](#footnote-ref-43)
42. محمد عبد الستار عثمان**, المدينة الإسلامية**, المرجع السابق, ،ص 191 [↑](#footnote-ref-44)
43. محمد عبد الستار عثمان، نفس المرجع، ص 217. [↑](#footnote-ref-45)
44. محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الإسلامية**، ص 218. [↑](#footnote-ref-46)
45. محمد عبد الستار عثمان، نفس المرجع، ص 219. [↑](#footnote-ref-47)
46. [↑](#footnote-ref-48)
47. [↑](#footnote-ref-49)
48. محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الاسلامية**، ص 221. [↑](#footnote-ref-50)
49. نفس المرجع،ص 222. [↑](#footnote-ref-51)
50. البيمارستان وهو بيت المرضى معرب، وهو يقابل حاليا المستشفى، انظر محمد عبد الستار عثمان،نفس المرجع، ص 227. [↑](#footnote-ref-52)
51. نفس المرجع، ص 224. [↑](#footnote-ref-53)
52. نفس المرجع، ص225. [↑](#footnote-ref-54)
53. نفس المرجع، ص 228. [↑](#footnote-ref-55)
54. محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الاسلامية،** دار علم المعرفة، الكويت، 1987 م، ص ص 229- 230. [↑](#footnote-ref-56)
55. نفس المرجع، ص 231. [↑](#footnote-ref-57)
56. . ماجدة بنحيون ، **حول تأسيس المدن بالمغرب القديم ،** أعمال ندوة تكريم الأستاذة زينب عواد التاريخ القديم – قضايا وأبحاث-، الدار البيضاء، المغرب ، 2005 ، ص47. [↑](#footnote-ref-58)
57. د ماجدة بنحيون، نفس المرجع، ص 50 [↑](#footnote-ref-59)
58. نفس المرجع, ص 53 – 57 [↑](#footnote-ref-60)
59. محمد الهادي جرش ، **التاريخ المغاربي القديم ،** المؤسسة الجزائرية للطباعة،[ د ت]، ص 152 [↑](#footnote-ref-61)
60. محمد الهادي جرش، نفس المرجع ، ص 152 [↑](#footnote-ref-62)
61. محمد الهادي جارش، نفس المرجع، ص 154 [↑](#footnote-ref-63)
62. . البازينة : هي تكديس أحجار بقاعدة أسطوانية تغطي الغرفة الجنائزية هذه الأخيرة مخفية تحت مخروط يتم الوصول اليها عبر رواق ، الرواق الداخلي معزول عن الغرفة الجنائزية المرتبطة مباشرة بقبر التعبد هذا ولأن البازينة ليست قبرا فحس بل هي معبد أيضا ،أنظر محمد الهادي جرش نفس المرجع، ص160. [↑](#footnote-ref-64)
63. محمد الهادي جرش، نفس المرجع، ص 157 [↑](#footnote-ref-65)
64. محمد علي دبوز ،**تاريخ المغرب الكبير ،** ج 01 ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2010 ، ص 45- 46 . [↑](#footnote-ref-66)
65. د رزوق نعيمة، **الحواضر والمدن في بلاد المغرب القديم ،** جامعة البليدة 2 ، الجزائر ، 2020 – 2021 ، ص 58 [↑](#footnote-ref-67)
66. محمد الهادي جرش، نفس المرجع, ،ص 200 [↑](#footnote-ref-68)
67. محمد الهادي جرش، نفس المرجع، ص157. [↑](#footnote-ref-69)
68. محمد الهادي جرش ، نفس المرجع، ص 219 [↑](#footnote-ref-70)
69. أحمد صفر، **مدينة المغرب العربي في التاريخ،** ج 01، دار النشر بوسلامة، تونس،ٍ[ د تِ]، ص ص 91- 92. [↑](#footnote-ref-71)
70. نفس المرجع السابق، ص 86 – ص 103 . [↑](#footnote-ref-72)
71. . أحمد عبد القادر عوادي عزام ، **المدينة والعمران في بلاد المغرب القديم مدينة تيمڨادأنموذجا،[**د د ن] ، جامعة أدرار ، الجزائر ،[ د ت] ، ص 140 [↑](#footnote-ref-73)
72. عبد القادر عوادي عزام ، **نفس المرجع السابق،** ص ص 143 – 155 . [↑](#footnote-ref-74)
73. ابن عذارى المراكشي، البيان **المغرب في أخبار الأندلس و المغرب،**ج 01 ، مكتبة صادر ، بيروت، د ت ، ص 19. [↑](#footnote-ref-75)
74. ابن عبد الحكم أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري [ ت 257 ه]: فتوح مصر والمغرب والأندلس, المكتبة العربية الفرنسية, الجزائر,[د ت ], ص 67 [↑](#footnote-ref-76)
75. مبارك بوطارن ،**تطور العمران الإسلامي مدينتا القيروان وسجلماسة نموذجا ،** أطروحة دكتوراه الدولة في الأثار الإسلامية، جامعة الجزائر 2006 ، ص 242، (غير منشورة). [↑](#footnote-ref-77)
76. مبارك بوطارن ، نفس المرجع ، ص 243 - 243 [↑](#footnote-ref-78)
77. صلاح أحمد البهنسي ،**عمارة المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ،** جامعة عين الشمس، مصر،[ د ت]، ص 14 [↑](#footnote-ref-79)
78. محمد عبد الستار عثمان، **المدينة الاسلامية،** نفس المرجع ، ص 123. [↑](#footnote-ref-80)
79. حسن الوزان (ت 956 ه / 1549م )، **وصف افريقيا، ج 2،** ط 2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983 م، ص 34. [↑](#footnote-ref-81)
80. الطوب: هو مضروب من الطين مربعا أو مستطيلا يبنى به وهو يكون إما محروقا فيعرف بالآجر أو غير محروق ويعرف باللبن، أنظر: عاصم محمد رزق، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،** ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، سنة 2000 م، ص 184. [↑](#footnote-ref-82)
81. البكري أبو عبيد الله( ت 487ه / 1094م )، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك و الممالك،** دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،[ د ت]، ص 24. [↑](#footnote-ref-83)
82. ابن أبي دينار أبو عبد الله محمد القيرواني(ت 1110ه/ 1698م)، **المؤنس في الأخبار افريقية وتونس،** ط 1، مطبعة الدولة التونسية، 1276ه، ص 07. [↑](#footnote-ref-84)
83. حصن لواتة: نسبة لقبيلة لواتة التي عندما تسلطت عليها قبيلة هوارة ضغنت عن المدينة وخلت عنها ونزلت بحصنها المعروف بحصن لواتة نسبة لهم، أنظر ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين،** تح: محمد ناصر وابراهيم بحاز، د ط، دار المغرب الاسلامي، بيروت، [د ت]، ص 74. [↑](#footnote-ref-85)
84. اسكادال: وهو بقبلة تيهرت على مسيرة يوم وأزيد قديما في مجتمع الإباضية، أنظر: ابن الصغير، المصدر نفسه، ص 73. [↑](#footnote-ref-86)
85. تسلونت: وهو حصن يبعد مسيرة أميال من حصن لواتة ومنه مخرج عيون نهر مينة الجاري من قبلة تيهرت كما يعرف أيضا بحصن تاملونت أو تماليت، أنظر ابن الصغير، المصدر نفسه، ص 93. [↑](#footnote-ref-87)
86. تالغمنت: هي القرية المعروفة بتيلغمنت في صحراء المغرب الأوسط، أنظر ابن الصغير، المصدر نفسه، ص 94. [↑](#footnote-ref-88)
87. ياقوت الحموي، **معجم البلدان، ج 3،** دار صادر بيروت، لبنان، 1397ه /1993م، ص 390. [↑](#footnote-ref-89)
88. البكري، نفس المصدر ، ص 39 . [↑](#footnote-ref-90)
89. مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار،[** د ط]، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985 م، ص 119. [↑](#footnote-ref-91)
90. صلاح أحمد البهنسي, نفس المرجع, ص 14 [↑](#footnote-ref-92)
91. حسن حسني، **بساط العتيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن الرشيق،** ط 2، دار المنار، 1330ه / 1912 م، ص 23. [↑](#footnote-ref-93)
92. جودة عبد الكريم يوسف، **الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث و الرابع هجريين 9 م و 10 م،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،[ د ت]، ص 387. [↑](#footnote-ref-94)
93. القزويني زكرياء بن محمد بن محمود (ت 682 ه / 1283 م)، **أثار البلاد و أخبار العباد،[**د ط]، دار صادر، بيروت، لبنان، [د ت]، ص 273. [↑](#footnote-ref-95)
94. زكي محمد حسن، **في الفنون الإسلامية،** د ط، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1401ه/ 1981م، ص120. [↑](#footnote-ref-96)
95. المقدسي محمد، نفس المصدر ، ص 225. [↑](#footnote-ref-97)
96. محمد المعتصم، (**المدينة الاسلامية وخصائصها)،** حولية كلية انسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 2، سنة1400ه/ 1980م، ص241. [↑](#footnote-ref-98)
97. محمد المعتصم، نفس المرجع ، ص 241. [↑](#footnote-ref-99)
98. . **بنو هلال :** يمتد نسبهم الى بني هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بلد بن هارون بن منصور ن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر ، ويقول ابن خلدون : هم قبيلة بدوية من عرب مضر كانت تجول صحراء الحجاز ثم استقرو غرب الطائف ، وكانوا يطوفون رحلة الشتاء والصيف أطراف العراق والشام ، ويقومون بالإغارة على الضواحي والنواحي ويفسدون السابلة ومن أشهر بطون بني هلال : زغبة ، ربيعة ، رياح ، الأثبج وهم أكثرها عددا، أنظر: علي بن حزم ، **جمهرة أنساب العرب ،** مر : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط 04 دار الكتب العلمية بيروت ، ص 273 [↑](#footnote-ref-100)
99. **بنو سليم :** احدى البطون العربية من مضر نسبهم حسب المؤرخ ابن خلدون يعود الى بني سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر ، لا يختلفون في طباعهم عن بني هلال في الإغارة منها على الحجاج أيام الحج بالمدينة أنظر: ابن خلدون ، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،** ج 6، المصدر السابق ، ص 18 [↑](#footnote-ref-101)
100. 3 ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ، ص 159 . [↑](#footnote-ref-102)
101. نفس المصدر ، ص 133. [↑](#footnote-ref-103)
102. السيلاوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري شهاب الدين (ت 1315ه/ 1867م)، **،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،** تح: جعفر الناصري و محمد الناصري،[ د ط]، دار أكتب، الدار البيضاء، 1418ه/1997م، ص 134. [↑](#footnote-ref-104)
103. البكري، نفس المصدر ، ص 70 [↑](#footnote-ref-105)
104. البكري، نفس المصدر السابق، ص 675 . [↑](#footnote-ref-106)
105. ياقوت الحموي، نفس المصدر السابق، ص 35 . [↑](#footnote-ref-107)
106. أحمد ناصر السلاوي، نفس المصدر ، ص 134 . [↑](#footnote-ref-108)
107. ابن عذارى المراكشي، نفس المصدر ، ص 19 . [↑](#footnote-ref-109)
108. محروق إسماعيل ، نفس المرجع ، ص 288 . [↑](#footnote-ref-110)
109. البكري، نفس المصدر **،** ص 25 -26 [↑](#footnote-ref-111)
110. . محمد بن الأشعث بن عقبة بن أبان بن عباد بن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة بن خزيمة بن ملك بن سلمان بن أسلم بن أقصى بن حارث بن عمرو بن عامر ، أحد قواد بني العباس ، ولي دمشق للمنصور بعد صالح بن علي العياشي ، ثم ولاه إمرة الديار المصرية ، ودخل القيروان ، وكان شجاعا حازما مهيبا ، مات سنة 149 ه ،أنظر: محروق إسماعيل ص 296، وأنظر أيضا: شمس الدين بن قماز الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام ، تح : بشار عواد ، ج 03 ، دار الغرب الإسلامي ، سنة 203 م ، ص 956 .. [↑](#footnote-ref-112)
111. البكري، نفس المصدر ، ص ص 24-25. [↑](#footnote-ref-113)
112. البكري، نفس المصدر ، ج 2،ص 676. [↑](#footnote-ref-114)
113. محروق إسماعيل ، نفس المرجع ، ص 297 . [↑](#footnote-ref-115)
114. احمد فكري ،**مسجد القيروان ،** دار العلم العربي ، القاهرة ، سنة 2009، ص ص 19 - 26 [↑](#footnote-ref-116)
115. محروق اسماعيل، نفس المرجع ، ص ص 291 -295. [↑](#footnote-ref-117)
116. محروق إسماعيل، نفس المرجع ، ص ص 291 -295. [↑](#footnote-ref-118)
117. محروق اسماعيل، نفس المرجع ، ص ص 291 -295. [↑](#footnote-ref-119)
118. محروق إسماعيل ، المرجع , ص 313 . [↑](#footnote-ref-120)
119. يحي ابن خلدون ، بغية الرواد في ذكر ملوك بن عبد الواد ، ج 01 ،مطبعة بير بونطانة الشرقية،الجزائر،[ د ت]، ص 21 . [↑](#footnote-ref-121)
120. (1) هو السلطان أبو سعيد أبو يحي يغمراسن ابن زيان، صاحب تلمسان في المغرب الأوسط ، ووليها بعد وفاة أبيه سنة 681 ه كان شجاعا ياسلا مقداما داهية ، انتهج سياسة مسالمة لبي مرين، حاضرة السلطان يوسف بن يعقوب المريني في قاعدة ملكه ونقض الكثير من القبائل طاعته ، فاشتد الضيق على تلمسان ، توفي وهو محاصر سنة 703 ه وكان مدة حكمه 21 سنة ، يحي بن خلدون نفس المصدر ص ص 118 – 121 . [↑](#footnote-ref-122)
121. د . محروق إسماعيل، نفس المرجع ، ص 318 [↑](#footnote-ref-123)
122. محروق إسماعيل، نفس المرجع ، ص 118 – 119 [↑](#footnote-ref-124)
123. البكري ، نفس المصدر ، ص 245 . [↑](#footnote-ref-125)
124. الحسن الوزان، نفس المصدر ، ص 20. [↑](#footnote-ref-126)
125. ابن مرزوق الخطيب ،**المسند الصحيح الحسن ،** تح : ماريا جيسوسبيغيرا ، تقديم : محمد بوعيادة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص 402. [↑](#footnote-ref-127)
126. محروق إسماعيل ، نفس المرجع ، ص .326 [↑](#footnote-ref-128)
127. محروق اسماعيل، نفس المرجع ، ص ص 323 - 327. [↑](#footnote-ref-129)
128. مبارك بوطارن ، نفس المرجع ، ص 325 [↑](#footnote-ref-130)
129. . عيسى بن يزيد بن سعيد المكناسي المشهور بالأسود الصفري، أول من أسس مدينة سجلماسة وملكها أصله من موالي العرب، فبعد مقتل عبد الرحمان بن حبيب الفهري سنة 140 هوالي الخلافة العباسية في المغرب اجتمع صفرية مكناسة مع عيسى ونقضوا طاعة العرب واختط مدينة سجلماسة توفي سنة 155 ه / 772 م ، موقع الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الإسلامي ، يوم 05/ 05 / 2022 ، س 21:30 [↑](#footnote-ref-131)
130. البكري ، المصدر السابق ، 149 . [↑](#footnote-ref-132)
131. لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام،** ج 2، دار الكتاب العلمية، د ب ن، د ت، ص 325. [↑](#footnote-ref-133)
132. مبارك بوطارن ، نفس المرجع ، ص 346 . [↑](#footnote-ref-134)
133. البكري، نفس المصدر السابق، ص 184. [↑](#footnote-ref-135)
134. عبد الرحمان ابن خلدون، نفس المصدر السابق، ص 155 [↑](#footnote-ref-136)
135. ياقوت الحموي، نفس المصدر ، ص 94. [↑](#footnote-ref-137)
136. ابن السباهي زاده، **أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك،** تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1227ه/ 2006م، ص 584. [↑](#footnote-ref-138)
137. بن ابراهيم بن ترقوت بن ورتنطق بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتملي بن تاليتا لحمري الصنهاجي من ولد عبد الشمس بن وائل بن حاميز ولد عام 400 ه ببلاد الصحراء وافته المنية عام 500ه ، أنظر بن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،[** د ط]، صور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972 م، ج 2، ص 137. [↑](#footnote-ref-139)
138. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، نفس المصدر ، ص 23. [↑](#footnote-ref-140)
139. أحمد توفيق، **مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي،** الدار البيضاء، مراكش، 1989 م، ص 19 [↑](#footnote-ref-141)
140. حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس،** الأعمال الفكرية مكتبة الأسرة،[ د ب ن]، سنة 2004 م، ص 188. [↑](#footnote-ref-142)
141. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: د يهبل زكار والأستاذ عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، 1979م، ص15 [↑](#footnote-ref-143)
142. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، نفس المصدر ، ص 23. [↑](#footnote-ref-144)
143. ياقوت الحموي، نفس المصدر، ص94. [↑](#footnote-ref-145)
144. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، نفس المصدر ، ص 24. [↑](#footnote-ref-146)
145. جبل في المغرب يعرف بسقنقور وهو جبل عظيم معترض في الصحراء يمر مع المشرق مستقيما حتى يصل إلى جبال نفوسة وفيه ثمار كبيرة وغرائب الأشجار ولكن الصعود اليه صعب، أنظر عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار،** تح: احسان عباس، مطابع هيلد لبرغ، بيروت، 1975 م، ص46. [↑](#footnote-ref-147)
146. ابن السباهي زادة، نفس المصدر ، ص 583. [↑](#footnote-ref-148)
147. هو أبو بكر بن عمر بن تلاكاكين بن ورتنطق كان من أوائل المرابطين الذين صحبوا عبد الله بن ياسين الى رباطه، أنظر عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب إفريقيا 515- 430 ه / 1121-1038 م،** دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988 م، ص 95. [↑](#footnote-ref-149)
148. سعدون عباس نصر الله، **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين،** دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1985 م، ص 175. [↑](#footnote-ref-150)
149. لسان الدين بن الخطيب، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط،** تح: د محمد المختار العبادي والأستاذ محمد ابراهيم الكناني، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، سنة 1964 م، ص 235. [↑](#footnote-ref-151)
150. ابن عذارى المراكشي، نفس المصدر ، ص 97. [↑](#footnote-ref-152)
151. أو هنتاتة وهي أكبر قبائل مصمودة تسكن الجبال الواقعة خلف مراكش، أنظر أبي بكر بن علي الصنهاجي، **أخبار المهدي بن تومرت،** دار المنصورللطباعة و النشر**،** الرباط، 1971م، ص 29. [↑](#footnote-ref-153)
152. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،** نفسالمصدر ، ص ص 15 [↑](#footnote-ref-154)
153. نفس المصدر، ص ص 15-16. [↑](#footnote-ref-155)
154. زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي،** ج 04، منشأة الإسكندرية للنشر، مصر، [د ت]، ص 242. [↑](#footnote-ref-156)
155. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري**،** نفس المصدر ،ص 22. [↑](#footnote-ref-157)
156. مؤلف مجهول، **الاستبصار في عجائب الأمصار،[** د ط] ، الشؤون الثقافية العامة،[ د ب ن]، [د ت]، ص 208. [↑](#footnote-ref-158)
157. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،** نفس المصدر ، ص15. [↑](#footnote-ref-159)
158. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري،نفس المصدر ، ص 22 [↑](#footnote-ref-160)
159. علي بن ابي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،** [د تح], دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط ، 1972 م، ص 138. [↑](#footnote-ref-161)
160. سعدون عباس نصر الله، **دولة المرابطين في المغرب و الأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين**, دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت, لبنان, [د ت], ص 175. [↑](#footnote-ref-162)
161. ابن عذارى المراكشي، نفس المصد ، ص20 . [↑](#footnote-ref-163)
162. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، نفس المصدر، ص 23. [↑](#footnote-ref-165)
163. مارمول كاربخال، **افريقيا، ج 2، تر:** محمد حجي وآخرون، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1409 ه / 1989 م، ص 48. [↑](#footnote-ref-166)
164. ابن عذارى المراكشي، نفس المصدر، ج 4، ص 20 . [↑](#footnote-ref-167)
165. ابن أبي زرع الفاسي، نفس المصدر ، ص 138. [↑](#footnote-ref-168)
166. ابن عذارى المراكشي، نفس المصدر ، ص 20. [↑](#footnote-ref-169)
167. علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم بن ترقوت بن وارتقطيق بن منصور الصنهاجي اللمتوني كنيته أبو الحسن أمه رومية اسمها قمر، ولد بسبتة سنة سبعة وسبعون وأربعمائة، أنظر ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، نفس** المصدر، ص ص 157- 165. [↑](#footnote-ref-170)
168. ابن أبي زرع الفاسي، نفس المصدر، ص 139. [↑](#footnote-ref-171)
169. عبد المنعم الحميري، نفس المصدر، ص 540. [↑](#footnote-ref-172)
170. د مجدوبي عبد العزيز، **من مسائل التعمير واستعمال المجال في العهدين العهدين المرابطي والموحدي، مراكش من التأسيس إلى آخر العصر الموحدي،** أشغال الملتقى الأول 1988م، د ط فضالة- المحمدية، المغرب، 1989م، ص 82. [↑](#footnote-ref-173)
171. نفس مرجع، ص 83. [↑](#footnote-ref-174)
172. أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، نفس المصدر، ص 23. [↑](#footnote-ref-175)
173. مؤلف مجهول، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،** نفسالمصدر، ص 16. [↑](#footnote-ref-176)
174. نفس المصدر ، ص15. [↑](#footnote-ref-177)
175. د المجدوبي عبد العزيز، نفس المرجع ، ص 81. [↑](#footnote-ref-178)
176. د سعدون عباس نصر الله، نفس المرجع ، ص 175. [↑](#footnote-ref-179)
177. الحميري، نفس المصدر، ص 541. [↑](#footnote-ref-180)
178. د مجدوبي عبد العزيز، نفس المرجع، ص 84. [↑](#footnote-ref-181)
179. لسان الدين بن الخطيب، نفس المصدر، ص 235. [↑](#footnote-ref-182)
180. هزولي أحمد، **مراكش خلال العصرين المريني والسعدي، أشغال الملتقى الثاني 1990م ،** مطبعة اديسون، مراكش، المغرب، [د ت]، ص 12. [↑](#footnote-ref-183)
181. المرجع نفسه، ص 13. [↑](#footnote-ref-184)
182. علي بن ابي زرع الفاسي،نفس المصدر، ص 139. [↑](#footnote-ref-185)
183. مقاديم عبد الحميد، **العمارة الإسلامية في المغربين الأوسط و الأدنى" عمارة المرابطين والموحدين،" محاضرة سنة اولى ماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط،** جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2020، ص 3. [↑](#footnote-ref-186)
184. مارمول كاريخال، نفسالمصدر السابق، ص 54. [↑](#footnote-ref-187)
185. مارمول كاريخال، نفس المصدر، ص 54. [↑](#footnote-ref-188)
186. هو عبد الله يعقوب بن عبد المؤمن بن علي لقبه المنصور، أمه أم ولد، ولد بقصر جده عبد المؤمن بمراكش سنة خمسة وخمسين وخمسمائة، كنيته أبو يوسف ، أنظر ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس، نفس** المصدر، ص 216. [↑](#footnote-ref-189)
187. ليلى أحمد النجار، **المغرب و الأندلس في عهد المنصور الموحدي دراسة تاريخية وحضارية 580- 595 ه / 1184م- 1198م ،** أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، [د ب ن]، 1919م ، ص ص 557- 558. [↑](#footnote-ref-190)
188. عثمان عثمان اسماعيل، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى عصر دولة الموحدين، ج 3،** الهلال العربية للنشر والتوزيع، الرباط، 1993م، ص 202. [↑](#footnote-ref-191)
189. مارمول كاريخال**،** نفس المصدر ، ص ص 48- 51. [↑](#footnote-ref-192)
190. نفس المصدر، ص 55. [↑](#footnote-ref-193)
191. حسن علي حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين و الموحدين،** ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980 م، ص 390. [↑](#footnote-ref-194)
192. ابن عذارى المراكشي، نفس المصدر ، ص20 [↑](#footnote-ref-195)
193. الشريف الإدريسي، **المغرب وأرض السودان ومصر الأندلس،[** د ط]، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1863م، ص 67. [↑](#footnote-ref-196)
194. ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ، ج 1،** دار الرشاد الحديث، الدار البيضاء، 2000 م، ص 255. [↑](#footnote-ref-197)
195. الحميري، نفس المصدر, ص 540. [↑](#footnote-ref-198)
196. مؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار،** نفسالمصدر، ص 20. [↑](#footnote-ref-199)
197. ابن أبي زرع الفاسي، نفس المصدر، ص 218. [↑](#footnote-ref-200)
198. الشريف الإدريسي، نفس المصدر، ص ص 68- 70. [↑](#footnote-ref-201)
199. الحميري**،** نفس المصدر، ص 571. [↑](#footnote-ref-202)
200. بن الذيب عيسى، **المغرب و الأندلس في عهد المرابطين( دراسة اجتماعية واقتصادية 448-540ه / 1156-1145 م )،** أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008- 2009م ، 259 (غير منشورة) . [↑](#footnote-ref-203)
201. مارمول كاريخال، نفس المصدر، ص 49. [↑](#footnote-ref-204)
202. نفس المصدر، ص 52. [↑](#footnote-ref-205)